يُهدى ولا يُباع

أبواب التوبة

لا إله إلا الله

الصحابة

من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن

باب التوبة مفتوح و لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها

جمعه: خادم السنة النبوية الشريفة

أبو أحمد محمد بن علي بن محمد مغيث

أبواب التوبة

الصحابة

باب التوبة مفتوح و لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها - سوسة-شعبان 1439

لا إله إلا الله

وأنعم بنا بدرا وأنعم بنا وحدا

الصحابة
رضي الله عنهم

ر. د. م. ك: 978-9938-14-365-2

يُهدى ولا يُباع

أبواب التوبة لأئمة الأمة

من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن

جمعه
خادم السنّة النبويّة الشّريفة
أبو أحمد محمّد بن علي بن محمّد مغيث

يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ

كَمَا يَنْبَغِي

لِجَلَالِ وَجْهِكَ

وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ

عن النّبي صلى الله عليه وسلم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ﴾.

{الخطيب عن أبي جعفر}

حرز الشيطان

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذي الشأنْ، عظيم البُرهانْ، شديد السُّلطانْ ما شاء الله كانْ، أعوذ بالله من الشّيطانْ﴾

{عن الزبير بن العوام}

﴿اتَّبِعُوا ولا تُبدِعُوا فقد كُفيتُم﴾

{عن ابن مسعود}

﴿من أراد الله به خيرًا أبْقَى في قلبه لا إله إلا الله﴾

{ذكره الثعلبي}

الصلاة

على سيّد

الكونين ﷺ

﴿عَلَيكَ يَا رسولَ اللهِ مِن صَلَوَاتِ اللهِ وتسليماتِهِ وتحياتِه وبَرَكاتِهِ فِي كُلِّ لحظة ما يُماثِلُ فَضلَكَ العَظِيمَ. وَيُعَادِلُ قَدَرَكَ الفَخِيمَ، ويجمَعُ لَكَ فَضَائِلَ جَميعِ أنواعِ الصَّلاةِ والتَّسلِيمِ﴾

ابن القيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا

وصحبه وآله.

هذا كِتابي المسمّى

الصّحابة

من أحسَن القولَ في أصحَابي فهو مُؤمنٌ

عن النّبي ﷺ

اللّه اللّه في أُصحابي

فمن أبغضهم فبغضني

ومن أحبَّهم فبحبّي أحبَّهم،

اللَّهُمَّ أحبّ من أحبّهم

وأبغض من أبغضهم

{عن أنس}

❋ مقدّمة ❋

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

الحمد لله الذي أفاض على عباده النعمة. وكتب على نفسه الرّحمة، وأشهد أن لا إله إلا الله عليه توكلت وإليه أنيب.

لا غنا على أحد من فضله ورحمته ولا طمع في الفوز بجنته إلا بعفوه ومغفرته.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ومحجة للسالكين، وحجة على العباد أجمعين، بعثه للإيمان مناديًا وإلى دار السلام داعيًا، وللخليقة هاديا ولكتابه مبينا وتاليًا، وفي مرضاته ساعيًا وبالمعروف آمرًا وعن الـمنكر ناهيًا

فصلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله أصحاب الصراط السوي، ومن اهتدى.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن
ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصَارُ {النور/37} لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ
{النور/38}﴾

صدق الله العظيم

من هو الصَّحابيُّ

الصَّحَابيُّ لغةً: يقع على من صحب أقلّ ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلاً عمَّن طالت صحبته وكثرت مجالسته.

{فتح المغيث للسَّخاوي}

الصَّحابيُّ عند علماء الحديث

أصحاب الحديث يطلقون إسم الصَّحابة على كل من روى عنه حديثًا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصّحابة، وهذا الشرف منزلة النبيُّ صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصَّحابة

{عن أبي المظفّر السَّمْعَانيّ}{فتح المغيث للعراقي}

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

{الأحزاب/23}﴾

صدق الله العظيم

ﷺعَبدُ اللهِ بن عُثمَانَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِيقِ رضي الله عنه

عَبدُ اللّه بن عُثمان بن عامر بن عَمْرِو بن كَعب بن سَعد بن تَيم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ القُرشيّ التيمي، أَبو بكر الصِّديق بن أبي قُحَافة، واسم أَبي قُحَافة: عُثمَان، و أُمه أُم الخَيْرِ سلْمى بنت صخر بن عامر كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي ابنة عمّ أبي قحافة، وقيل: اسمها: ليلى بنت صخر بن عامر. قاله محمد بن سعد، وقال غيره: اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم. وهذا ليس بشيءٍ، فإنها تكون ابنةَ أَخيه، ولم تكن العربُ تنكح بنات الإخوة. والأول أصح.

وهو صاحبُ رسول اللهﷺ في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده.

روى عن النبيﷺ. وروى عنه: عمر، وعثمان، وعلي وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، وابن عُمر، وابن عباس، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وغيرهم. وقد إختلف في اسمه، فقيل: كان عبدَ الكعبة فسماه رسول اللهﷺ عبد اللّه. وقيل: إن أهله سموه عبد اللّه. ويُقال له عتيق أيضًا. واختلفوا في السبب الذي قيل له لأَجله عتيق،

فقال بعضهم: قيل له: «عتيق» لحسن وجهه وجماله، قاله الليث بن سعد وجماعة معه. وقال الزبير بن بكار وجماعة معه: إنما قيل له: «عَتِيق» لأنه لم يكن في نسبه شيءٌ يُعَاب به. وقيلَ: إنما سُمّي «عتيقًا» لأَن رسول اللهﷺ قال له: «**أنت عتِيقُ الله منَ النَّار**».

أَخبَرنَا إبراهيمُ بن محمد بن مِهران الفقيه وغيره، قالوا: بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معْن، حدثنا إسحاقُ بن يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاقَ بن طلحة، عن عائشة: أن أبا بكر دخل على رسول اللهﷺ، فقال له: «**أنتَ عَتِيقُ منَ النَّارِ**». فيومئذ سمى عتيقًا وقد رُوي هذا الحديث عن معن وقال: موسى بن طلحة، عن عائشة. وقيل له: «الصديق» أيضًا، لما أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي إذنًا، أنبأَنا أبي قال: أنبأنا أبو سعد المُطَرِّز وأبو علي الحدّاد قالا: أخبرنا أبو نُعيْم، حدثنا أبو محمد بن حيَّان، حدثنا محمد بن العَبَّاس، حدثنا المُفَضَّل بن غسَّان، حدثنا محمد بن كثير، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «لما أُسرِي بالنبيﷺ إلى المسجد الأقصى، أَصبح يُحدِّث بذلك الناس، فارتدّ ناس مِمَّن كان آمن وصدق به وفُتِنُوا، فقال أَبو بكر: إني لأُصدقه فيما هو أَبعد من

ذلك أُصدّقه بخبر السماءِ غَدْوَة أَو رَوْحة» فلذلك سُمّي أبو بكر الصّديق. وقال أبو مِحْجَن الثَّقَفي (الطويل):

وَسُمِّيتَ صِدِّيقًا وَكُلُّ مُهَاجِرٍ ۞ سِوَاكَ يُسمَّى باسْمِهِ غيرُ مُنْكَرِ
سَبَقْتَ إلى الإسلامِ واللَّهُ شاهدٌ ۞ وكنتَ جَليسًا في العَرِيشِ المُشَهَّرِ

إسلامه رضي الله عنه

كان أبو بكر رضي الله عنه من رؤُساءِ قريش في الجاهلية، مُحَبَّبًا فيهم، مَألَفًا لهم، وكان إليهِ الأشنَاقُ في الجاهلية، والأشناق: الدّيَات. كان إذا حَمَلَ شيئًا صدَّقته قريش وأمضوا حَمَالَتَه وحمَالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه.

فلما جاءَ الإسلامُ سَبقَ إليهِ، وأسلم على يده جماعة لمحبتهم له، وميلهم إليه، حتى إنه أَسلم على يده خمسةٌ من العشرة، وقد ذكرناه عند أسمائهم. وقد ذهب جماعة من العلماءِ إلى أنه أوّل من أسلم، منهم ابن عباس، من رواية الشعبي، عنه. وقاله حسان بن ثابت في شعره وعَمرو بن عَبُسَة، وإبراهيم النَّخَعِي، وغيرهم.

أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصين

التَّميمي أن رسول اللهﷺ قال: «**مَادَعَوْتُ أَحَدًا إلى الإسلامِ إلاَّ كَانتْ لَهُ عنهُ كَبْوَةٌ وتَرَدُّدٌ ونظرٌ، إلاَّ أبَا بكرٍ مَا عتَّمَ حينَ ذكَرْتُهُ لَهُ مَا تردّدَ فيهِ**».

أخبرنا الحافظ القاسم بن علي بن الحسن كتابة قال: حدثنا أبي، قال أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال علي: ثم أخبرنا أبو البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خَيرُون قالا أخبرنا أبو القاسم بن بِشران، أَخبرنا أبو علي الصّوَّاف، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا المنجاب بن الحارث، أخبرنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا خلف العرفطي أبو أُمية، من ولد خالد عرفطة، عن ابن داب يعني عيسى بن يَزيد قال: قال أبو بكر الصديق: «كنت جالسًا بفناءِ الكعبة، وكان زيد بن عمرو بن نُفيل قاعدًا، فمر به أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْت فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير.

قال: هل وجدت؟ قال: لا، ولم آلُ طلب فقال: (الخفيف)

كُلُّ دينٍ يومَ القيامةِ إلاَّ ﷺ مَا قضى الله والحَنِيفَةُ، بُورُ

أما إن هذا النبي الذي ينتظر منَّا أَو منكم، أو من أهل فلسطين.

قال: ولم أكن سمعتُ قبل ذلك بنَبيءٍ يُنتَظر أو يُبْعَثُ. قال: فخرجتُ أُريد وَرَقَةَ بن نوفل وكان كثير النظر في السماء، كثير هَمهمةِ الصَدر قال: فاستوقفهُ ثم اقتصصت عليه الحديث، فقال: نعم يابن أخي، أبى أهلُ الكتاب والعلماءُ إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسبًا، ولي علمٌ بالنسب، وقومك أوسط العرب نسبًا. قال: قلت: يا عَمِّ، وما يقول النبي؟ قال: يقول. ما قيل له إلا أنه لا ظُلَمَ ولا تظالمُ. فلما بُعث النبيﷺ آمنتُ وصدقتُ».

وأخبرنا القاسم، عن أبيه، قال: أَخبرنا أبوالفتح نصرُ الله بن محمد حدثنا، نصر بن إبراهيم، أخبرنا علي بن الحسن بن عُمر القرشي، حدثنا أَبو بكر محمد بن علي بن عمر الغازي النيسابوري، حدثنا أبو العباس أَحمد بن الحسن الرازي بمكة، حدثنا أبو محمد إسماعيل بن محمد، حدثنا أبو يعقوب القزويني الصوفي، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إدريس الراسبي، حدثنا أبو القاسم يحيى بن حميد التككي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن الجراح، حدثنا أبو خالد، عن عبد العزيز بن معاوية -من ولد عَتَّاب بن أسيد- حدثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور، عن زيد،

عن خالد الجهني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال أبو بكر الصديق: إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبيﷺ، فنزلت على شيخ من الأزْد عالم قد قرأ الكتب، وعلم من علم الناس كثيرًا، فلما رآني قال: أحسبك حرميًّا؟ قال أبو بكر قلت: نعم، أنا من أهل الحرم. قال: وأحسبك قرَشِيًّا؟ قال قلت: نعم، أنا من قُريش. قال: وأحسبك تيمِيًا قال قلت: نعم، أنا من تيم بن مُرّة، أنا عبدُ الله بن عثمان، من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة. قال: بَقيَت لي فيك واحدة قلت: ماهي؟ قال: تكشف عن بطنك. قلت: لا أفعل أو تُخْبِرني لم ذلك؟ قال: أجد في العلم الصحيح الصادق أن نبيًا يبعث في الحرم، يعاون على أمره فتى وكهل، فأما الفتى فخواض غمرات ودفَّاع معضلات، وأما الكهل فأبيضُ نحيفٌ، على بطنه شامةٌ، وعلى فخذه اليُسرى علامة، وما عليك أن تريني ما سألتك، فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفى علَيَّ. قال أبو بكر: فكشفت له عن بطني، فرأى شامةً سوداء فوق سُرَّتي. فقال: أنت هو ورب الكعبة، وإني متقدّم إليك في أمرٍ فاحذره. قال أبو بكر قلت: وماهو؟ قال: إياك والميلَ عن الهدى، وتمَسَّك بالطريقة المثلى الوسطى، وخَف الله فيما خوَّلك وأعطاك. قال أبو بكر: فقضيت باليمن أربي،

ثم أتيت الشيخ لأُودّعه، فقال: أحَامِل عني أبياتًا. من الشعر قلتها في ذلك النبي؟ قلت: نعم، فذكر أبياتًا.

قال أبو بكر: «فقدمت مكة، وقد بُعِث النبيﷺ، فجاءَني عقبة بن أبي معيْط، وشيبة، وربيعة، وأبو جهل، وأبو البختريّ، وصناديد قريش، فقلت لهم: هل نابتكم نائبة، أو ظهر فيكم أمرٌ؟ قالوا: يا أبا بكر، أعظم الخطب: يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي، ولولا أنت ما انتظرنا به، فإذ قد جئت فأنت الغاية والكفاية. قال أبو بكر: فصرفهم على أحسن مسٍّ وسألت عن النبيﷺ، فقيل: في منزل خديجة. فقرعتُ عليه البابَ، فخرج إي، فقلت: يا محمد، فقدت من منازل أهلك، وتركت دين آبائك وأجدادك؟ قال: **يا أبا بكر، إني رسول الله إليك، وإلى الناس كلِّهم**، فآمِن بالله. فقلت: ما دليلك على ذلك؟ قال: **الشيخ الذي لقيت باليمن**. قلت: وكم من شيخ لقيتُ باليمن؟ قال: الشيخ الذي أفادك الأبيات. قلت: ومن خبَّركَ بهذا يا حبيبي؟ قال: **المَلَكُ المعظم الذي يأتي الأنبياءَ قبلي**. قلت مدَّ يدكَ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. قال أبو بكر: فانصرفت وما بين لاَبَتَيْهَا أشَد سُرورًا من رسول الله بإسلامي.

أخبرنا غير واحد إجازة قالوا: أخبرنا أبو غالب بن البناءِ، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجَدَّر، حدثنا محمد بن حُميد، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن مجالد، عن الشعبي قال: سألت ابن عباس: من أوّل من أسلم؟ قال: أبو بكر، أما سمعت قول حسان(البسيط)

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا منْ أَخِي ثِقَةٍ ۞ فاذكُرْ أخاكَ أَبَا بَكرٍ بِمَا فَعَلاَ

خَيْرَ البريَّةِ أَتْقَاهَا وَاَعْدَلَهَا ۞ بَعدَ النَّبيِّ وَاَوْفَاهَا بِمَا حَمَلاَ

الثَّني التَّالي المحمودَ مشْهَدَهُ ۞ وَأَوَّلَ النَّاسِ منهمْ صدّقَ الرُّسُلاَ

أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد إجازة بإسناده إلى أبي بكر بن الضحاك بن مخْلَد، قال: حدثني محمد بن مُصَفَّى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن العلاءِ، حدثني أبو سلاَّم الحبشي: أنه سمع عمرو بن عَبسة السُّلَمي يقول: أُلقيَ في رَوعي أن عبادة الأوثان باطل، فسمعني رجل وأنا أتكلم بذلك، فقال: يا عَمرو، بمكة رجل يقول كما تقول. قال: فأَقبلت إلى مكة أسأَل عنه، فأُخْبِرتُ أنه مختف لا أقدر عليه إلا بالليل يطوف بالبيت، فقمت بين الكعبة وأستارها، فما علمت إلا بصوته يُهلِّلُ الله، فخرجت إليه فقلت:

ماأنت؟ قال: رسول الله، فقلت: وبما أرسلك؟ قال: أن يُعبد الله ولا يُشرك به شيءٌ وتُحقن الدّماءَ، وتوصل الأرحام. قال قلت: ومن معك على هذا؟ قال: حر وعبد. فقلت: ابسط يدك أبا يعْلك. فبسط يده فبايعتهُ، فلقد رأيتني وإني لرابع الإسلام.

وأخبرنا إسماعيل بن علي وغير واحد بإسنادهم إلى محمد بن عيسى السَّلمي. حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عقبة بن خالد، حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال، أبو بكر: ألستُ أحقَّ الناس بها؟ يعني الخلافة ألستُ أوّل من أسلمَ؟ أَلستُ صاحب كذا؟ ألستُ صاحبَ كذا؟وقال إبراهيم النَّخَعي: أوّل من أسلم أبو بكر رضي الله عنه.

هجرته مع رسول الله ﷺ

هاجر أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ، وصحبه في الغار لما سارا مهَاجرين، وآنسه فيه، ووقاه بنفسه. قال بعض العلماء: لو قال قائل: إن جميع الصحابة ما عدا أبا بكر ليست لهم صحبة لم يكفر، ولو قال إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله ﷺ كفر، فإن القرآن العزيز قد نطق أنه صاحبه.

أَخبرنا أبو جعفر عُبَيد الله بن أحمد بن علي بإسناد إلى يونس بن

بُكير، عن ابن إسحاق قال: وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أمر الله، عز وجل، فجاءَ جبريل عليه السلام وأمره أن يخرج من مكة بإذن الله عز وجل له في الهجرة إلى المدينة، فاجتمعت قريش فمكرت بالنبي ﷺ، فأتاه جبريل وأمره أن لا يبيت مكانه، ففعل، وخرج على القوم وهم على بابه، ومعه حفنة من تراب، فجعل يَنثُرها على رؤوسهم، وأخذ الله أبصارهم. وكان مخرج رسول الله ﷺ بعد العقبة بشهرين، وأيام بويع أوسط أيام التشريق، وخرج لهلال ربيع الأول. قاله ابن إسحاق. وقد كان أبو بكر يستأذنه في الخروج فيقول رسول الله ﷺ: «**لاَ تَعجَلْ، لَعَلَّ الله يجعَلُ لكَ صاحِبًا**». فلما كانت الهجرة جاءَ رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وهو نائم فأيقظه، فقال له رسول الله ﷺ: «**قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ**». قالت عائشة: فلقد رأيت أبا بكر يبكي من الفرح، ثم خرجا حتى دخلا الغار، فأقَاما فيه ثلاثًا.

أخبرنا أَبو ياسر بإسنَاده إلى عبد الله بن أَحمد قال: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا همام، أَخبرنا ثابت، عن أَنس: أن أبا بكر حدثه قال، قلت للنبي ﷺ وهو في الغار -وقال مرة: ونحن في الغار-: لو أن أحدهم نظر إلى تحت قدميه لأبصرنا قال فقال: «يا

أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ باثنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا». أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التغلبي الدِّمَشْقي، أخبرنا الشريف أبو طالب على بن حيدرة بن جعفر العلوي الحُسيني، وأبو القاسم الحُسين بن الحسن بن محمد الأسدي قالا: أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصِّيصِيِّ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عُثمان بن القاسم بن أبي نصر، أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سلمان بن حيدرة، حدثنا عبد الله بن أحمد الدَوْرَقي، حدثنا عُبيد الله بن محمد القرشي، حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبيﷺ لما خرج مهاجرًا إلى المدينة، كان أبو بكر معه، وكان أبو بكر أعرف بذلك الطريق، وكان الرجل لا يزال قد عرف أبا بكر، فيقول: يا أبا بكر، من هذا معك؟ فيقول: هذا يهديني السبيل.

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلُْواني، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الفارسي، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عمرو بن محمد أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاءِ بن عَازِب قال: اشترى أبو

بكر من عازب سَرجًا بثلاثة عشر درهماً. قال: فقال أبو بكر لعازب: مُر البرَاءَ فليحمله إلى منزلي. فقال: لا، حتى تُحَدِّثنا كيف صنعت حيث خرج رسول اللهﷺ، وأنت معه. قال: فقال أبو بكر: خرجنا فأَدلجْنَا فأَحيينا يومنا وليلتنا، حتى أظهرنَا وقام قائم الظهيرة، ضربت ببصري: هل أرى ظلاً نأوي إليه؟ فإذا أنا بصخرة، فأهويتُ إليها فإذا بقية ظلها، فسويته لرسول اللهﷺ وفرشت له فروةً، وقلت: اضطجع يا رسول الله فاضطجع، ثم خرجت أنظر هل أرى أحدًا من الطلب؟ فإذا أنا براعي غنم، فقلت: لمن أنت. فقال: لرجل من قريش، فسماه فعرفتهُ، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم فأمرتهُ فاعتقل شاة منها، ثم أَمرته فنفض ضَرْعَها، ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار، ومعي إداوة على فمها خرقة، فحلب لي كثْبة من اللبن، فصببت على القدح، حتى برد أسفله، ثم أتيت رسول اللهﷺ فوافيتهُ وقد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله. فشَربَ حتى رضيتُ، ثم قلت: هل آن الرحيل؟ قال: فارتحلنا، والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم إلا سُراقة بن مالك بن جُعْشُم على فرس له فقلت: يا رسول الله، هذا الطلبُ قد لَحِقنا؟ قال: «**لاَ تحزن إنَّ الله معنا**» حتى إذا دنا منا

فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين- أو قال: رمحين أو ثلاثة- قال قلت: يا رسول الله، هذا الطَّلب قد لحقنا وبكيتُ. قال: لم تبكي؟ قال قلتُ: والله، ما على نفسي أبكي، ولكني أبكي عليك. قال فدعا عليه رسول اللهﷺ وسلم، فقال «**اللَّهُمَّ اكفِنَاهُ بمَا شِئْتَ**». فساختْ فرسُهُ إلى بطنها في أرض صَلْد، ووثب عنها وقال: يا محمد، قد علمتُ أن هذا عَمَلُك، فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه، فوالله لأعمِّيَنَّ عَلَى مَنْ ورَائي من الطَّلَب، وهذه كنانتي فخُذ منها سهمًا، فإنك ستمر على إبلي وغنمي في موضع كذا وكذا، فخذْ منها حاجتك. فقال رسول الله «**لا حاجةَ لِي فِيهَا**». قال: ودعا له رسول اللهﷺ. فأُطْلِقَ ورجع إلى أصحابه، ومضى رسول اللهﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة، فتلقاه الناس في الطريق وعلى الأجاجير واشتدّ الخدمُ والصبيانُ في الطريق يقولون: الله أكبر، جاءَ رسول الله، جاءَ محمد، قال: وتنازع القوم أيُّهم ينزل عليه؟ قال: فقال رسول اللهﷺ: «**أنزلُ الليلة على بني النجار، أَخوالِ عبد المطلب، أكرمهم بذلك**» قال: وقال البراءُ: أوّل من قدم علينا من المهاجرين ثم مُصعبُ بن عُمَيْر، أخو بني عبد الدار، ثم قَدِمَ علينا ابن أُم مَكتوم الأعمى، أخو بني فهر، ثم قدم علينا عمرُ بن الخطاب في عشرين

راكبًا، فقلنا: ما فعل رسول اللهﷺ؟ قال: هو على أثـرِي. ثـم قَـدِم رسولُ اللهﷺ وأبو بكر معه. قـال البَـرَاءَ: ولَـم يَقْـدَم رسـول اللهﷺ حتى قرأت سُوَرًا من المُفَصَّل قا إسرائيل: وكان البراءُ من الأنصار من بني حارثة.

أَخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه بإسناده إلى عيسى الترمذي قـال: حـدثنا يوسـف بـن موسـى القطَّـان البغـدادي، حـدثنا مالـك بـن إسماعيـل، عـن منصـور بـن أبـي الأسـود قـال: حـدثني كَـثِيرٌ أبـو إسماعيل، عن جُمَيْع بن عُمَيْر، عن ابن عُمَر: أن رسول اللهﷺ قال لأبي بكر: «**أنتَ أخِي، وَصَاحبي في الغَارِ**».

شُهُودهُ بَدرًا وغيرها رضي الله عنه

أخبرنا أبو القاسم الحُسين بن هبـة اللّه بـن محفـوظ بـن صَصْـرى التغلبي، أخبرنـا الشـريف أبـو طالـب علـي بـن حيـدرة بـن جعفـر الحسيني، وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسـدي قـالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبـي العـلاء المِصّيصـي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسـم بـن أبـي نصـر، أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بـن حَيْـدَر، حَـدثَنا أَحمـد بـن محمد الأُبُلِّي العطار بالبصرة، أخبرنا المقدمي، حدثنا محمد بن عبـد

الله الأسدي، أخبرنا مِسْعَر بن كِدَام، عن أبي عون، عن أبـي صـالح الحنفي، عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول اللهﷺ ولأبـي بكر الصديق يوم بدر: «**مع أَحَدِكما جبريـل، ومـع الآخـر ميكَائيـل وإسرافيل، مَلَكٌ عظيم، يشهد القتال ويكون في الصف**».

أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده إلى يونس بن بُكَير، عن ابـن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكـر بـن حَـزْم: أن سـعد بـن مُعَاذ قال لرسول اللهﷺ لما التقى الناسُ يوم بـدر-: يـا رسـول الله، ألا نبني لك عريشًا، فتكون فيه ونُنِيخَ إليك ركائبك، ونلْقَي عـدونا، فإن أظفرنا الله وأعزنا فذالك أحَب إلينا، وإن تكـن الأُخـرى تجلـس على ركائبك، فتلحق بمن وراءنا؟ فأثنى عليه رسـول اللهﷺ خـيرًا، ودعا له. فبُني لرسول اللهﷺ عريش، فكان فيه أبو بكر، ما معهمـا غيرهما.

قال ابن إسحاق: فجعل رسول اللهﷺ يُنَاشِدُ ربَّه وعده ونصـره، ويقول: «**اللَّهُمَّ إن تَهلِكْ هذهِ العِصَـابَةُ لاَ تُعْبَـدُ**». وأبـو بكـر يقـول: بَعضَ مُنَاشَدَتِكَ ربكَ، فـإن الله موفيـك مـا وعـدك مـن نَصْـرِه. وقـال محمد بن سعد: «قالوا: وشـهد أبـو بكـر بـدرًا، وأُحـدً، والخنـدق، والحديبية والمشاهد كلها مـع رسـول اللهﷺ، ودفـع رسـول اللهﷺ

رايته العظمى يوم تَبوك إلى أبي بكر، وكانت سوداءَ، وأطعمه رسول اللهﷺ من خيبر مائة وسق، وكان فيمن ثبت مع رسول اللهﷺ يوم أُحُد ويوم حُنين حين ولى الناس». ولم يختلف أهلُ السيرَ في أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، لم يختلف عن رسول اللهﷺ في مشهد من مشاهده كلها.

فضائلهُ رَضي الله عنهُ

أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، أَخبرنا الحسن بن أحمد بن شاهين، حدثنا عثمان بن أَحمد الدقاق، حدثنا حامد بن سهل حدثنا عبد الله بن جعفر الرّقيَّ، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث قال: حدثنا جُنْدَب -هو ابن عبد الله-: أنه سمع رسول اللهﷺ يقول قبل أن يُتَوفَّى بيوم: «**قد كان لي فيكم إخوة وأصدقاءُ، وإني أُبرأُ إلى الله أَن أَكون اتخذت منكم خليلاً، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، وإن ربي اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً**».

قال وأَخبرنا جعفر، أَخبرنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنُوخي، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضّاح الحرُفِي

السِّمسار، حدثنا أبو شُعيب الحرَّاني، حدثنا يحيى بن عبد الله البابُلْتي، حدثنا الأوزعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أَخبرني بأَشد شيءٍ رأيته صنعه المشركون برسول الله. قال أقبل عقبة بن أبي معيْط، ورسول اللهﷺ يصلي عند الكعبة، فلوى ثوبه في عُنُقِهِ فخنقه خنقًا شديدًا. فأَقبل أبو بكر، فأخذ مَنْكِبَه فدفعه عن رسول اللهﷺ، ثم قال أبو بكر: يا قوم أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يقولَ ربِّي الله وقدْ جَاءَكم بالبَيِّنَاتِ مِنْ ربّكم. الحرْفي: يضم الحاء المهملة، وسكون الراءِ، وبالفاء.

أخبرنَا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد السيحي العدل، أخبرنا أبو البراكات محمد بن محمد بن خميس الجهني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق، أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المُرَجي، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي، حدثنا زهير بن حرب حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حُمَيد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قالا: قال رسول اللهﷺ: «**أبو بَكرٍ في الجنَّةِ، وعُمَرُ فِي الجنّةِ، وعثمَانُ في الجنَّة، وَعَليٌّ في الجنَّةِ، وطلحةُ في الجنّةِ، والزُّبَيْرُ في الجنَّةِ،**

وعبدُ الرَّحمن بن عَوفٍ في الجنّة، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص في الجنَّة. وسَعدُ ابن زَيدٍ في الجنّة، وأبو عُبيْدةُ ابن الجرَّاح في الجنَّةِ».

أخبرنا عمر بن محمد بن المعمر بن طبرْزد وغيره قالوا: أخبرنا أبو القاسم الحريري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن بُخيت الدقاق، حدثنا أبو هاشم محمد بن إبراهيم المَلَطي، حدثنا أحمد بن موسى بن معدان الكرابيسي، حدثنا زكرياء بن رُوَيد الكندي، عن حميد بن أَنس قال: جاء جبريل إلى النبيﷺ بوحي من عند الله عز وجل، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: قُل لعتيق بن أبي قحافة: إنه غير راض.

قال: وأخبرنا ابن بُخيت، حدثنا سليمان بن داود بن كثير بن وقدان، حدثنا سَوَّار بن عبد الله العنبري قال: قال ابن عيينة: عاتب الله سبحانه المسلمين كلَّهم في رسول اللهﷺ إلا أبا بكر، فإنّه خرج من المعاتبة: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا {التوبة/40}﴾.

أخبرنا أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفقيه، أخبرنا أبو محمد بن الطراح، أخبرنا أبو الحُسين بن المهتدي، حدثنا عبيد الله

بن محمد بن إسحاق بن حبَابة، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي، حدثنا سوار بن مصعب، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ «**إنَّ لي وَزِيرَين مِنْ أهل السَّمَاءِ، ووَزِيرَيْن منْ أهل الأرض، فأَمَا وَزِيرَاي مِنْ أَهلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، صَلَّى الله عليهما وسلَّمْ وأَمَّا وَزِيريَ مِنْ أهل الأرض فأبوبَكر وَعُمَر**». ثمَ رفعَ رسول اللهﷺ رأسه إلى السماءِ فقال: «**إنَّ أهل عِلِّيِّينَ لَيَرَاهُمْ منْ هُوَ أَسْفَلُ منهُمْ كمَا تَرَونَ النَّجْمَ -أو الكوْكَبَ- في السَّمَاءِ وإنَّ أبا بَكرٍ عُمَرَ منهُمْ وأنعمَا**» -قلت لأَبي سعيد-: وما أَنعَمَا؟ قال: أهل ذلك هما. وأسلم على يد أبي بكر الزبيرُ، وعُثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة. وأعتق سبعةً كَانوا يعذبون في الله تعالى، منهم: بلال، وعامر بن فُهَيْرة، وغيرهما يذكرون في مواضعهم. وكان رسول اللهﷺ كثير الثقة إليه وبما عنده من الإيمان واليقين، ولهذا لما قيل له: «إن البقرة تكلمت» قال: «**آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعُمر**». وما هما في القَوْم.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن غيْلان، حدثنا أبو داود، حدثنا

شعبة، عن سعد بن ابراهيم قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يُحَدِّث عن أبي هُريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْكَبُ بَقَرَةً إِذْ قَالتْ: لَمْ أَخلَقْ لِهذَا، إنمَا خُلِقتُ للْحَرْثِ**». فقال رسول اللهﷺ: «**آمنتُ بذلِكَ أنَا وأبو بكرٍ وعُمرُ**». قال أبو سلمة: وما هما في القوم.

أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد بن سعد المؤدب، أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن صفوان، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم السرَّاج، أخبرنا أبو طاهر هبة الله بن إبراهيم بن أنس، أخبرنا علي بن عبيد الله بن طوق، حدثنا أبو جابر زيد بن عبد العزيز بن حيَّان حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا المُعَافى بن عمران، حدثنا هشام بن سعد، عن عمر بن أَسد، عن ابن عمر قال: كنا نتحدث أنَّ رسول اللهﷺ خير هذه الأمة ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأَن أكون أعطيتهن أحبُّ إليّ من حُمْر النَّعَم: زَوَّجه رسول اللهﷺ ابنته، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسد الأبواب من المسجد إلا باب علي.

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاءَ الثقفي، أخبرنا أبو علي قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، أَخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو بكر

بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أُسَامة قال أبو نعيم: وحدثنا عبد الله بن الحسين بن بُندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قالا: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: صعد النبيﷺ أُحدً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم الجبل، فقال: «**اثْبُتْ فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان**».

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي، أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب: أن رسول اللهﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر فقال: «هذانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلينَ والأَخَرينَ، إلاَّ النَّبِيِّينَ والمُرسَلينَ، لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عليُّ». قال: وأَخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان، أخبرنا أبو الحسن خَيثمة بن سليمان بن حيْدَرةَ الأطرَابُلْسي، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا إسحاق بن

منصور، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جُوَيْبر، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ {التوبة/119}﴾. مع أبي بكر وعمر.

قال: وأخبرنا خيثمة بن سليمان، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا محمد بن عُبَيد الطَّنَافسي حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، عن أبي جُحَيْفة السُّوائِي قال: قال علي: ياوهب، ألا أَخبرك بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، وعُمر، ورجل آخر. وقد روى نحو هذا محمدُ بن الحَنفِيَّة، عن أبيه. قال: وأخبرنا خيثمة حدثنا أحمد بن سليمان الصّوري، حدثنا محمد بن مصفَّى، حدثنا يوسف بن الصَّباح، حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثنا سعيد الفافلاني، عن الحسن، عن أنس قال: تناول النبيﷺ من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده، ثُم ناولهن أبا بكر فسبحن في يده، كما سبحن في يد النبيﷺ، ثم ناولهن النبيﷺ عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر، ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر وعمر.

أخبرنا أبو القاسم الحُسَين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التَغْلَبي، أخبرنا الشريف أبو طالب علي بن حيْدرة العَلَوِيّ، وأبو

القاسم الحسين بن الحسن الأسدي قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصِّيصي، أَخبرنَا أبو محمد عبد الرحمن بن القاسم، أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سلمان، أخبرنا جعفر بن محمد القلانسي بالرملة، أخبرنَا داود بن الربيع بن نصحح، أخبرنا حفص بن مَيْسَرَةَ، عن زيد بن أَسلَم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «**مَنْ أَصبَحَ مِنْكُمُ صَائِمًا**»؟ قال أبو بكر: أنا. قال: «**من تَصَدَّقَ بِصَدقَةٍ**»؟ قال أبو بكر: أنا. قالَ: «**من شَهِدَ جنازةً**»؟ قال أبو بكر: أنا. قالَ: «**من أَطعمَ اليومَ مسكينًا**»؟ قال أبو بكر: أنا. قالَ: «مَنْ جَمَعَهُنَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَجَبَتْ لَهُ ، أَوْ غُفِرَ لَهُ» قال: وحدثنا خيثمة، حدثنا محمد بن الحسين الحُنَيني، أَخبرنَا عارم أبو النعمان، حدثنا هُشَيم، عن حُصَين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: وفد ناس من أهل الكوفة وناس من أهل البصرة إلى عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فلما نزلوا المدينة تحدَّث القوم بينهم إلى أن ذكروا أبا بكر وعمر، ففضل بعضُ القوم أبا بكر على عمر، وفضل بعضُ القوم عمر على أبي بكر، وكان الجارود بن المعلى ممن فضل أبا بكر على عمر. فجاءَ عمر ومعه دِرَّتَه فأَقبل على الذين فضلوه على أبي بكر، فجعل

يضربهم بالدِّرَّة، حتى ما يتقي أحدُهم إلا برجله. فقال له الجارود: أفق يا أمير المؤمنين، فإن الله عز وجل لم يكن يرانا نفضلك على أبي بكر، وأبو بكر أفضل منك في كذا، وأفضل منك في كذا. فَسُرِّيَ عن عمر ثُم انصرف. فلما كان من العَشيِّ صَعَدَ المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ، عليه ما على المفتري. قال: وحدثنا خيثمة، حدثنا هلال بن العلاءِ، حدثنا أبي، حدثنا إسحاق الأزرق، حدثنا أبو سنان، عن الضحَّاك بن مُزاحِم، عن النَّزَّال بن سَبْرَة الهلالي قال: وافقنا من عليٍّ طيب نفس ومزاح، فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك. قال: كل أصحاب رسول اللهﷺ أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحاب رسول اللهﷺ. قال: سَلُوني. قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤٌ سماه الله عز وجل صِدِّيقاً على لسان جبريل ولسان محمدﷺ، كان خليفةَ رسول اللهﷺ على الصلاة، رضيه لِدِيننا، فرضيناه لدنيانا.

علمه رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر الحساب، أخبرنا أبو محمد، أَخبرنا أبو عمر بن حَيُّوية، أخبرنا

أحمد بن معروف، أخبرنا الحسن بن القهم، حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر أنه سئل: من كان يُفْتِي النَاس في زمان رسول اللهﷺ؟ فقال: أو بكر وعمر، مَا أَعلم غيرهما.

أخبرنا أحمد بن عثمان بن أبي علي المقري، أخبرنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أَبو بكر بن مَرْدُوية الحافظ، حدثنا دَعْلَج بن أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا محمد بن سِنان، حدثنا فُلَيْح بن سليمان، حدثنا سالم أبو النضر، عن عُبَيْد بن حُنَيْن وبُسْر بن سعد، عن أبي سعد الخُدري: أن رسول اللهﷺ خطب يومًا فقال «**إنَّ رَجُلاً خيَّرَهُ الله بينَ الدُّنيَا وبينَ مَا عندَهُ، فاختار ما عندهُ**». فبكى أبو بكر، فتعجَّبْنَا لبكَائه أن يُخْبرَ النبيﷺ عن رجل قد خُيِّرَ وكان من المُخَيَّرﷺ، وكان أبو بكر أعلمنا به فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ تَبْكِ، إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا

بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ».

زهدُهُ وتواضعُهُ وإنفاقُهُ رضيَ اللهُ عنهُ

أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهَمْداني، أخبرنا أبو بكر خليل بن هبة الله بن الخليل، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن دَرَسْتَوَيْه، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجُوزجَاني، حدثني الحسين بن عيسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الواحد بن زيد، حدثني أسلم الكوفي، عن مُرَّة، عن زيد بن أَرقم قال: «دعا أبو بكر بشراب، فأُتِيَ بماء وعسل، فلما أَدناه من فيه نجَّاه، ثم بكى حتى بكى أصحابه، فسكتوا وماسكت. ثم عاد فبكى حتى ظنوا أَنهم لا يَقْوَوْن على مسألته، ثم أفاق فقالوا: يا خليفة رسول الله، ما أبكاك؟ قال: «كنت مع رسول اللهﷺ فرأيته، يدفع عن نفسه شيئًا، ولم أر أحدًا معه، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي تدفعه، ولا أرى أحدًا معك؟ قال: «**هذه الدنيا تمثَّلت فقلت لها: إليكِ عنِّي**». فتنحت ثم

رجعت، فقالت: أما إنّك إن أفلتَّ فلن يُفْلِتَ مِنْ بعدك» فذكرت ذلك فمَقَتُّ أن تَلْحَقَنِي.

قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المُجْلي، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد العُكبري، حدثنا أبو الطّيب محمد بن أحمد بن خَلَف بن خاقَان، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: كان أبو بكر إذا مُدِحَ قال: اللَّهُمَّ أنت أَعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللَّهُمَّ اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخِذني بما يقولون. قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِي، أخبرنا أبو بكر بن الطبري، أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران، أخبرنا الحسين بن صفوان، أخبرنا أبو بكر القرشي، حدثنا الوليد بن شجاع السكُوني وغيره، حدثنا أبو أُسامة، عن مالك بن مِغْوَل سمع أبا السَّفر قال: دخلوا على أبي بكر في مرضه فقالوا: يا خليفة رسول الله، ألا ندعوالك طبيبًا ينظر إليك؟ قال: قد نظر إليّ. قالوا: ما قال لك؟ قال إني فعال لما أُريد.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عثمان، أَخبرنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أخبرنا أبو مسعود سليمان

بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مَردَويه الحافظ، حدثنا ميمون بن إسحاق بن الحسن الحنفي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار هو العُطَارِدي، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: «**مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ، ما نَفَعَنِي مالُ أبي بَكرٍ**» فبكى أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لَكَ يا رسول الله؟ قال: وأخبرنا أبو بكر بن مرْدُوية، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عمر بن عبد الرحيم، حدثنا محمد بن الصَبّاح، حدثنا موسى بن عمير القرشي، عن الشعبي قال: لما نزلت: ﴿**إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** {البقرة/271}﴾ قال: جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول اللهﷺ على رؤوس الناس، وجاء أبو بكر بماله أجمع يكاد يخفيه من نفسه. فقال رسول اللهﷺ: «**ما تَركْتَ لأَهلكَ**؟ قال: عِدةُ اللّه وعِدة رسولِهِ». قال: يقول عمر لأبي بكر: بنفسي أنت وبأهلي أنت، مااستبقنا باب خير قَطُّ إلا سبقتنا إليه. وقد رواه أبو عيسى الترمذي، عن هارون بن عبد الله البزَّاز، عن الفضل بن دُكَيْن، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر قال: أمرنا

رسول اللهﷺ أن نصدق، ووافق ذلك مالاً عندي، فقلت، اليوم أسبق أبا بكر إنْ سَبَقْته. قال: فجئت بنصف مالي، فقال: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وجَاءَ أبو بكر بكلِّ ما عنده، فقال يا أبا بكر، ما أبقيت لأَهلاك؟ قال: أَبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لاأَسبقه إلى شيء أبدًا.

أخبرنا القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي، أخبرنا أبو بكر بن الطبري، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب، حدثنا أبو بكر الحُميدي، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أسلم أبو بكر وله أَربعون ألفًا، فأنفقها في الله، وأعتق سبعة كلهم يعِب في سبيل الله: أعتق بلالاً، وعامر بن فُهَيْرة، وَزِنِّيرَةُ، والنَّهديَّة وابنتها، وجارية من بني مُؤَمَّلٍ، وأم عُبَيْسٍ.

زنِّيرة: بكسر الزاي، والنون المشددة، وبعدها ياء تحتها نقطتان، ثم راء وهاء. وعُبَيْس: بضم العين المهملة، وفتح الباء الموحدة، والياء الساكنة تحتها نقطتان، وآخره سين مهملة. قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو القاسم الوسطي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثني الحسن بن علي بن محمد الواعظ، حدثنا أبو نصر إسحاق بن أحمد

بن شبيب البخاري، حدثنا أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن سايح قوامة ببخاري، أخبرنا جبريل بن منجاع الكُشاني بها، حدثنا قتيبة، حدثنا رشْدين، عن الحجاج بن شدَّاد المُرَادي، عن أبي صالح الغفاري: أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجُوزًا كبيرة عمياء، في بعض حواشي المدينة من اليل، فيستقي لها ويقوم بأَمرها، فكان إذا جاءَ وجد غيرهُ قد سبقه إليها، فأَصلح ما أرادت. فجاءها غير مرة كُلاًّ يُسبَقُ إليها، فرصده عمر فإذا هو بأَبي بكر الصديق الذي يأتيها، وهو يومئذ خليفة. فقال عمر: أنت هو لعَمْري. قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الفضيل بن يحيى أخبرنا أبو محمد بن أبي شريح، أخبرنا محمد بن عَقِيل بن الأَزهر، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عُبَيْد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن حُبَيْب بن عبد الرحمن، سمع عمته أُنَيْسة قالت: نزل فينا أبو بكر ثلاث سنين: سنتين قبل أن يُسْتَخلَف، وسنة بعدما استُخْلِفَ فكان جواري الحيِّ يأْتينه بغنمهن، فيحلِبُهُنَّ لهن. قال: وأَخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا أَحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن القَهْم، حدثنا محمد بن

سعد، أَخبرنا محمد بن عُمَر، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة، عن مُوَرِّق عن أَبي سعيد بن المُعَلَّى قال: سمعت ابن المُسَيَّب قال وأخبرنا محمد بن عُمر، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أَبيه، عن عبد الرحمن بن صُبَيحة، عن أَبيه قال: وأخبرنا محمد بن عُمر، حدثنا عبد الرحمن بن عُمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: بويع أبو بكر الصديق يوم قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلةً خلت من ربيع الأَول، سنة إِحدى عشرة وكان منزله بالسُّنْحِ عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير، من بني الحارث بن الخزرج، وكان قد حجر عليه حُجْرة من شَعْر، فمازاد على ذلك حتى تحول إلى المدينة، وأقام هناك بالسُّنْج بعد ما بويع له سبعة أشهر، يغْدُو على رجْلَيه وربما ركب على فرس له، فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فإذا صلى العشاءَ الآخرة رجع إلى أهله. وكان يحلب للحَيِّ أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا منائحنا. فسمعها أبو بكر فقال: بلى، لَعَمرِي لأَحلبنَّها لكم، وإني لأرجو أن لايغيرني ما دخلتُ فيه عن خُلُق كنتُ عليه. فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية: أَتحبين أن أُرْغِيَ لك أو أن أُصرِّح؟ فربما قالت: أرغ. وربما قالت صرِّح فأيَّ

ذلك قالت فعل. وله في تواضعه أخبار كثيرة، نقتصر منها على هذا القدر.

خلافتهُ رضي الله عنه

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي، أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصِّيصِيِّ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي حبيب، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، حدثنا أحمد بن بكروية البالسي، حدثنا داود بن الحسن المدني، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك: أن النبيﷺ قال: «**رأيتني عَلَى حوضٍ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ غَنَمٌ سُودٌ وبيضٌ، فأَوْلْتُ السُّودَ: العجَمَ، والعُفْرَ: العَرَبَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍفأَخَذَ الدلو منِّي، فنَزَعَ ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ، وفي نزعهِ ضَعفٌ، والله يغفرُ لَهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَمَلأَ الحَوضَ وأَرْوَى الوَارِدُ**».

قال: وأخبرنا عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة حدثنا الحسن بن حُميد بن الربيع الخَزَاز، حدثنا إبراهيم عن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهيل، عن أَبيه،

عن جده سلمة، عن أبي الزَّعراء، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: «**اقتَدُوا باللَّذيْنِ مِنْ بَعْدي: أبي بَكرٍ وعُمرَ**».

قال: وحدثنا خيثمة، حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي، أخبرنا خلف بن الوليد، أخبرنا المبارك بن فضالة، حدثني محمد بن الزبير قال: أرسلني عمر بن العزيز إلى الحسن البصري أَسأله عن أشياءَ، فصعدت إليه فإذا هو متكىءَ على وسادة من أدم، فقلت: أرسلني إليك عمر أسأَلك عن أشياءَ، فأجابني فيما سألته عنه، وقلت: اشفني فيما اختلف الناس فيه: هل كان رسول اللهﷺ استخلف أبا بكر؟ فاستوى الحسن قاعدًا فقال: أَوفِي شك هو لا أبا لك؟ إيْ والله الذي لا إله إلا هو، لقد استخلفه، ولهو كان أعلم بالله، وأتقى له، وأشد مخافة من أن يموت عليها لولم يأَمره.

أخبرنا منصور بن أبي الحسن الطبري بإسناده إلى أبي يعلى، حدثنا زكرياءَ بن يحيى، حدثنا يوسف بن خالد، حدثنا موسى بن دينار المكي، حدثنا موسى بن طلحة، عن عائشة بنت سعد، عن عائشة قالت: قال رسول اللهﷺ: «**ليُصَلِّ أبو بكر بالنَّاسِ. قالوا: لو أمرتَ غيرهُ؟ قالَ: لا يَنبغي لأُمتي أنْ يَؤُمَّهُمْ إمامٌ وفِيهِمْ أبو بكر**».

أخبرنا إسماعيل بن علي، وإبراهيم بن محمد وغيرهما، بإسنادهم إلى أبي عيسى السلمي: حدثنا النصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن بَشِير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول اللهﷺ: «**لاَ يَنبغِي لِقومٍ فيهِمْ أبو بكر أَنْ يؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ**». قال: وحدثنا أبو عيسى، حدثنا عبد بن حُميد، أخبرني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن أبيه، أخبرني محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم أن أباه جبير بن مطعم أخبره: أن امرأة أتت النبيﷺ في شيءٍ فأمرها بأمر، فقالت: رأيت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: «**إنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

أَخبرنا أحمد بن عثمان بن أبي علي المقري، أخبرنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بم منصور بن محمد بن سعيد، أخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه، حدثنا محمد بن سليمان المالكي، حدثنا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي، حدثنا محمد بن أبَان الواسطي، حدثنا شَريك بن عبد الله النّخعي، عن أبي بكر الهُذلِي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب قال: قدَّمَ رسول اللهﷺ أبا بكر فصلى بالناس، وإني لشاهد غير غائب، وإني لصحيح غير مريض،

ولو شاء أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا».

أخبرنا أبو القاسم يَعِيش بن صدقة بن علي الفقيه الشافعي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أَحمد البزَّاز، أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير، أخبرنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا إسحاق الأزرق، عن سَلَمة بن نُبَيْط، عن نُعَيْم بن أبي هند، عن نُبيط يعني ابن شريط عن سالم بن عُبيد وكان من أصحاب الصُّفَّة: أن النبيﷺ لما اشتدّ مرضه أُغمي عليه، فلما أفاق قال: «**مُرُوا بلالاً فليُؤَذِنْ، ومُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس**» قال: ثُمَّ اُغميَ عليهِ، فقالتْ عائشةُ: إنَّ أبي رَجُلٌ أَسِيفٌ، فلَو أَمَرْتَ غَيْرهُ؟ فقالَ: «**أُقيمت الصلاة**»؟فقالت عائشة: يا رسول الله، إنَّ أبي رجُلٌ أسيفٌ، فلوْ أمرتَ غيرَهُ؟ قال«**إنَّكنَّ صواحباتُ يُوسُفَ، مُرُوا بلالاً فليُؤذِّن، ومروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس**». ثُمَّ أفاقَ فقال: «**اُقِيمتِ الصَّلاةُ**»؟ قالوا: نعم. قال: «**ادعوا إليَّ إنسانًا أعتمدُ عليهِ**». فجاءتْ بُرَيْرةُ وإنسَانٌ آخر، فانطلقُوا يَمْشُونَ بِهِ وإن رجليه تَخُطَّان في الأرض قال: فأجلسوه إلي جنب أبي بكر، فذهب أبو بكر يتأَخر، فحبسه

حتى فرغ الناس، فلما توفي قال وكانوا قوماً أُميين لم يكن فيهم قبله قال عمر: «لا يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا» قال فقالوا له: اذهب إلى صاحب رسول اللهﷺ فادعه، يعني أبا بكر. قال فذهبت فوجدتُه في المسجد، قال: فأَجهشت أبكي، قال: لعل نبي الله توفي؟ قلت: إن عمر قال: لا يتكلم أحد بموته إلا ضربته بسيفي هذا» قال: فأخذ بساعدي ثم أقبل يمشي، حتى دخل، فأوسعوا له. فأكب على رسول اللهﷺ حتى كاد وجهه يَمَسَ وجه رسول اللهﷺ، فنظر نَفَسَهُ حتى استبان أنه توفي فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ {الزمر/30}﴾. قالوا: يا صاحب رسول اللهﷺ، توفي رسول اللهﷺ؟ قال: نعم. فعَلِموا أنه كما قال . قالوا: يا صاحب رسول الله، هل يُصلى على النبيﷺ؟ قال نعم، قال: يجيء نَفَرٌ منكم فيُكبِّرون فيدعون ويذهبون حتى يفرغ الناس. فعلموا أنه كما قال، قالوا: يا صاحب رسول اللهﷺ، هل يُدْفَن النبيﷺ؟ قال نعم. قالوا أين يدفن؟ قال: حيثُ قَبَضَ الله رُحه، فإنه لن يقبضه إلا في موضع طيِّب. قال: فعرفوا أنه كما قال. ثم قال: عندكم صاحبكم.

ثم خرج، فاجتمع إليه المهاجرون أو من أجتمع إليه منهم فقال: انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار، فإن لهم في هذا الحقّ نصيبًا. قال:

فذهبوا حتى أتوا الأنصار، قال: فإنهم ليتآمرون إذ قال رجل من الأنصار: «منّا أميرٌ ومنكم أمير» فقال عُمر وأخذ بيد أبي بكر، فقال: «سيفان في غمد إذن لا يصطحبان، ثم قال: من له هذه الثلاثة: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا {التوبة/40}﴾.

مع من؟ فبسط يد أبي بكر فضرب عليها ثم قال للناس: «بايعوا. فبايع الناسُ أَحسن بيْعَة».

أخبرنا أَبو ياسر بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن احمد، حدثني أبي، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زِرَّ، عن عبد الله قال: لما قُبِض رسول اللهﷺ قالت الأَنصار: «منا أمير ومنكم أمير» فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول اللهﷺ أمر أبا بكر أن يَؤُمَّ الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا: «نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر».

أخبرنا القاسم بن علي الدمشقي، عن أبيه، أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الحسن الخلعي، أخبرنا أبو محمد بن النحاس، أخبرنا أبو سعيد الأعرابي، حدثنا مُشْرف بن سعيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زِر بن حُبَيش، عن عبد الله قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدةَ بكلام قاله عمر،

قال: أنشُدُكم بالله، أُمِر أبو بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم قال: فأيكم تطلب نفسه أن يُزيله عن مُقَامِه الذي أقامه فيه رسول الله؟ قالوا: كلّنا لا تطيب أنفسنا، نستغفر الله. وقد ورد في الصحيح حديث عمر في بيعة أبي بكر، وهو حديث طويل، تركناه لطوله وشهرته. ولما توفي رسول الله ﷺ راتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة فقال: ماهذا؟ قالوا: قُبِضَ رسول الله ﷺ. قال: أمْر جليل، فمن ولي بعده؟ قالوا ابنك. قال: فهل رَضَيَتْ بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم. قال: لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع. وكان عمر بن الخطاب أوّل من بايعه، وكانت بيْعته السَّقيفة يوم وفاة رسول الله ﷺ ثم كانت بيعة العامة من الغَدِ. وتخلف عن بيعته: عليٌّ، وبنو هاشم والزبير بن العَوَّام، وخالد بن سعيد بن العاص، وسعدُ بن عُبادة الأنصاري. ثم إن الجميع بايعو بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلا سَعدَ بن عُبادة، فإنه لم يبايع أحدً إلى أن مات. وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر على القول الصحيح، وقيل غير ذلك. وقام في قتال أهل الردة مقامًا عظيمًا ذكرناه في الكامل في التاريخ.

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده إلى عبد الله بن أحمد

قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا مسْعَر وسفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماءَ بن الحكم الفزاري قال: سمعت عليًا يقول: كنت إذا سمعت عن رسول اللهﷺ حديثًا نفعني الله بما شاء أن ينفعني، فإذا حدثني عنه غيره أستحلفه، فإذا حلف لي صدقته، وإنه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه سمع رسول اللهﷺ يقول: «**ما من رجل يُذنبُ فيَتَوَضَّأُ فَيُحْسنُ الوضوءَ قالَ مسْعَرٌ: وَيُصَلِّي، وقالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ يُصَلِّي ركعتين فيستغفرُ الله إلاَّ غُفِرَ لهُ**».

وفاته رضي الله عنه

قال ابن اسحاق، توفي أبو بكر رضي الله عنه، يوم الجمعة، لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة، وصلى عليه عُمر بن الخطاب. وقال غيره: توفي عشيِّ يوم الإثنين. وقيل: ليلة الثلاثاء. وقيل: عشي يوم الثلاثاء، لثمان بقينَ من جمادى الآخرة.

وأخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، حدثنا شجاع بن علي، أخبرنا أبو عبد الله بن مَنْدَه قال: وُلد يعني أبا بكر بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أيَّاماً، ومات بعد النبيﷺ بسنتين وأشهر بالمدينة، وهو

ابـن ثـلاث وسـنتين سـنة. وكـان رجـلاً أبـيض نحيفًـا، خَفِيـفَ الْعَارِضَيْنِ، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ، غَـائِرَ الْعَيْنَـيْنِ، نَـاتِئَ الْجَبْهَـةِ، يَخْضَـبُ شَيْبَهُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ. وكان أوّل من أسلم من الرجال، وأسلم أبـوه لـه ولوالديه ولولده وولد ولده صحبة، رضـي الله عـنهم. قـال: وأخبرنـا أبي، أخبرنا أبو بكر الفَرَضي، أخبرنا أبو محمد الجـوهري، أخبرنـا أبو عُمر بن حيوية أخبرنا أحمد بـن مَعْـرُوف، أخبرنـا الحُسـين بـن القَهم حدثنا محمد بن سعد، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي، حدثني ليْثُ بن سعد، عـن عقيـل، عـن ابـن شـهاب أن أبـا بكـر، والحـارث بـن كَلَـدَة كانـا يـأكلان خزِيـرةً أهـديتْ لأبـي بكـر فقـال الحارث: ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إن فيها لسُمَّ سـنةٍ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد. قال: فرفـع يـده، فلـم يـزالا علـيلين حتى ماتا في يوم واحد، عند انقضاء السنة.

قال: وأخبرنا أبي بإسناده عن محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: كان أوّل مابدىء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين، لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يومًا باردًا فحُمَّ خمسة عشر يومً، لا يخرج إلى صلاة، وكان يأمر عمر يُصلِّي بالناس، ويدخل

الناس عليه يعودونه وهو يثقل كلَّ يوم وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النبيﷺ، وجاه دار عثمان بن عفان اليوم، وكان عثمان ألزمهم له في مرضه، وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة، فكانت خلافته سنتين، وثلاثة أشهر وعشر ليال وكان أبو معشر يقول: سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، مجمع على ذلك في الروايات كلها، استوفى سن رسول اللهﷺ، «وكان أبو بكر ولد بعد الفيل بثلاث سنين». وهو أوّل خليفة كان في الإسلام، وأول من حج أميرًا في الإسلام، فإن رسول اللهﷺ فتح مكة سنة ثمان، وسيّرأبا بكر يحج بالناس أميرًا سنة تسع، وهو أوّل من جمع القرآن، وقيل: علي بن أبي طالب أوّل من جمعه، وكان سبب جمع أبي بكر للقرآن ما ذكرناه في ترجمة عثمان بن عفان، وهو أوّل خَلِيفة ورثه أبوه. وقال زياد بن حنظلة: كان سببُ موت أبي بكر الكمد على رسول اللهﷺ. ومثله قال عبد الله بن عمر.

ولما حضره الموت استخلف عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عمر، رضي الله عنه.

أخذ هذا الكتاب من مؤلفات عز الدين ابن الأثير الجزري

ﷺأبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنهﷺ

ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي. وأمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أسلم سنة ست من النبوة. وقيل: سنة خمس.

ذكر سبب إسلامه رضي الله عنه

عن ابن عمر أن النبيﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هاشم**»، فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وعن شريح بن عبيد قال: «قال عمر بن الخطاب: خرجت أتعرض لرسول اللهﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه فاستفتح سورة «الحاقة» فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ {الحاقة/40} وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا

تُؤْمِنُونَ {الحاقة/41}﴾ قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ {الحاقة/42} تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ {الحاقة/43} وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ {الحاقة/44} لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ {الحاقة/45}﴾ إلى آخر السورة فوقع الإسلام في قلبي».

وعن أنس بن مالك قال: «خرج عمر متقلدًا بالسيف فوجده رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدًا، قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب؟ يا عمر إن أختك وختنك قد صَبَوا وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر ذامرًا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خبَّاب، فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم؟ قال: وكانوا يقرؤون «طه» فقالا: ما عدا حديثًا تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئًا شديدًا، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها، فقالت وهي غضبى: أرأيت يا عمر إن كان الحق في دينك؟ أشهد أن لا إله إلا

الله وأشهد أن محمدًا رسول الله. فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتب، فقالت أخته: إنك نجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ «طه» حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي {طه/14}﴾، فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول اللهﷺ لك ليلة الخميس: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام**»، قال: رسول اللهﷺ في الدار التي في أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار، قال: وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول اللهﷺ، فلما رأى حمزة وجلَ الناس من عمر قال حمزة: نعم، هذا عمر، فإن يرد الله بعمر خيرًا يسلم ويتبع النبيﷺ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينًا، قال: والنبيﷺ داخل يُوحى إليه، قال: فقام رسول اللهﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف، فقال: «ما أنت منتهيًا يا عمر حتى ينزل الله -يعني بك- من الخزي والنكال ما نزل بالوليد ابن المغيرة؟ اللَّهُمَّ هذا عمر بن الخطاب، اللَّهُمَّ أعز الدين بعمر بن الخطاب» فقال

عمر: أشهد أنّك لَرسول الله، فأسلم وقال: اخرج يا رسول الله».

وعن ابن عباس قال: «سألت عمر بن الخطاب لأي شيء سُميت الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إليَّ من نسمة رسول اللهﷺ، فقلت: أين رسول الله؟ فقالت أختي: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار، ورسول اللهﷺ في البيت، فضربت الباب، فاستجمع القوم فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قال: فخرج رسول اللهﷺ فأخذ بمجامع ثيابه، ثم هزه هزة فما تمالك أن وقع على ركبته، فقال: «ما أنت بمنته يا عمر؟» قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قال: فكبَّر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، قال: فقلت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «**بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم**»، فقلت: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لنخرجنَّ، فأخرجناه في صفَّين: حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليَّ قريش وإلى

حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذٍ الفاروق». قال أهل السير: «أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين رجلاً، وقال سعيد بن المسيب: بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة».

وقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير: «بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة».

وعن داود بن الحصين والزهري قالا: «لما أسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر».

وقال ابن مسعود: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».

وقال صهيب: «لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقًا، وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا».

ذكر صفة عمر رضي الله عنه

كان أبيض أمهق، تعلوه حمرة، طوالا أصلع، أجلح، شديد حمرة العين، في عارضه خفة، وقال وهب: صفته في التوراة: قرن من حديد، أمير شديد.

ذكر أولاده رضي الله عنه

كان له من الولد: عبد الله، وعبد الرحمن، وحفصة، أمهم زينب بنت مظعون، وزيد الأكبر، ورقية، أمهما أم كلثوم بنت علي، وزيد الأصغر، وعبيد الله، أمهما أم كلثوم بنت جرول، وعاصم، أمه جميلة، وعبد الرحمن الأوسط، أمه لهية أم ولد، وعبد الرحمن الأصغر، أمه أم ولد، وفاطمة، أمها أم حكيم بنت الحارث، وعياض: أمه عاتكة بنت زيد، وزينب، أمها فكيهة، أم ولد.

ذكر نزول القرآن بموافقته رضي الله عنه

عن أنس قال: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي عز وجل في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى{البقرة/125}﴾ وقلت: يا رسول الله إنّ نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيرًا منكن، فنزلت كذلك» حديث متفق عليه.

ذكر جملة من مناقبه وفضائله رضي الله عنه

قال أهل العلم: «لما أسلم عمر عز الإسلام، وهاجر جهرًا. وشهد

بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها، وهو أوّل خليفة دعي بأمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ للمسلمين، وأول من جمع القرآن في المصحف، وأول من جمع الناس على صلاة التراويح، وأول من عس في عمله، وحمل الدرة وأدَّب بها، وفتح الفتوح، ووضع الخراج ومصَّر الأمصار، واستقضى القضاة، ودوَّن الديوان، وفرض الأعطية، وحج بأزواج رسول الله ﷺ في آخر حجة حجها».

عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «قد كان في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي فعمر» حديث متفق عليه.

وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال لعمر: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجك». أخرجاه في الصحيحين.

وعن ابن عمر قال: استأذن عمر الرسول ﷺ في العمرة فقال: «**يا أخي أشركنا صالح دعائك ولا تنسنا**».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**».

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «**أشدّ أمتي في أمر الله عمر**».

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر فاستحالت في يده غربًا، فلم أر عبقريًّا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن». حديث متفق على صحته.

وعنه قال: كان النبي ﷺ يحدث فقال: «بينما أنا نائم أُتيت بقدح، فشربت منه حتى إني أرى الري يخرج من أطرافي، ثم أعطيت فضلي عمر»، فقالوا: فما أويت ذلك يا رسول الله؟ قال: «**العلم**»، وهذا متفق على صحته.

ذكر خلافته رضي الله عنه

قال حمزة بن عمر: توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر».

عن جامع بن شداد، عن أبيه، قال: «كان أوّل كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال: اللَّهُمَّ إني شديد فلـيِّني، وإني ضعيف فقوِّني، وإني بخيل فسخِّني».

ذكر اهتمامه برعيته

عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: «خرجت مع عمر إلى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغارًا، والله ما ينضجون كراعًا، ولا لهم زرع ولا ضرع، وخشيت عليهم الضبع، وأنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبيﷺ، فوقف معها عمر ولم يمض، وقال: مرحبًا بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعامًا وجعل بينهما نفقة وثيابًا ثم ناولها خطامة ثم قال: اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها، فقال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنًا زمانًا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه». انفرد بإخراجه البخاري.

وعن الأوزاعي: «أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتًا، ثم دخل بيتًا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، قال طلحة: ثكلتك أمك طلحة،

أعثرات عمر تتبع؟». وعن ابن عمر قال: «قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن: هل لك أن تحرسهم الليلة من السَّرق؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه، فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه، فأتى أمه فقال لها: ويحك، إني لأراك أم سوء، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة، إني أريغه عن الفطام فيأبى، قال: ولِمَ؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرًا، قال: ويحك لا تعجليه، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلم قال: يا بؤسًا لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر مناديًا فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام». وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «كان عمر يصوم الدهر، وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتي بخبز قد ثرد في الزيت، إلى أن نحروا يومًا من الأيام جزورًا فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها، فأتي به فإذا قدر من سنام ومن كبد، فقال:

أنى هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم قال: بخٍ بخٍ، بئس الوالي أنا إن أكلت أطيبها وأطعمت الناس كراديسها، ارفع هذه الجفنة، هات لنا غير هذا الطعام، فأتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز، ثم قال: ويحك يا يرفأ، ارفع هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ، فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام، وأحسبهم مقفرين، فضعها بين أيديهم».

ذكر زهده رضي الله عنه

عن الحسن قال: «خطب عمر الناس، وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة». وعن أنس قال: «كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع».

وعن مصعب بن سعد قال: «قالت حفصة لعمر: يا أمير المؤمنين لو اكتسيت ثوبًا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعامًا هو أطيب من طعامك، فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير، فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من شدة العيش وكذلك أبو بكر؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها، فقال لها: أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلِّي أدرك عيشهما الرخي». رواه أحمد.

ذكر تواضعه رضي الله عنه

عن عبد الله بن عباس قال: «كان للعباس ميزاب على طريق عمر، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب صُبَّ ماء بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعة، ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابًا غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، ففعل ذلك العباس». رواه أحمد.

ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه

عن عبد الله بن عمر قال: «كان عمر بن الخطاب يقول: لو مات جديٌ بطفِّ الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر».

وعن عبد الله بن عمر قال: «رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أكن شيئًا، ليتني كنت نسيًا منسيًّا».

وعن عبد الله بن عيسى قال: «كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء».

ذكر تعبّده رضي الله عنه

عن ابن عمر قال: «ما مات عمر حتى سرد الصوم».

وعن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يحب الصلاة في جوف الليل، يعني في وسط الليل».

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه

عن ثابت بن الحجاج قال: «قال عمر: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، تزنوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ {الحاقة/18}﴾.

وعن الأحنف قال: «قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرِف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه».

وعن وديعة الأنصاري قال: «سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو يعظ رجلاً: لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تمش مع الفجار فيعلمك

من فجوره، ولا تطلعه على سرك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل».

ذكر وفاته رضي الله عنه

عن عمرو بن ميمون قال: «إنّي لقائم ما بيني وبين عمر إلاّ عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفَّيْن قال استووا حتى إذا لم ير فيهم خللاً تقدم فكبر، وربما قرأ سورة «يوسف» أو «النحل» أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب، حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينًا ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشرة رجلاً مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسًا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه.

وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصَّنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفًا، الحمد لله

الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة –وكان العباس أكثرهم رقيقًا– فقال: إن شئت فعلت، أي: قتلناهم، قال: كذبت بعدما تكلموا بلسانكم، وصلوا إلى قبلتكم، وحجوا حجكم. فاحتُمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذٍ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأُتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أُتي بلبن فشربه فخرج من جحره فعرفوا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كان كفافًا، لا لي ولا عليَّ. فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا عليَّ الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر انظر ما عليَّ الدَّين فحسبوه فوجدوه سبعة وثمانين ألفًا أو نحوه، قال: إن وفاه مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدِّ عني هذا المال، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها: يقرأ عليك عمر السلام –ولا تقل أمير

المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرًا – وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فمضى، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر السلام، ويقول لك: يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم سلِّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسرن معها، فلما رأينها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة فاستأذن الرجل فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا به، فسلم عبد الله بن عمر وقال: يستأذن عمر، قالت: أدخلوه، فأُدخل فوضع هنالك مع صاحبيه». انفرد بإخراجه البخاري.

وعن عثمان بن عفان قال: «أنا آخركم عهدًا بعمر، دخلت عليه ورأسه في حجر إبنه عبد الله، فقال له: ضع خدي بالأرض، قال:

فهل فخذي والأرض إلا سواء؟ قال: ضع خدي بالأرض لا أم لك، في الثانية، أو الثالثة، وسمعته يقول: ويلي وويل أمي إن لم يُغفر لي، حتى فاضت نفسه». قال سعد بن أبي وقاص: «طُعن عمر يوم الإربعاء لأربع ليال باقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرون، ودُفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم قال معاوية: كان عمر ابن ثلاث وستين».

وعن الشعبي: «أن أبا بكر قُبض وهو ابن ثلاث وستين وأن عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين».

وعن سالم بن عبد الله: أن عمر قبض وهو ابن خمس وستين، وقال ابن عباس: كان عمر ابن ست وستين، وقال قتادة: ابن إحدى وستين، وصلى عليه صهيب، وقال سليمان بن يسار: ناحت الجن على عمر رضي الله عنه:

عليك سلام من أمير وباركت	يد الله في ذالك الأديم الممزق	
قضيتَ أمورًا ثم غادرت بعدها	بواثق في أكمامها لم تفتق	
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدَّمت الأمس يُسبقِ	
أبعدَ قتيلٍ بالمدينة أظلمت	له الأرض تهتز العضاه بأسوقِ	

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لما غسل عمر وكفن وحمل

على سريره وقف عليه عليٌّ رضي الله عنه، فقال: والله ما على الأرض رجل أحب إليَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب».

وعن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال: «كان العباس خليلاً لعمر، فلما أصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام. قال: فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه، قال: ما فعلت؟ قال: هذا أوان فرغت، إن كاد عرشي ليهد لو لا أنّي لقيت رؤوفًا رحيمًا».

قال الشيخ رضي الله عنه: أخبار عمر رضي الله عنه من أولى ما أستكثر منه، وإنما اقتصرت هاهنا على ما ذكر منها، لأني قد وضعت لمناقبه وأخباره كتَابًا كبيرًا يجمعها، فمن أراد استيعاب أخباره فلينظر في ذلك. والسلام».

أبو عبد الله عثمان بن عفان رضي الله عنه

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أسلمت، وكان عثمان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولدت له في الإسلام رقية غلامًا سماه عبد الله واكتنى به. أسلم عثمان قديمًا قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر خلفه على ابنته رقية يمرضها، وضرب له بسهمه وأخرجه، فكان كمن شهدها، وزوَّجه رسول الله ﷺ أم كلثوم بعد رقية وقال: لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان، وسُمّي ذا النورين لجمعه بين بنتي رسول الله ﷺ، وبايع عنه رسول الله ﷺ بيده في بيعة الرضوان.

ذكر صفته رضي الله عنه

كان ربعة، أبيض، وقيل: أسمر، رقيق البشرة، حسن الوجه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس، عظيم اللحية يصفرها.

عن الحسن قال: «نظرت إلى عثمان فإذا رجل حسن الوجه، وإذا بوجنته نكات جدري، وإذا شعره قد كسا ذراعه».

ذكر أولاده رضي الله عنه

وكان له من الولد: عبد الرحمن ابن رقية، وعبد الله الأصغر، أمه فاختة بنت غزوان، وعمرو، وخالد، وأبان، وعمر، ومريم، أمهم أم عمرو بنت جندب من الأزد ، والوليد، وسعيد، وأم سعيد، أمهم فاطمة بنت الوليد، وعبد الملك، أمه أم البنين بنت عيينة بن حصن، وعائشة، وأم أبان، وأم عمرو، أمهن رملة بنت شيبة بن ربيعة، ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة، وأم البنين، أمها أم ولد.

ذكر جملة من فضائله رضي الله عنه

عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ كان جالسًا كاشفًا عن فخذه فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عمر وهو على حاله، ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه، فلما قاموا قلت: يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وأنت على حالك، فلما استأذن عثمان أرخيت عليك ثيابك فقال: «**يا عائشة، ألا أستحيي من رجل والله إن الملائكة لتستحيي منه**». انفرد بإخراجه مسلم. وعن عثمان، هو ابن موهب قال: «جاء رجل

من أهل مصر حج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء؟ قالوا: قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيب عن يوم بدر ولم يشهدها؟ قال: نعم، قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته ابنة رسول اللهﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول اللهﷺ: «لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثة مكانه، فبعث رسول اللهﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول اللهﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك. رواه البخاري. وعن أبي سعيد الخدري قال: رأيت رسول اللهﷺ من أوّل الليل إلى أن طلع الفجر رافعًا يديه يدعو لعثمان: «**اللَّهُمَّ عثمان، رضيت عنه فارض عنه**».

ذكر تنبيه الرسول ﷺ عثمان على ما سيجرى عليه

عن عائشة قالت: «كنت عند النبي ﷺ فقال: «**يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا**» قالت: قلت: يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر؟ فسكت ثم قال: «**لو كان عندنا من يحدثنا**»، فقلت: ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت، قالت: ثم دعا وصيفًا بين يديه فسارّه فذهب. قالت: فإذا عثمان يستأذن، فأذن له، فدخل فناجاه النبي ﷺ طويلاً ثم قال: «**يا عثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصًا فإذا أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة، يقولها له مرتين أو ثلاثًا**»، رواه أحمد. وعن أبي موسى: «أنه كان مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل يستفتح، فقال النبي ﷺ: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت، فإذا أبو بكر، فبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر فقال: «**افتح له وبشره بالجنة**». فإذا عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر وكان متكئًا فجلس فقال: «**افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون**» فإذا عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال: فقال: الله المستعان». وعن سهل بن سعيد قال: ارتج أُحدٌ وعليه النبي ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال النبي ﷺ: «**اسكن أُحد، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**». رواه أحمد.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «أشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذا اهتز الجبل فركضه بقدمه ثم قال: اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وأنا معه، فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين من أهل مكة، قال «هذه يدي وهذه يد عثمان»، فبايع فانتشد له رجال.

قال أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ قال: «من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة؟» فابتعته من مالي فوسعت به المسجد، فانتشد له رجال. قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة قال: «من ينفق اليوم نفقة متقبّلة؟» فجهزت نصف الجيش من مالي، قال: فانتشد له رجال. قال: «وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل، فابتعتها من مالي فأبحتها ابن السبيل، فانتشد له رجال». رواه الإمام أحمد. وعن عبد الرحمن بن خباب السمي قال: خطب النبي ﷺ فحث على جيش العسرة، فقال عثمان: عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم حث، فقال

عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، قال: ثم نزل مرقاه من المنبر ثم حث، فقال عثمان: عليّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها، فرأيت النبيﷺ يقول بيده يحركها: «**ما على عثمان ما عمل بعد هذا**». رواه عبد الله ابن الإمام أحمد.

وعن الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها: رُهيمة قالت: «كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعه من أوله». رواه الإمام أحمد.

وعن ابن سيرين قال: «قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن؟». وعنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافوا يريدون قتله: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن.

وعن يونس: «أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة، ويقوم وأثر الحصى بجنبه، قال: فنقول: هذا أمير المؤمنين، هذا أمير المؤمنين». رواه أحمد. وعنه قال: «رأيت عثمان نائمًا في المسجد ورداؤه تحت رأسه، فيجيء الرجل فيجلس إليه، ثم يجيء الرجل فيجلس إليه، كأنه أحدهم».

وعن سلمان بن موسى: أن عثمان بن عفان دُعيَ قوم كانوا على أمر قبيح، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا، ورأى أمرًا قبيحًا فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة. وعن شرحبيل بن مسلم: «أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت».

وعن الحسين، وذكر عثمان بن عفان وشدة حيائه، فقال: «إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق، فما يضع الثوب ليفيض عليه الماء، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه». وعن الزبير بن عبد الله قال: «حدثتني جدتي أن عثمان بن عفان كان لا يوقظ أحدًا من أهله من الليل إلا أن يجده يقظانًا فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر».

ذكر خلافته رضي الله عنه

بويع يوم الإثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين، وعاش في الخلافة اثنتي عشرة سنة، قال أبو معشر: إلا اثنتي عشرة ليلة.

ذكر مقتله رضي الله عنه

حُصر في منزله أيامًا ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة، ويقال: لثماني عشرة خلت من سنة

خمس وثلاثين. واختلف في قاتله فقيل: الأسود التجيبي من أهل مصر، وقيل: حبلة بن الأيهم، وقيل: سودان بن رومان المراديي، ويقال: ضربه التجيبي، ومحمد بن أبي حذيفة، وهو يقرأ في المصحف، وكان صائمًا يومئذٍ. ودفن ليلة السبع بالبقيع وسنّه تسعون، وقيل: خمس وتسعون، وقيل: ثمان وثمانون، وقيل: اثنتان وثمانون.

وعن عبد الله بن فروخ قال: «شهدت عثمان بن عفان دفن ثيابه بدمائه، وقيل: صلى عليه الزبير، وقيل: حكيم بن حزام، وقيل: جبير بن مطعم». وعن الحسن قال: لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء، وإن إنسانًا رفع مصحفًا من حجارات النبيﷺ ثم نادى: ألم تعلموا أن محمدًاﷺ قد برئ ممن فرق دينه وكان شيعًا؟».

ذكر ثناء الناس عليه رضي الله عنه وأرضاه

قد صح عن أبي بكر الصديق أنه أملى على عثمان وصيته عند موته، فلما بلغ إلى ذكر الخليفة أُغمي عليه، فكتب عثمان: «عمر» فلما أفاق قال: من كتبت ؟ قال: «عمر» فقال: لو كتب نفسك لكنت لها أهلاً.

وقد صح عن عمر أنه جعله في أهل الشورى، وشهد له أن رسول اللهﷺ مات وهو عنه راضٍ. وعن مطرِّف قال: «لقيت عليًّا رضي الله عنه فقال لي: يا أبا عبد الله ما بطأ بك عنا؟ أحُبُّ عثمان؟ أما لئن قلت ذلك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للرب تعالى». وعن ابن عمر قال: «كنا نخير بين الناس في زمان رسول اللهﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم». انفرد بإخراجه البخاري.

وعن عبد الله قال حين استُخلف عثمان: «استخلفنا خير من بقي ولم نأله». وعن ابن عمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ {الزمر/٩}﴾. قال: «هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه وحشرنا في زمرته، وأماتنا على سنته ومحبته».

أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب. وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت وهاجرت. ويكنى أبا الحسن، وأبا تراب، أسلم وهو ابن سبع سنين، ويقال: تسع، ويقال: عشر، ويقال: خمس عشرة، وشهد المشاهد كلها، ولم يتخلف إلا في تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه في أهله وكان غزير العلم.

ذكر صفته رضي الله عنه

كان آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، أقرب إلى القصر من الطول، ذا بطن، كثير الشعر، عظيم اللحية، أصلع، أبيض الرأس واللحية، لم يصفه أحد بالخضاب إلا سوادة بن حنظلة، فإنه قال: رأيت عليًّا أصفر اللحية: ويشبه أن يكون قد خضب مرة ثم ترك.

ذكر أولاده رضي الله عنه

كان له أربعة عشرة ذكرًا وتسع عشرة أنثى: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى، أمهم فاطمة بنت رسول

اللهﷺ، ومحمد الأكبر، وهو ابن الحنفية، وأمه: خولة بنت جعفر، وعبيد الله، قتله المختار، وأبو بكر: قُتل مع الحسين، أمهما: ليلى بنت مسعود، والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قُتلوا مع الحسين، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، ومحمد الأصغر، قتل مع الحسين، أمه أم ولد، ويحي وعون، أمهما أسماء بنت عميس، وعمر الأكبر، ورقية: أمها الصهباء سبية، ومحمد الأوسط، أمه أمامة بنت أبي العاص، وأم الحسن، ورملة الكبرى، أمهما أم سعيد بنت عروة، وأما هانئٌ وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرام، وأم جعفر، وجمانة، ونفيسة، وأم سلمة، وهن لأمهات شتى، وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة. فهؤلاء الذين عرفنا من أولاد علي رضي الله عنه.

ذكر ارتقائه منكب رسول اللهﷺ

عن أبي مريم، عن علي قال: «انطلقت أنا والنبيﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول اللهﷺ: «اجلس»، وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفًا، فنزل وجلس لي نبي اللهﷺ، وقال لي: «**اصعد على منكبي**»، فصعدت على منكبه، قال: فنهض

به، فإنه ليخيل إليَّ أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، قال لي رسول اللهﷺ: «**اقذف به**» فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول اللهﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس». رواه أحمد.

ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول اللهﷺ

عن سهيل بن سعد أن رسول اللهﷺ قال يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قال: فبات الناس يذكرون أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللهﷺ، كلهم يرجون أن يُعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقيل: يا رسول الله، يشتكي عينه، قال: «فأرسلوا إليه»، فأتي به، فبصق رسول اللهﷺ في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا

خير لك من أن يكون لك حمر النعم»، رواه الإمام أحمد وأخرجاه في الصحيحين عن قتيبة.

ذكر إخاء النبي ﷺ عليًا رضي الله عنه

عن سعيد بن أبي وقاص قال: خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي»: أخرجاه في الصحيحين.

ذكر جمل من مناقبه رضي الله عنه

عن زيد بن حبيش قال: قال علي: والله إنه لما عهد إليّ رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن**»، انفرد بإخراجه مسلم. وعن زاذان قال: «سمعت عليًّا بالرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله ﷺ في يوم «غدير خم» وهو يقول ما قال، فقال ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**». رواه الإمام أحمد. وعن هبيرة قال: «خطبنا الحسن بن علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولم يدركه الأخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى

يُفتح له»، رواه أحمد.

وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

ذكر زهده رضي الله عنه

عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب قال: «جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء، فقال: الله أكبر، ثم قام متوكئًا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال:

هذا جناي وخياره فيه ۞ وكل جانٍ يده إلى فيه

يَا ابْنَ التَّيَّاحِ، عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ، يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي هَا، وَهَا، حَتَّى مَا بَقِيَ فِيهِ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ». رواه أحمد.

وعن أبي صالح قال: «قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي عليًّا. فقال أوَ تعفني؟ قال: بل صفه، قال: أوَ تعفني؟ قال: لا أعفيك، قال: أما إذًا فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه،

وينطق بالحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه لعظمه، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سجوفه، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا، أبي تعرضتِ؟ أم لي تشوفت؟ هيهات هيهات، غري غيري، قد بتتك ثلاثًا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آهٍ من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية رضي الله عنه حتى خرت على لحيته فما يملكها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه

يا ضرار؟ قال: حزن من ذُبح ولدُها في حجرها فلا ترقأ عبرتها، ولا يسكن حزنها».

وعن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: «دخلت على عليٍّ بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفته فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيبًا وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: وأنا ما أرزؤكم من مالكم شيئًا وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي، أو قال من المدينة».

وعن أبي مطرف قال: «رأيت عليًّا رضي الله عنه مؤتزرًا بإزار، مرتديًا برداء، ومعه الدرة كأنه أعربي يدور، حتى بلغ سوق الكرابيس فقال: يا شيخ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصً بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهمًا ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان قميصنا ثمنه درهمين، قال: باعني رضاي وأخذ رضاه».

وعن عمرو بن قيس: «أن عليًّا رضي الله عنه رئى عليه إزار مرقوع، فعوتب في لبوسه فقال: يقتدي بي المؤمن، ويخشع له القلب.

وعن أبي النوار قال: «رأيت عليّا اشترى ثوبين غليظين، خيَّر قنبرًا أحدهما» وعن فضيل بن مسلم، عن أبيه: «أن عليًّا اشترى قميصًا ثم قال: اقطعه لي من هاهنا من أطراف الأصابع، وفي رواية أخرى: أنه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف الأصابع».

وعن علي بن الأرقم عن أبيه قال: «رأيت عليًّا رضي الله عنه وهو يبيع سيفًا له في السوق ويقول: من يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول اللهﷺ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته».

ذكر ورعه رضي الله عنه

عن رجل من ثقيف: «أن عليًّا رضي الله عنه استعمله على عكبر، قال: قال لي: إذا كان عند الظهر فَرُحْ إلى فرحتُ إليهِ فلم أجد عنده حاجبًا يحبسني دونه، فوجدته جالسًا وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليَّ جوهرًا ولا أدى ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق، فأخرج منها فصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر

من ذلك؟ قال: أما والله ما أختم عليه بُخلاً عليه، ولكن أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنما حفظني لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيبًا».

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال: «أهدي إلى علي بن أبي طالب أزقاق سمن وعسل، فرآها قد نقصت، فسأل، فقيل: بعثت أم كلثوم فأخذت منه، فبعث إلى المقومين فقوموه خمسة دراهم، فبعث إلى أم كلثوم: ابعثي إليَّ بخمسة دراهم».

وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَالَ عَلِي: جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جُوعًا شَدِيدًا، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَرًا، فَظَنَنْتُهَا تُرِيدُ بَلَّهُ فَأَتَيْتُهَا فَقَاطَعْتُهَا كُلَّ ذَنُوبٍ عَلَى تَمْرَةٍ، فَمَدَدْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنُوبًا، حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَاءَ، فَأَصَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا، فَقُلْتُ: بِكَفَّيَّ هَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهَا -وَبَسَطَ إِسْمَاعِيلُ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا- فَعَدَّتْ لِي سِتَّةَ عَشَرَ تَمْرَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكَلَ مَعِي مِنْهَا». قلت: رواه ابن ماجه.

كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه

عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، ولا خير في

الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنوبًا فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل».

وعن مهاجر بن عمير قال: قال علي بن أبي طالب: «إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل: فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الأخرة، ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل».

وعن رجل من بني شيبان أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب فقال: «الحمد الله، أحمده وأستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم، وليوقظ به غفلتكم، واعلموا أنكم ميتون ومبعثون من بعد الموت وموقفون على أعمالكم ومجزيون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، ولا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شرها

نزالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات منصرفة، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها، وتقصمهم بحمامها، وكلٌّ حتفه فيها مقدور، وحظه فيها موفور. واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارًا، وأشد منكم بطشًا، وأعمر ديارًا، وأبعد آثارًا، فأصبحت أموالهم هامدة من بعد نقلتهم، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار في القبور، التي قد بني على الخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان، على ما بينهم من قريب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى، وأظلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتًا، وبعد غضارة العيش رفاتًا، فُجع بهم الأحباب، وسكنو التراب، وظعنوا فليس لهم إياب، هيهات هيهات ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ

إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {المؤمنون/100}﴾. وكأن قد صرتم إلى ما صار إليه من البلى والوحدة في دار المثوى، وارتُهنتم في ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وبعثرت القبور، وحُصِّل ما في الصدور، ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب، لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {غافر/17}﴾. إن الله عز وجل يقول: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى {النجم/31}﴾. وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَال هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا {الكهف/49}﴾. جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله إنه حميد مجيد».

عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال: «طوبى لكل عبد نومه عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله برضوانه، أولئك مصابيح الهدى، يكشف الله عنهم كل مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه،

ليسوا بالمذاييع البذر، ولا الجفاة المرائين».

وعن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه: «ألا إن الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمن من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها».

عن الشعبي أن عليًّا رضي الله عنه قال: «يا أيها الناس، خذو عني هؤلاء الكلمات، فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها: لا يرجونَّ عبدٌ إلا ربه، ولا يخافنَّ إلا ذنبه، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له». وعن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء أنه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحب، فيتحولون عن ذلك إلى ما أكره، إلا تحولت لهم مما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون من ذلك إلى ما أحب إلا تحولت لهم مم

يكرهون إلى ما يحبون».

وعن عبد الله بن عباس أنه قال: «ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله ﷺ كانتفاعي بكتاب كتب به إليَّ علي بن أبي طالب، فإنه كتب إليَّ: أما بعد فإن المرء يسوءُه فوت ما لم يكن ليدركه، ويسره درك ما لم يكن ليفوته، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحًا، وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنًا، وليكن همك فيما بعد الموت». وعن جعفر بن محمد، عن أبه عن جده، أن عليًّا رضي الله عنه شيع جنازة فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوها فقال: «ما تبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم، وإن له فيهم لعودة ثم عودة، حتى لا يبقى منهم أحدًا، ثم قام فقال: أوصيكم، عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقَّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعًا تعي ما عناها، وأبصارًا لتجلو عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، إن الله لم يخلقكم عبثًا، ولم يضرب عنكم الذكر صفحًا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرصد لكم الجزاء، فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب، وبادروا بالعمل قبل هادم اللذات، فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن

فجائعها، غرور حائل، وسناد مائل، اتعظوا عباد الله بالعبر، وازدجروا بالنذر، وانتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنية، وضمنتم بيت التراب ودهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياق المحشر، وموقف الحساب، بإحاطة قدرة الجبار، كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها، وشاهد يشهد عليها: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الزمر/69}﴾ فارتجت لذلك اليوم البلاد، ونادى المنادي، وحشرت الوحوش، وبدت الأسرار، وارتجت الأفئدة، وبرزت الجحيم قد تأجج جحيمها وغلا حميمها، عباد الله اتقوا الله تقية من وجل وحذر وأبصر وازدجر، فاحتث طلبًا ونجا هربًا، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد، وكفى بالله منتقمًا ونصيرًا وكفى بالكتاب خصمًا وحَجيجًا، وكفى بالجنة ثوابًا، وكفى بالنار وبالاً وعقابًا، واستغفر الله لي ولكم».

وعن كميل بن زياد قال: «أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحرنا جلس، ثم تنفس، ثم قال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها للعلم، أحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج

رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، وصنيعة المال تزول بزواله، ومحبة العالم دين يدان بها، العلم يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد مماته، مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. إن هاهنا، وأومأ بيده إلى صدره، علمًا لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنًا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بنعم الله على عباده، وبحججه على كتابه، أو معاندًا لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، ينقدح الشك في قلبه، عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، أو منهومًا باللذات سلس القياد للشهوات، أو مغرًى بجمع الأموال والادخار، ليسا من دعاة الدين في شيء، أقرب شبهًا بهم الأنعام السائمة.

كذلك يموت العلم بموت حامله، اللَّهُمَّ بلى، لن تخلو الأرض من قائم الله بحجة لكي لا تبطل حجج الله وبيناته أولئك هم الأقلون عددًا، الأعظمون عند الله قدرًا، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعونها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على

حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة في المحل الأعلى، آه آه، شوقًا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، وإذا شئت فقم». وعن أبي أراكة، قال: «صليت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة الفجر، فلما سلم انفتل عن يمينه، ثم مكث كأن عليه كآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلّب يده: لقد رأيت أصحاب رسول اللهﷺ فما اليوم شيئًا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثًا صفرًا غبرًا، بين أعينهم أمثال وكب المعزى، قد باتوا لله سجدًا وقيامًا، يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين. ثم نهض فما رئي مفترًا يضحك حتى ضربه ابن ملجم، والسلام».

ذكر مقتله رضي الله عنه

عن زيد بن وهب، قال: «قدم عليٌّ على قوم أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي فإنك ميت، فقال له علي رضي الله عنه: بل مقتول، ضربة

على هذا تخضب هذه –يعني لحيته من رأسه– عهد معهود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى». وعاتبه في لباسه فقال: مالكم وللباس؟ هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم. وعن أبي الطفيل قال: «دعا عليٌّ الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين، ثم أتاه فقال: ما يحبس أشقاها؟ لتخضبن أو لتصبغن هذه– يعني لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمك للموت ۞ فإن الموت آتيك
ولا تجزع من القتل ۞ إذا حل بواديك

وعن أبي مجلز قال: «جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد، فقال: احترس فإنّ ناسًا من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة». قال العلماء بالسير: «ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان، وقيل: ليلة إحدى وعشرين منه، سنة أربعين، فبقي الجمعة والسبت، ومات ليلة الأحد، وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن، ودُفن في السحر، وفي سنة أربعة أقوال: أحدها: ثلاث وستون، والثاني: خمس وستون، والثالث: سبع

وخمسون، والرابع: ثمان وخمسون». عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: «قتل علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين، ومات لها حسن، وقتل لها الحسين، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، وسمعت جعفرًا يقول: سمعت أبي يقول لعمته فاطمة بنت حسين أم عبد الله بن حسن هذه: توفي لي ثمانيًا وخمسين فمات لها».

قال سفيان: وسمعت جعفر ن محمد يقول: «وقد زدت أنا على ثمان وخمسين».

وعن أبي جعفر، قال: «هلك علي بن أبي طالب وله خمس وستون سنة، قال: وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد».

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

يُكنّى أبا محمد. ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وأذّن رسول الله ﷺ في أُذُنه، وكان له من الولد خمسة عشرة ذكرًا، وثمان بنات.

عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعًا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللَّهُمَّ إني أُحبه فأحبَّه»، أخرجاه في الصحيحين.

وعن عقبة بن الحارث قال: «خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليالٍ، وعليّ يمشي إلى جنبه، فمرّ بالحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول: وابأبي شبيه بالنبي ليس شبيهًا بعلي، قال: وعليّ يضحك»، انفرد بإخراجه البخاري.

وفي افراده من حديث أبي بكر قال: رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقبل على الناس مرّة وعليه أخرى، ويقول: «إنّ ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل أن يُصلح به بين

فئتين عظيمتين من المسلمين.

وأخرجا من حديث أبي جُحيفة قال: «رأيت النبي، وكان الحسن يشبهه».

وعن أنس بن مالك قال: «كان الحسن بن علي أشبههم وجهًا برسول الله ﷺ».

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: «إن الحسن بن علي سمع رجلاً يسأل ربَّه عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف، فانصرف الحسن فبعث بها إليه».

وعن محمد بن علي قال: قال الحسن: «إني لأستحيي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه».

وعن علي بن زيد قال: «حجّ الحسن خمسَ عشرَة حجةً ماشيًا وإن النجائبَ لَتُقاد بين يديه، وخرج من ماله لله مرتين، وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى إن كان لَيعطي نعلاً ويُمسك نعلاً».

عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ: «دَخَلْتُ أَنا وَرَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَعُودُهُ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ سَلْنِي، فقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُكَ حَتَّى يُعَافِيَكَ اللَّهُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي. فَقَالَ: بَلْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ عز وجلّ ثُمَّ أَسْأَلُكَ، قَالَ: لَقَدْ أَلْقَيْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِدِي وَإِنِّي سُقِيتُ السُّمَّ مِرَارًا، فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ.

ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَالْحُسَيْنُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: يَا أَخِي مَنْ تَتَّهِمُ ؟ قَالَ: لِمَ؟ لِتَقْتُلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَظُنُّ فَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا، وَإِلَّا يَكُنْ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ بِي بَرِيءٌ، ثُمَّ قَضَى رِضْوَانُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ».

وعن رقبة بن مصقلية قال: «لما نزل بالحسن بن علي الموت قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، فأخرج ، فقال: اللَّهُمَّ إني أحتسب نفسي عندك، فإني لم أصَبْ بمثلها، غير رسول الله ﷺ».

وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه: «أن بنت الأشعث بن قيس كانت تحت الحسن بن علي فزعموا أنها هي التي سمَّته».

مرض الحسن بن علي رضي الله عنه أربعين يومًا، وتوفي لخمس

ليالٍ خَلَون من ربيع الأوّل سنة خمسين، وقيل: سنة تسع وأربعين ودفن بالبقيع، رضي الله عنه.

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

ولد في شعبان سنة أربعٍ من الهجرة، وله من الولد: عليّ الأكبر، وعليّ الأصغر، وله العقب، وجعفر، وفاطمة، وسُكينة.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «هما رَيْحانتايَ من الدنيا» يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما. انفرد بإخراجه البخاري.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنةَ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وعن زِرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «هذان ابناي فمن أحبَّهما فقد أحبَّني» يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وعن علي رضي الله عنه قال: «الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي، ما كان أسفل من ذلك».

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «حجَّ الحسين بن علي رضي الله عنه خمسًا وعشرين حجَّة ماشيًا ونجائبُه تُقاد معه».

قُتل الحسين رضي الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء في محرم سنة إحدى وستين، وهو ابن ستٍّ وخمسين سنة وخمسة أشهر وقيل: كان ابن ثمان وخمسين رضي الله عنه.

ﷺ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ﷺ

أمه: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يُكنّى أبا عمارة. وكان له من الولد: يعلى، وعامر، وبنت وهي التي اختصم بها زيد وجعفر، وعلي، واسمها أمامة.

انفرد الواقدي، فقال: عمارة. قال محمد بن كعب القرظي: «قال أبو جهل في رسول اللهﷺ، فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مغضبًا، فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة أوضحته، وأسلم حمزة فعز به رسول اللهﷺ والمسلمون، وذلك في السنة السادسة من النبوة بعد دخول رسول اللهﷺ دار الأرقم». قال يزيد بن رومان: «وأوّل لواء

عقده رسول الله حين قدم المدينة لحمزة».

وعن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر ودَنَا النّاس منّا إذا رجل منهم على جمل له أحمر، يسير في القوم، فقال رسول اللهﷺ: «يا عليُّ ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين، من صاحب الجمل الأحمر؟ وماذا يقول لهم؟ فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال. قال: فبرز عتبة، وشيبة، والوليد، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بني عمنا، فقال رسول اللهﷺ: «قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث». رواه الإمام أحمد

ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه

عن جعفر بن عمرو الضمري قال: «خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلى الشام، فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله: هل لك في وحشيٍّ نسأله عن قتل حمزة؟ فقلت: نعم، وكان وحشيٌّ يسكن حمص، فجئنا حتى وقفنا عليه، فسلمنا فرد السلام، وعبيد الله معتجز بعمامته ما يرى وحشيٌّ إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله: يا وحشيُّ أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلامًا فاسترضعه، فحملت

ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فكأني نظرت إلى قدميه.

فكشف عبيد الله وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ فقال: نعم إنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بِبَدْرٍ فَقَالَ لِي مَوْلاَىَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ. فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَوْمَ «عِينِينَ»، قال وعينين جبل أحد بينه وبينه واد، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فقال: هل مِنْ مُبَارِزٍ؟، قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، يَا ابْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحَارِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِبِ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ حتى مرّ عليَّ فَلَمَّا أَنْ دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى دخلتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ آخر الْعَهْدُ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلاَمُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رجلاً فقيل لي إِنَّهُ لاَ يَهِيجُ لِلرُّسُلِ، فخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ «أَنْتَ وَحْشِيٌّ»، قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ». قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ يا رَسُول اللَّه، قَالَ «أَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ». قال: فَرَجَعْتُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ

قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ.

فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ، قال: وَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرٌ رَأْسُهُ، قال: فَأَرْمِيهِ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قال: وَدَبَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ، قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: يا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود»، انفرد بإخراجه البخاري.

وعن الزبيّر: «أنّه لما كان يوم أُحد أقبلت امرأة تسعى، حتى إذا كلدت تشرف على القتلى، قال: فكره رسول اللهﷺ أن تراهم فقال: «المرأة المرأة»، قال الزبير: فتوسّمت أنّها أمّي صفية، فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلدمت في صدري.

وكانت امرأة جلدة، قالت: إليك لا أرض لك، قال: فقلت: إن رسول اللهﷺ قد عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله، فكفنوه بهما.

قال فجئنا لنكفن فيها حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن تكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له». رواه الإمام أحمد.

وعن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ: «وقف على حمزة حيث استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه. ونظر إليه قد مثّل به فقال: «رحمة الله عليك فإنك كنت –ماعلمت– فعولاً للخيرات، وصولاً للرحم، ولو لا حزن من بعدك عليك لسرّني أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثّلنَّ بسبعين منهم مكانك»، فنزل جبريل –والنبيﷺ واقف بعد– بخواتم النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ {النحل/126}﴾ إلى آخر السورة، فصبر النبيﷺ وأمسك عمّا أراد».

وعن أنس قال: «كان النبيﷺ إذا صلّى على جنازة كبّر عليها أربعًا وإنّه كبّر على حمزة سبعين تكبيرة».

وعن جابر قال: «لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا

إليه: إنّا لا نستطيع أن نجريها إلاّ على قبور الشهداء، فكتب انبشوهم، قال: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنّهم قوم نيام، وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث دمًا».

وعنه قال: «كتب معاوية إلى عامله بالمدينة أن يجري عينًا إلى أحد، فكتب إليه عامله: إنّها لا تجري إلاّ على قبور الشهداء، قال: فكتب إليه أن أنفذها، قال: فسمعت جابر بن عبد الله يقول: فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال، كأنّهم رجال نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دمًا».

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ويُكنّى أبا عبد الرحمن، أمّه أمّ عبد، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، ويُقال: كان سادسًا في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلّها، وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ ووساده، وسواكه، ونعله، وطهوره في السفر، وكان يشبه بالنبي في هديه، ودلّه، وسمته، وكان خفيف اللّحم قصيرًا شديد الأدمة، وكان من أجود الناس ثوبًا ومن أطيب الناس ريحًا، وولي قضاء الكوفة وبيت المال لعمر وصدرًا من خلافة عثمان ثم صار

إلى المدينة، فمات بها سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين.

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «كُنْتُ غُلامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَقَدْ فَرًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالا: يَا غُلامُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي مُؤْتَمَنٌ وَلَسْتُ بِسَاقِيكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟»، قلت: نعم، فأتيتهما بها فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ الضِّرْعَ وَدَعَا، فحفل الضَّرعُ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، أَوْ مُنَقَّرَةٍ، فَاحْتَلَبَ مِنْهَا، فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «اقْلُصْ»، فَقَلَصَ فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: «إِنَّكَ غُلامٌ مُعَلَّمٌ» فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ».

وعن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: «قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتني سادس ستة ما على وجه الأرض مسلم غيرنا».

ذكر قربه من رسول الله ﷺ

قال أبو موسى الأشعري: «لقد رأيت رسول الله ﷺ وما أرى إلا ابن مسعود من أهله».

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال: «كان عبد الله يلبس رسول اللهﷺ نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا، فإذا أراد رسول اللهﷺ أن يقوم ألبسه نعليه، ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله». وعن أبي المليح، عن عبد الله: أنه كان يوقظ رسول اللهﷺ إذا نام، ويستره إذا اغتسل، ويمشي معه في الأرض وحشًا.

وعن عبد الله بن شداد بن الهاد أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواك والنعلَين.

ذكر شبهه برسول اللهﷺ في هديه وسمته

عن علقمة قال: «كان عبد الله يشبّه بالنبيﷺ في هديه ودَلِّهِ وكان علقمة يشبّه بعبد الله» وعن عبد الله بن يزيد قال: «أتينا حذيفة فقلنا له: حدِّثْنا بأقرب النّاس برسول اللهﷺ هديًا وسَمتًا ودلاًّ، نأخذ عنه ونسمع منه، قال: كان أقرب الناس برسول اللهﷺ هديًا وسَمْتًا ودلاًّ عبد الله بن مسعود، حتى يتوارى عنّا في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أنّ ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى»، والسلام.

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ بِعَرَفَةَ، فَقَالَ: جِئْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْكُوفَةِ وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُمْلِي الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ وَانْتَفَخَ حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ وَيْحَكَ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَمَا زَالَ يُطْفَأُ وَيُسَرَّى عَنْهُ الْغَضَبُ حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ، بَقِيَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذَاكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا مَعَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ، فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «سَلْ تُعْطَهْ سَلْ تُعْطَهْ».

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُلْتُ وَاللَّهِ لَأَغْدُوَنَّ إِلَيْهِ فَلَأُبَشِّرَنَّهُ، قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرَهُ، وَلَا وَاللَّهِ مَا سَبَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا وَسَبَقَنِي إِلَيْهِ». رواه الإمام أحمد.

وروي عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عن ابن مسعود: «أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول اللهﷺ: «ممّا تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحد».

ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه

عن زيد بن وهب، قال: «أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس فقال: كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا». وعن الشعبي، قال: «ذكروا أن عمر بن الخطاب لقي ركبًا في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود، فأمر عمر رجلاً يناديهم: من أين القوم؟ فأجابه عبد الله: أقبلنا من الفج العميق، فقال عمر: أين تريدون؟ فقال عبد الله: البيت العتيق، فقال عمر: إن فيهم عالمًا، وأمر رجلاً فناداهم: أي القرآن أعظم؟ فأجابه عبد الله: ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ{البقرة/255}﴾ حتى ختم، الآية، قال: نادهم أي القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ {النحل/90}﴾، فقال عمر نادهم: أي القرآن أجمع؟ فقال أبن مسعود: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {الزلزلة/7} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {الزلزلة/8}﴾ فقال عمر: نادهم أي القرآن

أخوف؟ فقال ابن مسعود: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا {النساء/123}﴾، فقال عمر: نادهم: أي القرآن أرجى؟ فقال ابن مسعود: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {الزمر/53}﴾، فقال عمر: نادهم أفيكم ابن مسعود؟ قالوا اللَّهُمَّ نعم».

وعن أبي البختري قال: «سئل علي رضي الله عنه عن أصحاب محمدﷺ فقال: عن أيهم تسألون؟ قالوا: أخبرنا عن عبد الله بن مسعود، قال: عُلِّم القرآن وعلّم السنة ثم انتهى، وكفى به علمًا».

وعن أبي الأخوص قال: «شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه: أتُراه ترك مثله؟ قال: إن قلتُ ذالك، إن كان لِيُؤذَن له إذا حجبنَا، ويشهد إذا غبنا»، رواه الإمام أحمد.

وعن عامر قال: قال أبو موسى: «لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم، يعني ابن مسعود».

وعن شقيق قال: «كنت قاعدًا مع حذيفة، فأقبل عبد الله بن

مسعود فقال حذيفة: إن أشبه الناس هديًا ودلاًّ برسول اللهﷺ من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع –ولا أدري ما يصنع في أهله– لعبد الله بن مسعود، والله لقد علم المحفوظون من أصحاب محمدﷺ أنه من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة».

وعن مسروق قال: قال عبد الله: «والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، وإلا أنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحدًا أعلم بكتاب الله مني تناله المطي لأتيته».

وعن تميم بن حذلم قال: «جالست أصحاب النبي أبا بكر وعمر، وما رأيت أحدًا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة، ولا أحب إليَّ أن أكون في مسلاخه منك يا عبد الله بن مسعود».

وعن مسروق، قال: «شاممت أصحاب محمدﷺ فوجد علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: علي وعبد الله».

وعنه قال: «جالست أصحاب محمدﷺ فَوَجَدْتُهُمْ كَالإِخَاذِ، فَالإِخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلَ، وَالإِخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ، وَالإِخَاذُ يُرْوِي

الْعَشَرَةَ، وَالإِخَاذُ يُرْوِي الْمِائَةَ، وَالإِخَاذُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الأَرْضِ لأَصْدَرَهُمْ، فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ ذَلِكَ الإِخَاذِ».

ذكر تعبده

عَنْ زِرٍّ، عن عبد الله: «أنه كان يصوم الاثنين والخميس».

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: «ما رأيت فقيهًا قط أقل صومًا من عبد الله، فقيل له: لِمَ لا تصوم؟ قال: إنّي أختار الصلاة على الصوم، فإذا صمت ضعفت عن الصلاة».

وعن محارب بن دثار، عن عمه محمد قال: «مررت بابن مسعود بسحر وهو يقول: اللَّهُمَّ دعوتني فأجبتك، وأمرتني فأطعتك، وهذا سحر فاغفر لي، فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له، فقال: إن يعقوب لما قال لبنيه: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {يوسف/98}﴾ أخرهم إلى السحر».

ذكر ورعه

عن عمرو بن ميمون، قال: «اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته يحدّث فيها عن رسول اللهﷺ ولا يقول فيها: قال رسول الله، إلاّ أنه حدّث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول

اللهﷺ فعلاه الكرب حتى رأيت العرق ينحدر عن جبهته ثم قال: إن شاء الله تعالى، إمّا فوق ذلك، وإمّا قريب من ذلك، وإمّا دون ذلك».

ذكر شدة خوفه وبكائه رضي الله عنه

عن مسروق قال: «قال رجل عند عبد الله ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقربين أحب إليَّ، فقال عبد الله: لكن هاهنا رجل ود أنه إذا مات لا يبعث، يعني نفسه».

وعن جرير، رجل من بجيلة قال: قال عبد الله: «وددّت أني إذا متّ لم أبعث». وعن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود: «لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لي: اختر نخيّرك من أيّهما تكون أحب إليك أو تكون رمادًا؟ لأحببت أن أكون رمادًا».

وعن أبي وائل قال: قال عبد الله: «وددّت أن الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي وأنه لا يُعرف نسبي». وعن زيد بن وهب: «أن عبد الله بكى حتى رأيته أخذ بكفّه من دموعه فقال به هكذا».

ذكر تواضعه

عن حبيب بن أبي ثابت قال: «خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه

ناس، فقال لهم: ألكم حاجة؟ قالوا لا، ولكن أردنا أن نمشي معك، قال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع». وعن الحارث بن سويد: «قال عبد الله: لو تعلمون ما أعلم من نفسي حثيتم على رأسي التراب».

ذكر إيثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس

عن الأخوص الجُشَمي قال: «دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له، ثلاثة غلمان، كأنهم الدنانير حسنًا، فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا: كأنكم تغبطوني بهم، قلنا: والله إي والله، بمثل هؤلاء يُغبط المرء المسلم، فرفع رأسه إلى سقف بيت له صغير، قد عشش فيه خطاف وباض، فقال: والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إليَّ أن يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه».

وعن قيس بن جبير قال: قال عبد الله: «حبذا المكروهان: الموت والفقر، وايم الله إن هو إلا الغني والفقير، وما أبالي بأيهما بليت، إن حق الله في كل واحد منهما واجب، وإن كان الغني إن فيه للعطف، وإن كان الفقر إن فيه للصبر».

وعن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود: «ما بالي إذا رجعت

إلى أهلي على أي حال أراهم، بخير أم بشر أم بضر وما أصبحت على حالة فتمنيت أني على سواها».

ذكر جملة من مناقبه وكلامه رضي الله عنه

عن عبد الله بن مرداس، قال: «كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات، فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيدنا».

وعن عبد الله بن الوليد قال: «سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن أبيه، عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد يذكر: إنّكم في ممرّ من اللّيل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيرًا فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرًا فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فإن أعطي خيرًا فالله أعطاه، ومن وقي شرًّا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة»، رواه الإمام أحمد.

وعن أبي الأحوص، عن عبد الله أنه كان يوم الخميس قائمًا فيقول: «إنّما هما اثنتان: الهدي والكلام، وأفضل الكلام كلام الله، وأفضل الهدي هدي محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها، وإنّ كلّ محدثة بدعة، فلا يطولن عليكم الأمد، ولا يهلكنكم الأمل، فإن كل

ما هو آت قريب، ألا وإن بعيدًا ما ليس آتيًا، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وُعظ بغيره، ألا وإن قتال المسلم كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام حتى يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، ألا وإن شر الروايا روايا الكذب، ألا وإن الكذب لا يصلح منه هزل ولا جد، ولا أن يعد الرجل صبيه شيئًا ثم لا ينجزه له، ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ألا وإنه يقال للصادق: صدق وبر، ويقال للفاجر: كذب وفجر، ألا وإن محمدًا ﷺ حدثنا أن الرجل ليصدق يكتب عند الله عز وجل صديقًا ويكذب حتى يكتب عند الله عز وجل كذابًا، ألا وهل أنبئكم ما العضه؟ قيل: وما هي؟ قال: هي النميمة التي تفسد بين الناس».

وعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلامُ اللَّهِ عزّ وجلّ، وَأَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ، وَأَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا،

وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَعْمَى الضَّلالَةِ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرَ الْعَمَلِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ مَا اتُّبِعَ، وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَنَفْسًا تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لا تُحْصِيهَا، وَشَرَّ الْمَعْذِرَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ، وَشَرَّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لا يَأْتِي الصَّلاةَ إِلا دُبُرًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلا مُهَاجِرًا، وَأَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ، وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ، وَخَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ، وَالرَّيْبَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالنَّوْحَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْغُلُولَ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، وَالْكَنْزَ كَيٌّ مِنَ النَّارِ، وَالشِّعْرَ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرَ جِمَاعُ الإِثْمِ، وَالنِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابَ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرَّ الْمَأْكَلِ أَكَلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا قَنِعَتْ بِهِ نَفْسُهُ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، وَالأَمْرَ بِآخِرِهِ، وَأَمْلَكَ الْعَمَلِ بِهِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَسِبَابَ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ، وَقِتَالَهُ كُفْرٌ، وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحُرْمَةَ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ، مَنْ

يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبْهُ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يُعْقِبْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لا يَعْرِفْ يُنْكِرْ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يَنْوِ الدُّنْيَا يُعْجِزْهُ، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ».

وعن المسيّب بن رافع، عن عبد الله بن مسعود، قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس فرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا، حليمًا، حكيمًا، سكينًا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا، ولا غافلاً، ولا سخابًا، ولا صياحًا، ولا حديدًا»، رواه الإمام أحمد.

وعن الأعمش قال: كان عبد الله يقول لإخوانه: «أنتم جلاء قلبي».

وَعَنْ أَبِيْ إِيَاسٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ يَقُوْلُ: مَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا خَفَضَهُ اللهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللهُ، وَإِنَّ لِلْمَلِكِ لُمَةً وَلِلشَّيْطَانِ لُمَةً فَلُمَةُ الْمَلِكِ إِيْعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ،

فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاحْمَدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلُمَةُ الشَّيْطَانِ إِيْعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيْبٌ بِالْحَقِّ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَتَعَوَّذُوْا بِاللهِ».

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِيْ الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوْا الْقَوْلَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِيْ أَصَابَ حَظَّهُ وَمَنْ لَا يُوَافِقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِيْ يُوْبِخُ نَفْسَهُ».

وعن خيثمة قال: قال عبد الله: «لا أَلْفَيَنَّ أَحَدَكُمْ جِيفَةَ لَيْلٍ قَطْرَبَ نَهَارٍ».

وَعَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ: «إِنِّيْ لَأَبْغُضُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِغاً لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا وَلَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ». رواه الإمام أحمد.

ورُوي أيضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ الصَّلَاةُ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ بِهَا مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْدًا».

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُوْنَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَطَافَ بِأَهْلِ مَجْلِسِ ذِكْرٍ لِيَفْتِنَهُمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَأَتَى عَلَى حَلَقَةٍ يَذْكُرُوْنَ الدُّنْيَا فَأَغْرَى بَيْنَهُمْ حَتَّى اقْتَتَلُوْا فَقَامَ أَهْلُ الذِّكْرِ

فَحَجَزُوْا بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوْا».

وَعَنْ مُوْسَى بْنِ أَبِي عِيْسَى الْمُزَنِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ: «مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تَرْضَى النَّاسُ بِسُخْطِ اللهِ وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللهِ وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ الْحَرِيصِ وَلَا يَرُدُّهُ كَرْهُ الْكَارِهِ، وَإِنَّ اللهَ بِقِسْطِهِ وَحُكْمِهِ وَعَدْلِهِ وَعِلْمِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِيْنِ وَالرِّضَا وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ». وعن مرة، عن عبد الله قال: «ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن قرع باب الملك يفتح له».

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَا: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنِّيْ لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيْئَةِ يَعْمَلُهَا». رواه الإمام أحمد.

وعن إبراهيم بن عيسى، عن عبد الله بن مسعود قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدي، أحلاس البيوت، سُرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض». وعن مسروق قال: قال عبد الله: «إِذَا أَصْبَحْتُمْ صِيَامًا فَأَصْبِحُوْا مُدْهِنِينَ». رواه الإمام أحمد.

وروي عن أبي وائل قال: قال عبد الله: «أنذرتكم بلوغ القول: بحسب أحدكم ما أبلغ حاجته».

وعن معن قال: قال عبد الله بن مسعود: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدبارًا، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها ودعوها عند فترتها وإدبارها».

وعن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْخَشْيَةُ».

وعن منذر قال: «جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود، فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم، فقال عبد الله: إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسمًا وأمرضه قلبًا، وتلقون المؤمن من أصلح الناس قلبًا وأمرضه جسمًا، وأيم الله، لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان».

وعن عوف بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، والتواضع أحب إليه من الشرف، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال: ففسرها أصحاب عبد الله قالوا: حتى يكون

الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام، والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله، وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء». رواه الإمام أحمد.

وعن طارق بن شهاب، عن عبد الله قال: «إن الرجل يخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه منه شيء، يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرًّا ولا نفعًا فيقسم له بالله إنك لذيت وذيت، فيرجع وما حبي من حاجته بشيء ويسخط الله عليه».

وعن إبراهيم قال: قال عبد الله: «لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبًا».

وعن أبي الأحوص قال: قال عبد الله بن مسعود: «الإثمُ حوار القلوب وما كان من نظرة فإن للشيطان فيها مطمعًا».

وعنه عن عبد الله قال: «مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ، وَمَا مُلِئَ بَيْتٌ حَبْرَةً إلا مُلِئَ عِبْرَةً». رواه أحمد.

وعن الضحاك بن مزاحم قال: قال عبد الله: «مَا مِنْكُمْ إِلَّا ضَيْفٌ وَمَالُهُ عَارِيَةٌ فَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ إِلَى أَهْلِهَا».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: «أَتَاهُ

رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ جَوَامِعَ نَوَافِعَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَزَلْ مَعَ الْقُرْآنِ حَيْثُ زَالَ وَمَنْ جَاءَكَ بِالْحَقِّ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا وَمَنْ جَاءَكَ بِالْبَاطِلِ فَارْدُدْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا».

عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَمَانِ أقوامٌ أَفْضَلُ أَعْمَالِهِمْ بَيْنَهُمُ التَّلاوُمُ بينهم، يُسَمَّوْنَ الأَنْتَانُ».

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيْءٌ، وَالْبَاطِلُ خَفِيْفٌ وَبِيءٌ، وَرُبَّ شَهْوَةٍ تُوْرِثُ حَزَنًا طَوِيْلًا».

وَعَنْ عَنْبَسِ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ: «وَاللهِ الَّذِي لَاإِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طُوْلِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِيْ قَرْيَةٍ أُذِنَ بِهَلَاكِهَا».

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «مَن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا تَأْكُلُهُ السُّوْسُ وَلَا يَنَالُهُ السَّرَّاقُ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ مَعَ كَنْزِهِ».

وعن القاسم قال: قال رجل لعبد الله: أوصني يا أبا عبد الرحمن قال: «ليسعك بيتك، واكفف لسانك، وابك على ذكر خطيئتك».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَطْوَلُ صَلَاةً وَأَكْثَرُ اجْتِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ كَانُوْا أَفْضَلَ مِنْكُمْ، قِيْلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ، قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوْا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ مِنْكُمْ».

وعن زاذان، عن عبد الله بن مسعود قال: «يُؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له: أد أمانتك، فيقول: من أين يا ربِّ؟ قد ذهبت الدنيا، فتمثّل على هيئتها يوم أخذها في قعر جهنم، فينزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعد بها حتى إذا ظن أنه خارج بها هوت وهوى في إثرها أبد الآبدين». وعن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: «لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً فإن آمن آمن وإن كفر كفر، وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: «لا تكونّن إمّعة، قالوا: وما الإمّعة؟ قال: يقول: أنا مع الناس، وإن اهتدوا اهتديت، وإن ضلّوا ضللت، ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس أن لا يكفر». وعن سليمان بن مهران قال: «بينما ابن مسعود يومًا معه

نفر من أصحابه إذ مر أعرابي فقال: علامَ اجتمع هؤلاء؟ فقال ابن مسعود: على ميراث محمدﷺ يقتسمونه».

وعن خيثم بن عمرو: «أن ابن مسعود أوصى أن يكفن في حلّة بمائتي درهم».

كرِّر عَلَيَّ حَديثَهُم يَا حَادِي

حديثُهُم يَحْلُو الفُؤَادَ الصَّادِي

والله تعالى نسأل

العفو والمغفرة

والنفع بما قد كتب

الصّحابيّات

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا

ومن والاه

عدد ما تعلمه من بدءِ الأمر

إلى منتهاه وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد الرفاعي رضي الله عنه

﵂خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها﵂

خدِيجةُ بنتُ خُويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قَصيّ القرشية الاسدية أم المؤمنين زوج النبيﷺ، أوّل امرأة تزوجها، وأوّل خلق الله أسلم بإجماع المسلمين، لم يتقدمها رجل ولا امرأة.

قال الزبير: كانت تُدعى في الجاهلية الطاهرة. وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، واسمه جُندب بن هذم بن رواحة بن حجْر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. وكانت خديجة قبل رسول اللهﷺ تحت أبي هالة بن زرادة بن نبَّاش بن عديّ بن حبيب بن صُرَد بن سلامة بن جرْوَة أُسيِّد بن عمر بن تميم التميمي. كذا نسبه الزبير.

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني: كانت خديجة عند أبي هالة: هند بن النباش بن زُرارة بن وَقدان بن حبيب بن سلامة بن جِروة بن أُسَيِّد بن عمرو بن تميم.

ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. ثم خلف عليها بعد عتيق رسول اللهﷺ.

وقال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زوادة بن النباش.

قال قتادة: والقول الأول لأصلح إن شاء الله تعالى، قاله أبو عمر.

وروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: وتزوج خديجة قبل رسول الله ﷺ، وهي بكر: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم هلك عنها فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة. قال: وكانت خديجة قبل أن ينكحها رسول الله ﷺ تحت عتيق بن عابد بن عبد الله، فولدت له هند بنت عتيق، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي الأسدي، حليف بني عبد الدار بن قصي، فولدت له هند بنت أبي هالة، وهالة بن أبي هالة، فهند بنت عتيق، وهند وهالة أبناء أبي هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله ﷺ من خديجة.

كل ذلك ذكره الزبير، وهذا عكس ما نقله أبو عمر عن الزبير، فإن أبا عمر نقل عن الزبير أنها كانت عند أبي هالة أوَّلاً ثم بعده عند عتيق.

ونقل أبو نعيم عن الزبير فقدَّم عتيقاً على أبي هالة، وأما الذي رويناه في نسب قريش للزبير قال: وكانت يعني خديجة قبل النبيﷺ عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية، وهلك عنها عتيق، فتزوجها أبو هالة بن مالك، أحد بني عمرو بن تميم، ثم أحد بني أُسيِّد.

قال الزبير: وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق.

وتزوج رسول اللهﷺ خديجة رضي الله عنها قبل الوحي وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وقيل: إحدى وعشرون سنة، زوجها منه عمها عمرو بن أسد. ولما خطبها رسول الله قال عمها: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لايُقدَع أنفه.

وكان عمرها حينئذ أربعين سنة وأقامت معه أربعًا وعشرين سنة.

وكان سبب تزوجها برسول اللهﷺ ما أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شَرف ومال، تستأجر الرجال في مالها تُضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه. فلما بلغها عن رسول اللهﷺ ما بلغها من صدق حديثه

وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعَرَضَت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرًا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام فنزل رسول اللهﷺ في ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال: هذا الرجل من قريش من أهل الحرم. فقال الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي. ثم باع رسول اللهﷺ سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم أقبل قافلاً إلى مكة، فلما قَدِم على خديجة بمالها باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبًا، وحدّثها مسيرة عن قول الراهب. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها. فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول اللهﷺ فقالت له: «أني قد رَغِبتُ فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها، وكانت أوسط نساء قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا، وأكثرهم مالاً. فلما قالت لرسول اللهﷺ ما قالت، ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوجها

رسول اللهﷺ، فولدت لرسول اللهﷺ ولده كلهم قبل أن ينزل عليه الوحي: زينب، وأم كلثوم، وفاطمة، ورقية، والقاسم، والطاهر والطيب. فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا قبل الإسلام، وبالقاسم كان يكنى رسول اللهﷺ وأما بناته فأدركن الإسلام، فهاجرن معه واتبعنه وآمنّ به. وقيل: إن الطاهر والطيب ولدا في الإسلام.

وقد تقدّم أن عمها عمرًا زوجها، وأن أباها كان قد مات، قاله الزبير وغيره.

واختلف العلماء في أولاد رسول اللهﷺ منها، فروى معمر عن الزهري قال: زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولدًا يُسمَّى الطاهر، وقال: قال بعضهم: ما نعلمها ولدت له إلا القاسم وبناته الأربع.

وقال عقيل، عن ابن شهاب وذكر بناته وقال: والقاسم والطاهر.

وقال قتادة: ولدت له خديجة غلامين، وأربع بنات: القاسم وبه كان يكني، وعاش حتى مشى وعبد الله مات صغيرًا.

وقال الزبير: ولدت لرسول اللهﷺ والقاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب، ويقال له الطاهر، ثم مات

القاسم بمكة، وهو أوّل ميت مات من ولده، ثم عبد الله مات أيضًا بمكة.

وقال الزبير أيضًا: حدثني إبراهيم بن المنذر، عم ابن وهب، عن ابن لَهيعة، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن: أن خديجة بنت خويلد ولدت لرسول اللهﷺ القاسم، والطاهر، والطيب، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني: أولاد رسول اللهﷺ: القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب قال: وقال الكلبي: زينب والقاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب والطاهر. قال: وهذا هو الصحيح، وغيره تخليط.

وأما إسلامها فأخبرنا محمد بن {محمد} سرايا بن علي وغير واحد بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل: حدثنا يحي بن بكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عُروة عن عائشة أم المؤمنين قالت: «أوّل ما بدىء به رسول اللهﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، في النوم كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح»... وذكر الحديث، قال يعني جبريل، عليه السلام: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {العلق/1}﴾ فرجع بها رسول اللهﷺ يرجف فؤاده،

فدخل على خديجة رضي الله عنها فقال: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده إلى يونس، عن أبي إسحاق قال: وكانت خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله، وصدّق بما جاء به، فخفَّفَ الله بذلك عن رسول اللهﷺ، لا يسمع شيئًا يكرهه من رَدّ عليه وتكذيب له فيحزنه إلا فَرَّج الله عنه بها إذا رجع إليها تُثَبِّته وتخفِّف عنه، وتصدِّقه وتهوّن عليه أمر الناس، رضي الله عنها.

قال ابن إسحاق: وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولي الزبير:

أنه حُدِّث، عن خديجة أنها قالت لرسول الله: يا ابن عم، هل تستطيع أن تُخبرني بصاحبك الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «نعم» فبينا رسول الله ﷺ عندها إذا جاءه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا جبريلُ قد جاءني**». فقالت: أتراه الآن؟ قال: «**نعم**» قالت: اجلس على شقّي الأيسر فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «**نعم**» قالت: فجلس على شقّي الأيمن.

فجلس فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» قالت فتحّول فجلس في حجري. فتحول رسول الله ﷺ فجلس، فقالت: هل تراه؟ قال: «نعم». قال: فتحسَّرت وألقت خمارها، فقالت: هل تراه؟ قال: «لا» قالت: ما هذا شيطان، إن هذا لملك يا ابن عم، أثبت وأبشر ثم آمنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي، أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤَذِّن، أخبرنا الحسين بن فاذشاه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا القاسم بن زكريا المطرّز، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا تميم بن الجعد حدثنا أبو جعفر الرازي، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُ نساء العالمينَ مَريَمُ بنتُ عِمرانَ، وآسيَةُ بنتُ مَزاحمٍ، وخَديجةُ**

بنتُ خُويلد، وفاطمةُ بنتُ محمدﷺ». قال: وأخبرنا أبو صالح، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الواعظ، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد بم حنبل: حدثني أبي، حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا داود، عن علباء، عن عكرمة، عن أبن عباس، قال: خط رسول اللهﷺ في الأرض أربع خطوط، قال: «**أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله: «أفضلُ نساء أهل الجنّة خديجةُ بنت خُوَيْلد، وفاطمةُ بنتُ محمّد، ومريمُ بنت عِمران، وأسيةُ بنتُ مَزاحم امرأَة فرعون»**.

قال: في أصل الشيخ: داود مُصَلح، ورواه عارم: داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر. أخبرنا إبراهيم وإسماعيل وغيرهما بإسنادهم عن محمد بن عيسى: أخبرنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن هشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشة أن رسول اللهﷺ بَشّر خديجة ببيت في الجنة من قَصب، لا نَصَبَ فيه ولا صخب.

أخبرنا يحي بن محمود وعبد الوهاب بن أبي حبّة بإسنادهما إلى مسلم: حدثّنا أبو كريب، أخبرنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله

عنه يقول: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «**خير نسائها خديجةُ بنتُ خُويلد، وخيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمران**» قال أبو كُريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض. أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي، أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، حدثنا أبو علي بن شاذان، حدثنا أبو عَمْر وعثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا ابن أبي العوام، حدثنا الوليد بن القاسم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى: أن رسول اللهﷺ بشَر خديجة ببيت في الجنة من قَصَبٍ، لاَ نصبَ فيهِ ولا صخبَ.

أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا أبو بكر بن بدران الحلواني قال: قرىء على أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد الأبنوسي وأنا أسمع، أخبركم أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن جعفر الدِّينوري فأقرَّ به، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرتُ على أحد من أزواج النبيﷺ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وماذاك إلا لكثرة ذكر رسول اللهﷺ لها، وإن كان ممّا تذبح الشّاةَ يتَبع بها صدائق خديجة، فيهديها لهنَّ.

أخبرنا يحيى بن محمود وأبو ياسر بإسنادهما عن مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كُريب وابن نُمير قالوا: حدثنا ابن فُضَيل، عن عُمَارة، عن أبي زُرعة قال: سمعت أبا هريرة قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك ومعها إناءٌ فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومنّي، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. قال أبو بكر في روايته: عن أبي هريرة ولم يقل «سمعت» ولم يقل الحديث: «ومني».

عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى يَذْكُرُ خَدِيجَةَ، فَيُحْسِنُ عَلَيْهَا الثَّنَاءَ، فَذَكَرَهَا يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ، فَأَدْرَكَتْنِي الْغَيْرَةُ فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ إلا عَجُوزًا، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، فَغَضِبَ حَتَّى اهْتَزَّ مُقَدَّمُ شَعْرِهِ مِنَ الْغَضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «لا وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهَا، وَقَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي وَكَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي مِنْ مَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَوْلادَ مِنْهَا، إِذْ حَرَمَنِي أَوْلادَ

النِّسَاءِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: لا أَذْكُرُهَا بِسَيِّئَةٍ أَبَدًا.

وروى الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن، عن يعلى بن المغيرة عن ابن أبي رواد قال: دخل رسول الله ﷺ، على خديجة في مرضها الذي ماتت فيه، فقال لها: «بِالْكُرْهِ مِنِّي مَا أُثْنِيَ عَلَيْكِ يَا خَدِيْجَةُ، وَقَدْ يَجْعَلُ اللهِ فِي الْكُرْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا، أَمَا عَلِمْتِ أَنّ اللهِ تَعَالَى زَوّجَنِي مَعَكِ فِي الْجَنّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَكَلْثَمَ أُخْتَ مُوْسَى، وَآسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ» فقالت: وقد فعل ذلك يا رسول الله؟ قال «نعم» قالت: بِالرّفَاءِ وَالْبَنِينَ.

أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: ثم إن خديجة توفيت بعد أبي طالب، وكانا ماتا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام كان يسكن إليها.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين. وقيل: بأربع سنين. وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. وهذا هو الصواب. وقالت عائشة: توفيت

خديجة قبل أن تفرض الصلاة. قيل إن وفاة خديجة كانت بعد أبي طالب بثلاثة أيام وكان موتها في رمضان، ودفنت بالحجون. قيل كان عمرها خمسًا وستين سنة.

أخرجها الثلاثة

عائشة بنتُ أبي بكر الصّديق رضي الله عنهما

عائشةُ بنتُ أبي بكر الصّديق، الصّديقة بنت الصّدّيق أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه، وأمها أم رُمَان أبنة عامر بن عُوَيمر بن عبد شمس {بن عتَّاب} بن أذينة بن سُبيع بن دُهْمان بن الحارث بن غَنم بن مالك بن كنانة الكنانية. تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة. وقيل: بثلاث سنين. وقال الزبير: تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة بثلاث سنين. وتوفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين. وقيل: بخمس سنين. وكان عمرها لما تزوجها رسول الله ﷺ ست سنين، وقيل سبع سنين. وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة. وكان

جبريل قد عرض على رسول اللهﷺ صورتها في سَرَقَةٍ حرير في المنام، لما توفيت خديجة، وكنّاها رسول اللهﷺ أم عبد الله، بابن أختها عبد الله بن الزبير.

أخبرنا يحيى بن محمود فيما أذن لي بإسناده عن ابن أبي عاصم قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي، عن محمد بن عمروا، عن يحيى بن عبد الرحمان بن حاطب عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون، وذلك بمكة: أي رسول الله ألا تزوج؟ قال: «**ومن؟**» قلت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا. قال: «**فمن البكر؟**» قلت: ابنة أحب خلق الله إليك: عائشة بنت أبي بكر. قال: «**ومن الثيب؟**» قلت: سودة بنتُ زَمعة بن قيس، آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه. قال: «**فاذهبي فاذكريهما علي**». فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رمان أم عائشة، فقالت: أيْ أم رمان، ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت: وماذاك؟ قالت: أرسلني رسول اللهﷺ أخطب عليه عائشة. قالت: وددتُ، انتظري أبا بكر، فإنه آت. فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول اللهﷺ أخطب

عليه عائشة. قال: وهل تصلح له، إنما هي بنت أخيه فرجعت إلى رسول اللهﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «**ارجعي وقولي له: أنت أخي في الإسلام، وأبنتك تصلح لي**». فأتت أبا بكر فقال: ادعي لي رسول اللهﷺ. فجاء فأنكحه، وهي يومئذ بنت ست سنين، وقال رسول اللهﷺ: «**ومن الثَّيِّبُ؟**» قالت: سودة بنت زمعة. قد آمنت بك واتبعتك. قال: «اذهبي فأذكريها عليَّ». قالت: فخرجت فدخلت على سودة فقلت: يا سودة، ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول اللهﷺ أخطبك عليه. قالت وددتَ، ادخلي على أبي فاذكري ذلك له قالت: وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فقلت: إن محمد بن عبد الله أرسلني أخطب عليه سودة. قال: كفءٌ كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك. قال: ادعيها. فدعتها فقال: إن محمد بن عبد الله أرسل يخطبك وهو كفءٌ كريم، أفتحبين أن أزوجك؟ قالت: نعم قال: فادعيه لي فدعته فجاء فزوجها، وجاء أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو التراب على رأسه، وقال بعد أن أسلم، أني لسفيه يوم أحثو التراب على رأسي أن تزوج رسول اللهﷺ سودة.

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء حدثنا أبو علي الحداد وأنا حاضر أسمع، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق، حدثنا محمد بن محمد بن حبان التمار، حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا سليمان بن بلال، عن أبي طوالة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**».

أخبرنا محمد بن سرايا بن علي العدل، والحسين بن أبي صالح بن فنَّا خسرو، وغيرهما، بإسنادهم عن محمد بن إسماعيل: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه قال: كان الناس يَتَحرَّون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقالوا: يا أم سلمة، إن الناس يَتَحرَّون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد من الخير كما تريد عائشة، فمري رسول اللهﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبيﷺ، قالت: فأعرض عني فلما عاد إليّ ذكرت له ذلك، فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرتُ ذلك فقال: «**يا أُم سلمةَ، لاَ تُؤذِيني في عائِشةَ، فإنَّهُ واللهِ مَا نَزَلَ عليَّ الوَحيُ وأنا في لحافِ امرأةٍ منْكُنَّ غَيْرَهَا**».

قال حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن يونس، عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمة: إن عائشة قالت: قال رسول اللهﷺ يومًا: «**يا عَائشة، هذاَ جِبْريلُ يُقْرِؤُكِ السَّلامَ**» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرى ما لا أرَى.

أخبرنا إسماعيل بن علي، وإبراهيم بن محمد، وغيرهما، بإسنادهم عن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الله بن عميرو بن عَلقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة: أن جبريل جاء بصورتها في خِرْقَةِ حرير خضراء إلى النبيﷺ. فقال: «**هذهِ زوجَتُكَ في الدُّنْيَا والآخِرةِ**».

قال: وحدثنا محمد بن عيسى: حدثنا بَندَار وإبراهيم بن يعقوب قالا: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، أخبرنا خالد الحذاءُ عن أبي عثمان النَّهديَّ، عن عمرو بن العاص: أن رسول اللهﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أَحبُّ إليك؟ قال: «**عائشةُ**». قلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**».

قال: وحدثنا محمد بن عيسى: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر، فقال: أعزب مقبوحًا منبوحًا أتُؤذي حبيبة رسول الله ﷺ.

وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصدِّيقة بنت اصدِّيق، البريئة المبرأة.

وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة.

وقال عروة: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك لكفي بها فضلاً وعُلُوّ مجد، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة.

ولو لا خوف التطويل لذكرنا قصة الإفك بتمامها، وهي أشهر من أن تخفى.

أخبرنا مسمار بن عمر بن العُويس، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العِزّ، وغيرهما بإسنادهم عن محمد بن إسماعيل: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، حدثنا

ابن عون، عن القاسم بن محمد: أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: ياأم المؤمنين تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق، على رسول اللهﷺ وعلى أبي بكر.

وروت عن النبيﷺ كثيرًا، روى عنها عمر بن الخطاب وكثير من الصحابة، ومن التابعين ما لا يُحصى.

روى يحيى بن أيوب، عن عُبيد الله بن زَحْر، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن عمر بن الخطاب قال: أَدنوا الخيل وانتضلوا وانتعلوا، وإياكم وأخلاقَ الأعاجم، وان تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر، ولا يحل لمؤمن ولا مؤمنة تدخل الحمام إلا بمئزر إلا من سقم، فإن عائشة حدثتني أن رسول اللهﷺ قال وهو على فراشي: «**أيُّما أمرأَةٍ مؤْمنةٍ وضعتْ خِمارهاَ على غير بيتها، هَتكَتِ الحِجَابَ بينها وبين ربِّها عزَّ وجلَّ**».

وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين. وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلا، فدفنت وصلى عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة إبنا الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أ بي بكر. ولما

توفي النبيﷺ كان عمرها ثمان عشرة سنة.

أخرجه الثلاثة

فاطمةُ بنتُ رَسول اللهﷺ

فاطمةُ بنتُ رسول اللهﷺ، سيدة نساء العالمين، ما عدا مريم بنت عِمران صلى الله عليهما. أمها خديجة بنت خويلد. وكانت هي وأم كلثوم أصغر بنات رسول اللهﷺ.

وقد اختلف: في أيتهن أصغر سنًا؟ وقيل: إن رقية أصغرهن. وفيه عندي نظر، لأن النبيﷺ زوّج رُقَيَّة من ابن أبي لهب، فطلقها قبل الدخول بها، أمره أبوه بذلك، ثم تزوجها عثمان رضي الله عنه وهاجرت معه إلى الحبشة، فما كان ليزوّج الصغرى ويترك الكبرى. وكانت فاطمة تُكنّى أم أبيها، وكانت أحبَّ الناس إلى رسول اللهﷺ. وزوّجها من علي بعد أُحد. وقيل: تزوجها علي بعد أن ابتنى رسول اللهﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وابتنى بها بعد تزويجه إياها بسبعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر في قول. وانقطع نسل رسول اللهﷺ إلا منها، فإن الذكور من أولاده ماتوا صغارًا، وأما البنات فإن رقية

رضي الله عنها ولدت عبد الله بن عثمان فتُوفي صغيرًا، وأما أم كلثوم فلم تلد، وأما زينب رضي الله عنها فولدت عليًا ومات صبيًا، وولدت أمامة بنت أبي العاص فتزوجها علي، ثم بعده المغيرة بن نوفل. وقال: الزبير: انقرض عقب زينب.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي، أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، أخبرنا الخطيب بن أبي الصقر الأنباري، أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف، أخبرنا أبو محمد بن رشيق، حدثنا أبو بشر الدلابي، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: خطب أبو بكر وعمر يعني فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقلت: ما لي من شيء إلا دِرْعي أرهنها. فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: «**مَا لَكِ تَبْكِينَ يَا فَاطِمةُ فوَالله لَقدْ أَنْكَحْتُكِ أكثرُهُمْ عِلْمًا، وأفْضَلَهُمْ حِلْمًا، وأَوَّلَهُمْ سِلْمًا**».

قال: وحدثنا الدولابي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح،

عن مجاهد عن علي بن أبي طالب قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقالت لي مولاة لي. هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله ﷺ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك. فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك. فوالله ما زالت تُرَجِّيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أُفْحِمْتُ، فوالله ما أستطيع أن أتكلم، فقال: «**مَا جاءَ بكَ؟ أَلَكَ حَاجَةٌ؟**» فسكت، فقال: «**لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ؟**» قلت: نعم. قال: «**وهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِه؟**» فقلت لا، والله يا رسول الله فقال: «**مَا فَعَلْتَ بالدّرْعِ الَّتي سَلَّحْتهَكا؟**» فقلت: عندي والذي نفس علي بيده إنها لَحُطَمِيَّة، ما ثمنها أربعمائةَ درهم. قال: «**قد زوجتك، فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ**».

قال: وحدثنا الدولابي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدثنا عبد الرحمان بن حميد الرواسي، حدثنا عبد الكريم بن سليط، عن ابن بُريدة، عن أبيه قال: رسول الله ﷺ ليلة البناء يعني بفاطمة:

«لَا تُحْدِثَنّ شَيْئًا حَتّى تَلْقَانِي». فدعا رسول اللهﷺ بماء فتوضّأ منه ثم أفرغه على عليّ وقال: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ فيهِمَا، وبارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي نَسْلِهِمَا**».

قال ابن اسحاق: وحدثني من لا أتهم أن رسول اللهﷺ كان يغار لبناته غيرة شديدة، كان لا ينكح بناته على ضرة.

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن أبي عيسى: حدثنا عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد قالا: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المِسْور بن مَخْرَمَةَ قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول وهو على المنبر: «**إنَّ بَنِي هِشَام بن المغِيرةِ إستَأْذنوني في أن ينكحُوا ابنتهم عِلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إلاَّ أنْ يُرِيدَ عِلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أنْ يُطَلِّقَ ابنتي وينكحَ ابْنَتَهُمْ، فإنَّها بَضْعَةٌ منِّي، يَرِيبُني مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا**».

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن سُوَيدَة، أخبرنا أبو الفضل بن ناصر السلامي، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن، أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد الحافظ، والقاضي أبو بكر الخيري قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن

بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}﴾ قالت: فأرسل رسول اللهﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: «**هَؤُلاَءِ أَهلي**» قالت: فقلت: يا رسول الله أفما أنا من أهل البيت؟ قال: «**بَلَى، إنْ شَاءَ الله عزَّ وجَلَّ**».

قال أبو صالح: قال الحاكم في المستدرك، عن الأصم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قال: أخبرنا أبو الصالح، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي، أخبرنا أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار، حدثنا تمام بن محمد بن غالب، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن رسول اللهﷺ كان يمرّ ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: «الصلاةَ يَا أهلَ بيتِ محمّدٍ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}﴾.

قال وأخبرنا أبو صالح أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي-رعاث- حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي، كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: «**مَرْحَبًا بابْنَتِي**». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثًا فبكت، ثم أسر إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن. فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سِرّ رسول الله ﷺ فلما قبض سألتها، فأخبرتني أنه أسرَّ إلي فقال: «**إنَّ جِبْرِيلُ كَانَ يُعارِضُنِي بالقرآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مرَّةً وإنَّهُ عارَضَنِي الْعامَ مرَّتَيْن، ومَا أُراهُ إلاَّ وقَدْحضَرَ أجَلي، وإنَّكِ أوّل أَهلِي لَحُوقًا بِي، وَنعمَ السَّلَفُ أنَا لَكِ**». فبكيت، فقال: «**ألاَ ترضَينَ أن تكُوني سَيِّدةَ نِسَاءِ العَالِمِينَ**».

قال أبو صالح: رواه البخاري في الصحيح، عن أبي نعيم. وهذا من غيب الصحيح، فإن زكريا روى عن الشعبي أحاديث في الصحيحين، وهذا يرويه عن فراس، عن الشعبي.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره بإسنادهم عن الترمذي: حدثنا

حُسَين بن يزيد الكوفي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الحَجاف عن جُمَيع بن عمير التميمي قال: دخلت مع عمي على عائشة، فسألت: أي الناس كانَ أحبَّ إلى رسول اللهﷺ؟ قالت: فاطمة. قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان، -ما علمتُ- صوامًا قَوامًا.

أخبرنا أبو محمد بن سُويدة، أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا أبو صالح المؤذن، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان المقرىء، حدثنا محمد بن عبد الله القتاب، حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا أبو صالح حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع عليّ بن أبي طالب يقول: سألت رسول اللهﷺ فقلت: أيُّنا أحب إليكَ أنا أو فاطمة؟ قال: «**فاطمةُ أحبُّ إليَّ منكَ، وأنتَ أعزُّ عليَّ مِنهَا**».

وأخبرنا يحيى بن محمود إذنًا بإسناده عن ابن أبي عاصم قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن سالم المفلوج -وكان من خيار المسلمين عندي- حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي بن حسين بن على، عن حسين بن علي، عن علي: أن النبيﷺ

قال لفاطمة: «**إنَّ الله يَغضَبُ لِغضَبِكِ ويرضى لِرضاكِ**».

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بإسناده عن أحمد بن علي: حدثنا الحسن بن عثمان بن شقيق، حدثنا الأسود بن حفص المروزي، حدثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبيﷺ كان إذا قدم من سفر قبَّل ابنته فاطمة.

قال وحدثنا أحمد بن علي، حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِنَةَ البصري، أخبرنا محمد بن خالد الحنفي، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبيﷺ فَسَارَّها بشيء فبكت. ثم سارها بشيء فضحكت، فسألها عنه فقالت: أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت، فقال: «**مَا يَسُرُّكِ أنْ تَكُونِي سَيِّدةَ نِساءِ أَهلِ الجَنَّةِ، إلاَّ فُلانَةً**»، فضحكت.

أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حَيَّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمن الأزرق، عن علي قال: دخَلَ عليَّ رسول اللهﷺ وأنا نائم، فاستسقى الحسن أو الحسين،

قال: فقام النبيﷺ إلى شاة لنا بكىءٍ فحلبها، فدرَّت، فجاءهُ الحسن فنحاه النبيﷺ، فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحبهما إليك؟ قال: «**لاَ، ولكنَّهُ استَسقَى قَبْلَهُ**». ثم قال: «**إنَّا وَإيَّاكَ وهذَيْنِ وهذَا الرَّاقدَ فِي مَكَانٍ واحدٍ يوم القيامَةِ**».

أخبرنا إبراهيم وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى: حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي، حدثنا علي بن قادم، حدثنا أسباط بن نصر، الهمداني، عن السدِّي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم: أن رسول اللهﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «**أَنَا حَربٌ لِمنْ حَارَبْتُمْ، سِلْمٌ لِمنْ سَالَمْتُمْ**».

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي الدمشقي المعروف بابن البن، حدثنا جدي أبو القاسم الحسين بن الحسن قال: قرأت على القاضي علي بن محمد بن علي المصّيصي، أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن عبد الله الغساني، أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن جَيدة الأطرابلسي قراءة عليه، حدثنا إبراهيم بن عبد الله القصار، أخبرنا العباس بن الوليد بن بكار الضبي بالبصرة، عن خالد بن عبد الله، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جُحيفة، عن علي قال: سمعت رسول اللهﷺ

يقول: «**إذَا كَانَ يَوْمُ القيامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الحجابِ: يا أهلَ الجَمْعِ غُضُّوا أبصاركُمْ عَنْ فَاطِمةَ بنتِ محمدٍ حتَّى تَمُرَّ**».

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن -هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي، عن جدتها فاطمة الكبرى- هي بنت رسول الله ﷺ - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلّى على محمّد وسلّم، ثم قال: «**ربِّ أغْفِرْ لِي ذُنُوبي وافتَحْ لِي أبوابَ رحمتِكَ**». وإذا خرج صلى على محمّد وسلّم ثم قال: «**ربِّ أغْفرْ لِي ذُنوبي وافتحْ لي أبوابَ فضلكَ**».

هذا الحديث ليس إسناده بمتصل، فإن فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة الكبرى، والله أعلم.

وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، هذا أصح ماقيل، وقيلَ: بثلاثة أشهر. وقيل: عاشت بعده سبعين يومًا. وما رؤيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحقت بالله عز وجل، وَوَجِدت عليه وجدًا عظيمًا.

قال أنس: قالت لي فاطمة: يا أنس، كيف طابت قلوبكم؟ تحثون التراب على رسول اللهﷺ؟

وكانت أوّل أهله لحوقًا به، تصديقًا لقولهﷺ. ولما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عُمَيس: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب فَيَصِفهَا. قالت أسماء يا ابنة رسول اللهﷺ ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبًا. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمل فإذا أنا مِتّ فاغسليني أنت وعليّ، ولا تدخُلي عليّ أحدًا. فلما توفيت جاءت عائشة، فمنعتها أسماء، فشكتها عائشة إلى أبي بكر وقالت: هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول اللهﷺ فوقف أبو بكر على الباب وقال: يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبيﷺ أن يدخلن على بنت رسول اللهﷺ. وقد صنعت لها هودجًا؟ قالت هي أمرتني ألا يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك قال: فاصنعي ما أمرتك. وغسّلها علي وأسماء.

وهي أوّل من غُطِّي نعشها في الإسلام، ثم بعدها زينب بنت جحش. وصلى عليها علي بن أبي طالب. وقيل: صلى عليها العباس. وأوصت أن تدفن ليلاً، ففعل ذلك بها. ونزل في قبرها علي

والعباس، والفضل بن العباس. قيل: توفيت لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، والله أعلم. وكان عمرها تسعًا وعشرين سنة.

وقال عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي: كان عمرها ثلاثين سنة. وقال الكلبي. كان عمرها خمسًا وثلاثين سنة. وقد روي أنها اغتسلت لما حضرها الموت وتكفنت، وأمرت عليًا أن لا يكشفها إذا توفيت وأن يدْرُجَها في ثيابها كما هي، ويدفنها ليلاً. وقد ذكرنا في أم سلمى غسلها أيضًا. والصحيح أن عليا وأسماء غسَّلاها والله أعلم.

أخرجه الثلاثة.

جُوَيْرِيةُ بنتُ الحَارثِ رضي الله عنها

جُوَيْرِيةُ بنتُ الحَارث بن أبي ضِرارِ بن حبيب بن عَائذِ بن مالك بن جَذِيمة –وهو المصطلق– بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو هم أبو خزاعة كلها، الخزاعية المصطلقية.

سباها رسول الله ﷺ يوم المُرَيسِيع، وهي غَزوة بني المصطلق، سنة خمس، وقيل: سنة ست، وكانت تحت مسافع صفوان المصطلقي، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له.

أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عُروة بن الزبير، عن عائشة قالت: لمّا قسّم رسول اللهﷺ سبايا بني المصطلق، وقعت جُويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حُلْوةً ملاَّحَةً، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه. فأتت رسول اللهﷺ تستعينه في كتابتها قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكَرِهتها، وقلت: سيرى منها ما قد رأيت فلما دخلَت على رسول اللهﷺ قالت: يا رسول الله أنا جُوَيرية بنت الحارث، سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليكَ، وقد كاتبت على نفسي، فأعنِّي على كتابتي. فقال رسول اللهﷺ: «**أَوْ خَيرٌ منْ ذَلكَ، أؤدِي عَنْكَ كِتَابكِ وأَتَزَوَّجُكِ؟**» فقالت: نعم ففعل رسول اللهﷺ، فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول اللهﷺ. فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أُعتق بها مائة أهلُ بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة، أعظمَ بركة منها على قومها.

ولما تزوجها رسول اللهﷺ حجَبها، وقسم لها وكان اسمها بَرَّة فسماها رسول اللهﷺ جويرية. رواه شعبة، ومسعر، وابن عُيَينة،

عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة. عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس. وروى إسرائيل، عن محمد بن عبد الرحمن، عن كُرَيب، عن ابن عباس قال: كان اسم ميمونة بَرَّة، فسماها رسول اللهﷺ ميمونة، قاله أبو عمر.

روت جويرية عن النبيﷺ، روى عنها عباس، وجابر، وابن عمر، وعبيد بن السَّباق، وغيرهم.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن ابن إسحاق قال: ثم تزوج رسول اللهﷺ بعد زينب بنت جحش جويرية بنت الحارث، وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له: ابن ذي الشفر، فمات رسول اللهﷺ ولم يصب منها ولدًا.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت كُريبًا يُحدِّث عن ابن عباس، عن جويرية بنت الحارث: أن النبيﷺ مرَّ عليها وهي في مسجدها، ثم مر عليها قريبًا من نصف النهار، فقال لها: «**مَا زِلتِ عَلى حالكِ**» قالت: نعم. قال: «**ألاَ أُعَلِّمُكِ كَلَمَاتٍ تقولينها: سبحانَ الله عددَ**

خَلْقِهِ، سبحان الله عددَ خَلقِهِ، سبحان الله عددَ خلقه، سبحان الله رضى نفسهِ، سبحان الله رضَى نَفسِهِ، سبحان الله رضَى نَفسِهِ، سبحان الله زنة عرشه، سبحانَ الله زِنة عرشهِ، سُبحانَ الله زنةَ عرشهِ، سُبحان الله مِدادَ كَلِمَاتهِ، سبحان الله مداد كلِماته، سبحان الله مداد كلماتهِ».

أخرجاه الثلاثة

حفصةُ بنتُ عُمرَ رضي الله عنهُمَا

حفصة بنتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. تقدم نسبها عند ذكر أبيها، وهي من بني عدِي بن كعب، وأمها وأم أخيها عبد الله بن عمر: زينب بنت مظعون، أخت عثمان بن مظعون.

وكانت حفصة من المهاجرات، وكانت قبل رسول اللهﷺ تحت خُنيس بن حُذَافة السهمي، وكان ممن شهد بدرًا، وتوفي بالمدينة. فلما تأيمت حفصة ذكرها عمر لأبي بكر وعرَضَها عليه، فلم يردّ عليه أبو بكر كلمة فغضب عمر من ذلك، فعرضها على عثمان حين ماتت رُقَيَّة بنت رسول اللهﷺ، فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم.

فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه عثمان، فقال رسول الله ﷺ: «**يَتزوَّجُ حفصةَ مَن هُو خَيرٌ منْ عُثْمانَ، وَيتزوَّجُ عُثمانُ منْ هيَ خَيرٌ مِن حفصَةَ**». ثم خطبها إلى عمر، فتزوجها رسول الله ﷺ، فلقي أبو بكر عمر، رضي الله عنهما فقال: لا تجد علي في نفسك، فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة فلم أكن لأفشي سر رسول الله، فلو تركها لتزوجتها، وتزوجها رسول الله ﷺ، سنة ثلاث عند أكثر العلماء. وقال أبو عبيدة: سنة اثنتين من التاريخ، وتزوجها بعد عائشة، وطلقها تطليقة ثم ارتجعها، أمره جبريل بذلك وقال: إنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

وروى موسى بن علي بن رَبَاح، عن أبيه عن عقبة بن عامر قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة تطليقة، فبلغ ذلك عمر، فحثا التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل -عليه السلام- وقال: «**إنَّ الله يأمُرُكَ أنْ تُراجِعَ حفْصَةَ بِنْتَ عُمَرُ. رحمةً لعُمَرَ**».

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بإسناده عن أبي يعلى: حدثنا أبو كريب، أخبرنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر قال: دخل عمر على حفصة وهي تبكي،

فقال لها: ما يبكيك؟ لعلَّ رسول اللهﷺ قد طلقك؟ إنه كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي، إن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبدًا.

وأوصى عمر إلى حفصة بعد موته، وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدق بها بمال وقفته بالغابة. روت عن النبيﷺ، روى عنها أخوها عبد الله، وغيره.

أخبرنا غير واحد، بإسنادهم، عن أبي عيسى قال: حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا معن عن مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السَّهمي، عن حفصة زوج النبيﷺ أنها قالت: ما رأيت رسول اللهﷺ في سبحته قاعدًا {حتى كان قبل وفاتهﷺ، بعام، فإنه كان يصلي في سبحته قاعدًا} ويقرأ بالسورة فَيُرَتِّلها حتى تكون أطول من أطول منها.

وأخبرنا أبو الحرم بن رَيَّان بإسناده عن يحيى بن يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر عن أخته حفصة: أن رسول اللهﷺ كان إذا سكت المؤذِّن من الأذان لصلاة الصبح صلّى ركعتين خفيفتين قبل أن تُقَام الصلاة.

وتوفيت حفصة حين بايع الحسن بن علي -رضي الله عنهما-

معاوية وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين. وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين. وقيل: سنة سبع وعشرين.

أخرجاه الثلاثة

ﷺ حليمةُ بنتُ أبي ذُؤيْبٍ ﷺ

حَليمة بنتُ أبي ذُؤيب، واسمه: عبد الله بن الحارث بن شِجْنَةً بن جابر بن رِزام بن ناصرَة بن سعيد بن بكر بن هوازن.

كذا نقل أبو عمر هذا النسب، ووافقه ابن أبي خيثمة.

وقال هشام بن الكلبي، وابن هشام: شِجْنة بن جابر بن رِزام بن ناصِرَة بن فُصَيّة بن نصر بن سعيد بن بكر بن هوازن.

وهذا أصح إلا أن الكلبي قال: اسم أبي ذؤيب: الحارث بن عبد الله بن شجنة. والباقي مثل ابن هشام، ووافقهما البَلاَذري.

وأخبرنا أبو جعفر بإسناده إلى يونس عن ابن إسحاق قال: فَدُفِعَ رسول الله إلى أمه فالتمست له الرضعاء، واسترضع له من حليمة بنت أبي ذُؤيب: عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصر «بن فصية بن نصر» بن سعد بن بكر بن هوازن.

وهي أم رسول اللهﷺ من الرضاعة. روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أخبرنا عبيد الله بن أحمد البغدادي بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني جَهْم بن أبي الجهم مولى لا مرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حطاب قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدّثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول اللهﷺ التي أرضعته أنها قالت: قَدِمت مكة في نسوة من بني سعيد بن بكر نلتمس الرُّضَعاء في سنة شَهباء، فقدمت على أتان قمراء كانت أذَمَّتْ بالرَّكْبِ، ومعي صبي لنا وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك، ما يجد في ثَديَيَّ ما يُغنيه، ولا في شارفنا ما يُغَذيه. فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عُرِض عليها رسول اللهﷺ، فإذا قيل: يتيم، تركناه، وقلنا: «ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه إنما نرجو المعروف من أب الولد فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا» فوالله مابقي من صواحبي امرأة إلا أخذتْ رضيعًا غيري، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العُزَّ: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رَضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلأخذَنّه. فقال: لا عليك. فذهبت، فأخذته، فما هو إلا أن أخذته

فجئت به رحلي، فأقبل عَلَيّ ثدياي بما شاء من لبن، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفٍ تلك فإذا بها حافل، فحلب ما شرب، وشربتُ حتى روينا فَبتنا بخير ليلة، فقال لي صاحبي: يا حليمة، والله إني لأراك أخذت نسَمةً مباركة... الحديث، وذكر فيه من معجزاته ما هو مشهور به ﷺ.

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه بإسناده عن أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد، حدثنا {جعفر} بن يحيى بن ثوبان، حدثنا عمارة بن ثوبان: أن أبا الطّفَيل أخبره أن النبي ﷺ كان بالجعِرّانة يقسم لحمًا: وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير: فأقبلت امرأة بَدَويَّة فلما دنت من النبي بَسَطَ لها رداءه فجلست عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته.

وكان اسم زوجها الذي أرضعت رسول الله بلبنه: الحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعة بن مَلاَّن بن ناصرة بن فُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر.

وقد روى عن ابن هشام في السيرة «فصية» بالفاء والقاف جميعًا، والصواب بالفاء، قاله ابن دُريد، وهو تصغير فُصْيَةَ.

أخرجاه الثلاثة

رُقَيَّةُ بنتُ رَسولِ اللهﷺ

رُقَيّة بنتُ رسول اللهﷺ أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

روى الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبد الله: أن خديجة ولدت لرسول اللهﷺ فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم.

وروى أيضًا عن ابن لَهيعة، عن أبي الأسود: أن خديجة ولدت للنبيﷺ زينب ورقية، وفاطمة، وأمكلثوم.

وروى محمد بن فضالة قال: سمعت أن خديجة ولدت للنبيﷺ زينب، وأمكلثوم، وفاطمة، ورقية، وقيل: إن فاطمة أصغرهن عليهن السلام. وقال أبو عمر: لاأعلم خلافًا أن زينب أكبر بنات رسول اللهﷺ، واختلاف فيمن بعدها. وكان رسول اللهﷺ قد زوج ابنته رقية من عُتبة بن أبي لهب، وزوج أختها أم كلثوم عُتَيبة بن أبي لهب، فلما نزلت سورة «تبت» قال لهما أبوهما أبو لهب، وأمهما أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب: «فارقا ابنتي» محمد. ففارقاهما قبل أن يدخلا بهما كرامة من الله تعالى لهما وهوانًا لابني أبي لهب. فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة، وهاجرت معه إلى

الحبشة، وولدت له هناك ولدًا، فسماه عبد الله. وكان عثمان يكني به. فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك، فورِم وجهه ومرض ومات، وكان موته في جمادى الأولى سنة أربع، وصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل أبوه عثمان في حفرته. وقال قتادة: «إن رقية لم تلد من عثمان ولدًا». وهذا ليس بصحيح، إنما أختها أم كلثوم لم تلد من عثمان، وكان تزوجها بعد رقية، وهذا يدل على أن رقية أكبر من أم كلثوم. ولما سار رسول الله ﷺ إلى بدر كانت ابنته رُقَيَّة مريضة، فتخلف عليها عثمان بأمر رسول الله ﷺ له بذلك، فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرًا بظَفَر رسول الله ﷺ بالمشركين، وكانت قد أصابتها الحَصْبة، فماتت بها. وقيل: ماتت قبل وصول زيد، ودفنت عند وُرُود زيد، فبينما هم يدفنونها سمع الناس التكبير، فقال عثمان: ما هذا التكبير؟ فنظروا فإذا زيد على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيرًا بقتلى بدر والغنيمة، وضرب رسول الله ﷺ لعثمان بسهمه وأجره، لا خلاف بين أهل السير في ذلك. وقال قتادة: حدثني النضر بن أنس، عن أبيه أنس قال: خرج عثمان مهاجرًا إلى أرض الحبشة، ومعه زوجه رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ، فاحتبس خَبَرُهم عن النبي ﷺ. فكان يخرج فيسأل عن أخبارهما، فجاءته

امرأة فأخبرته أنها رأتهما، فقال النبيﷺ: «صَحِبَهُمَا الله، إنَّ عُثْمَانَ أوّل مَنْ هَاجَرَ بأهلهِ بعدَ لُوطٍ عليهِ السَّلامُ».

أخرجاها الثلاثة

زينبُ بنتُ جحشٍ رضي الله عنها

زينب بنتُ جَحش، زوج النبيﷺ، أخت عبد الله بن جحش. وهي أسدية من أسد بن خزيمة، وأمها بنت عبد المطلب، عمة النبيﷺ. وقد تقدّم نسبها عند ذكر أخيها، وتُكنى أم الحكم.

وكانت قديمة الإسلام، ومن المهاجرات وكانت قد تزوجها زيد بن حارثة، مولى النبيﷺ، تزوجها ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله، ثم إن الله تعالى زوجها النبيﷺ من السماء، وأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا {الأحزاب/37}﴾. فتزوجها رسول اللهﷺ سنة ثلاث من الهجرة، قاله

أبو عبيدة. وقال قتادة سنة خمس. وقال ابن إسحاق: تزوجها رسول الله ﷺ بعد أم سلمة.

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا محمد بن يونس، حدثنا حَبَّان بن هلال، حدثنا سلمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «**اذهب فاذكرني لها**». قال زيد: فلما قال رسول الله ﷺ ذلك، عظمَت في عيني، فذهبت إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب، بعث بي رسول الله ﷺ يذكرك؟ فقالت ماكنت لأُحْدث شيئًا حتى أُؤَامِرَ ربي عز وجل. فقامت إلى مسجدها، وأنزل الله الآية: ﴿**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا**{الأحزاب/37}﴾. فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سُويدة بإسناده عن علي بن أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الرحمان محمد بن عبد العزيز الفقيه، حدثنا محمد بن الفضل بن محمد السلمي، أخبرنا أبي حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، حدثنا الحسين بن الوليد، عن عيسى

بن طهمان، عن أنس بن مالك قال: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبيﷺ وتقول زوجني الله من السماء. وَأَوْلَمَ عليها رسول اللهﷺ بخبز ولحم.

وكانت زينب كثيرة الخير والصدقة، ولما دخلت على رسول اللهﷺ كان اسمها بَرَّةَ فسماها زينب. وتكلّم المنافقون في ذلك وقالوا: إن محمدًا يحرم نكاح نساء الأولاد، وقد تزوج امرأة ابنه زيد، لأنه كان يقال له «زيد بن محمد» قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ {الأحزاب/40}﴾ وقال: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ{الأحزاب/5}﴾ فكان يُدعى «زيد بن حارثة». وهجرها رسول اللهﷺ وغَضِب عليها لما قالت لصفية بنت حُيَي: «تلك اليهودية» فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، وعاد إلى ما كان عليه. وقيل: إن التي قالت لها ذلك حفصة.

وقالت عائشة: لم يكن أحد من نساء النبيﷺ تساميني في حسن المنزلة عنده إلا زينب بنت جحش: وكانت تفخر على نساء النبيﷺ وتقول: إن آباءكُنّ أنكحوكنّ وإنّ الله أنْكَحني إياه.

وبسببها أنزل الحجاب. وكانت امرأة صناع اليد، تعمل بيدها، وتتصدق به في سبيل الله. أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه

بإسناده إلى أبي يعلى: حدثنا هارون بن عبد الله، عن ابن فديك حدثنا ابن أبي ذئب حدثني صالح مولى التَّوْأمة، عن أبي هريرة: أن رسول اللهﷺ قال للنساء عام حجَّة الوداع: «**هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الحُصْرِ**». قال: فكن كلهن يحججن إلا سودة وزينب بنت جحش، فإنهما كانتا يقولان: والله لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا من رسول اللهﷺ.

أخبرنا يحيى أبو ياسر بإسنادهما عن مسلم قال: حدثنا محمود بن غَيلان، حدثنا الفضل بن موسى السِّيناني أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول اللهﷺ «**أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بي أَطوَلُكُنَّ يَدًا**». قالت فكنا نتطاول أينا أطول يدًا قالت: فكانت زينب أطولنا يدًا لأنها كانت تعمل بيدها، وتتصدق.

وقالت عائشة: ما رأيت امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى الله، وأصدق حديثًا وأوصل للرحم، وأعظم أمانة وصدقة.

ورَوى شَهْرُ بن حَوْشَب، عن عبد الله بن شَدَّاد أن رسول اللهﷺ قال لعمر بن الخطاب: «**إن زينب بنت جحش لأَوَّاهة**». فقال

رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: «**المتخشّع المتضرّع**».

وكانت أوّل نساء رسول اللهﷺ لحوقًا به كما أخبر رسول اللهﷺ، وتوفيت سنة عشرين أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم، كما فرض لنساء النبيﷺ، فأخذتها وفرقتها في ذوي قرابتها وأيتامها، ثم قالت: اللَّهُمَّ لا يدركني عطاءٌ لعمر بن الخطاب بعد هذا فماتت، وصلّى عليها عمر بن الخطاب، ودخل قبرها أسامة بن زيد، ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش قيل: هي أوّل امرأة صنع لها النعش. ودفنت بالبقيع.

أخرجها الثلاثة.

زينبُ بنتُ خُزَيْمةَ رضي الله عنها

زينبُ بنتُ خُزيمةَ بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صَعصَعة الهلالية، زوج النبيﷺ، يقال لها: أم المساكين، لكثرة إطعامها المساكين وصَدقتها عليهم. وكانت تحت عبد الله بن جحش، فقُتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول اللهﷺ. وقيل: كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد

مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، قاله أبو عمر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني. وقال: كانت أخت ميمونة زوج النبيﷺ لأمها. قال أبو عمر: ولم أر ذلك لغيره. وتزوجها رسول اللهﷺ بعد حفصة. قال أبو عمر: «ولم تلبث عند رسول اللهﷺ إلا يسيرًا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت، وكانت وفاتها في حياته. لا خلاف فيه. وذكر ابن منده في ترجمتها قول النبيﷺ: «**أَسْرَعُكُنَّ لُحوقًا بي أطوَلكنَّ يدًا**» فكان نساء النبيﷺ يتذارعن أيتهن أطول يدًا، فلما توفيت زينب علمنا انها كانت أطولهن يدًا في الخير. وهذا عندي وهم، فإنهﷺ قال: «**أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي**». وهذه سبقته، إنما أراد أوّل نسائه تموت بعد وفاته، وقد تقدَّم في زينب بنت جحش، وهو بها أشبه، لأنها كانت أيضًا كثيرة الصدقة من عمل يدها، وهي أوّل نسائه توفيت بعده، والله أعلم.

زينبُ بنتُ رسول اللهﷺ

زَينبُ بنتُ رسول اللهﷺ. هي أكبر بناته، ولدت ولرسول اللهﷺ ثلاثون سنة، وماتت سنة ثمان في حياة رسول اللهﷺ وأمّها

خديجة بنت خويلد بن أسلم. وقد شذَّ من لا اعتبار به أنها لم تكن أكبر بناته. وليس بشيء إنّما الاختلاف بين القاسم وزينب: أيهما ولد قبل الآخر؟ فقال بعض العلماء بالنسب: أوّل وَلَد وُلِدَ له القاسم، ثم زينب. وقال ابن الكلبي: زينب ثم القاسم. وهاجرت بعد بدر، وقد ذكرنا ذلك ففي ترجمة أبي العاص بن الربيع، وفي لقيط، فإن لقيطًا اسم أبي العاص. وولدت منه غلامًا اسمه علي، فتوفي وقد ناهز الاحتلام، وكان رديف رسول اللهﷺ يوم الفتح، وولدت له أيضًا بنتًا اسمها أُمامة، وقد تقدم ذكرهما، وأسلم أبو العاص. أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: وكان الإسلام قد فَرَّقَ بين زينب وبين أبي العاص حين أسلمت، إلا أن رسول اللهﷺ كان يقدر على أن يفرق بينها، وكان رسول اللهﷺ مغلوبًا بمكة، لايُحِلّ ولا يُحَرّم.

قيل: إنّ أبا العاص لّما أسلم ردّ عليه رسول اللهﷺ زينب، فقيل: بالنكاح الأول. وقيل: ردّها بنكاح جديد.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين، أخبرنا أبو الفضل بن ناصر بن علي، أخبرنا الخطيب أبو طاهر محمد بن أحمد بن

محمد بن أبي الصقر الأنباري، أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف الفراء، أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق، أخبرنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي، أخبرنا إبراهيم بن يعقوب، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد ابن إسحاق، عن داود بن الحُصَين عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبيﷺ ردّ زينب على أبي العاص بعد سنين بالنكاح الأول، لم يحدث صَدَاقًا.

قال: وحدثنا الدولابي، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، أخبرنا يزيد بن هارون، عن الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول اللهﷺ ردّ زينب على أبي العاص بمهر جديد ونكاح جديد. وتوفيت زينب بالمدينة في السنة الثامنة، ونزل رسول الله في قبرها وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سُرِّي عنه وقال: «**كنتُ ذَكَرْتُ زَينبَ وضَعفهَا، فَسَأَلْتُ الله تعالَى أَنْ يُخَفِّفَ عنهَا ضِيقَ القَبْرِ وغَمَّهِ، ففعلَ وهوَّنَ عَلَيْهَا**». ثم توفي بعدها زوجها أبو العاص.

أخرجها الثلاثة.

ﷺزينَبُ بنتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي اللّه عنهما

زينب بنتُ عَليّ بن أبي طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القُرَشية الهاشمية. وأُمّها فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ.

أدركت النبي ﷺ، وَوُلدت في حياته، ولم تَلِدْ فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ بعد وفاته شيئًا. وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزْلةً زوجها أبوها علي رضي اللّه عنهما من عبد اللّه بن أخيه جعفر، فولدت له عليًا، وعونًا الأكبر، وعباسًا، ومحمدًا، وأم كلثوم.

وكانت مع أخيها الحسين رضي اللّه عنه لما قتل، وحُمِلت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أختها فاطمة بنت علي من يزيد، مشهور مذكور في التواريخ، وهو يدل على عقل وقوّة جَنَان.

ﷺسودةُ بنتُ زَمْعَةَ رضي اللّه عنها

سودةُ بنتُ زَمعةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن

مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤيّ القرشية العامرية. وأمها الشموسُ بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خِدَاش بن عامر بن غَنْم بن عَدي بن النجار الأنصارية.

وسودةُ هي زوج النبيﷺ، تزوّجها رسول اللهﷺ بمكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة، قاله عقيل عن الزهري، وقاله قتادة وأبو عبيدة وابن إسحاق.

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل: تزوجها بعد عائشة. ورواه يونس عن الزهري. وكانت قبله تحت ابن عمها السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو، من بني عامر بن لؤي، وكان مسلمًا فتوفي عنها، فتزوجها رسول اللهﷺ. وكانت امرأة ثقيلة ثبطة، وأسنَّتْ عند رسول اللهﷺ ولم تُصِب منه ولدًا إلى أن مات.

وروى محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه قال: غن جميع ما تزوج رسول اللهﷺ خمس عشرة امرأة، وكان أوّل امرأة تزوجها بعد خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة.

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى قال: حدثنا

محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خَشِيت سودة أن يطلقها رسول اللهﷺ، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة. ففعل، فنزلت: ﴿فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ {النساء/128}﴾ فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز.

أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمّي أبو عبد الصمد، حدثنا منصور، عن مجاهد، عن مولى لابن الزبير يقال له: يوسف بن الزبير، أو الزبير بن يوسف عن ابن الزبير، عن سودة بنت زمعة قالت: جاء رجل إلى رسول اللهﷺ فقال: إنّ أبي شيخٌ كبيرٌ لاَ يستطيع أن يحُجَّ؟ قالﷺ: «**أرأيتَ لو كَانَ على أبيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عنْهُ قُبِلَ مِنكَ؟**» قال: نعم، قالﷺ: «**فالله أرحَمُ حُجَّ عَنْ أَبيكَ**».

وتوفيت سودة آخر خلافة عمر.

أخرجها الثلاثة

الشيماءُ بنتُ الحارثِ رضي الله عنها

الشيماءُ بنتُ الحارث السَّعديَّة، أخت النبيﷺ من الرضاعة.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن ابن إسحاق قال: واسم أبي رسول اللهﷺ الذي أرضعه: الحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعة بن ملاَّن بن ناصرة بن بكر بن هوازن. وإخوته من الرضاعة: عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وحُذافة ابنة الحارث، وهي الشيماء. غلب عليها ذلك، وهم لحليمة أم رسول اللهﷺ. وذكروا أنّ الشيماء كانت تحضن رسول اللهﷺ مع أمها، قال: ابن إسحاق: عن أبي وجزة السعدي قال: لما انتهت الشيماء إلى رسول اللهﷺ قالت: يا رسول الله، إن لأختك من الرضاعة. قال: «**وَمَا عَلاَمَةُ ذَلكَ؟**» قالت: عضة عضتنيها في ظهري وأنا متوركتك. فعرف رسول اللهﷺ العلامة، فبسط لها رداءه... وقد تقدّم ذكرها في حذافة وغيرها.

أخرجها أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى.

صفيَّةُ بنتُ حُيي بنِ أخطَبَ رضي الله عنها

صفيّةُ بنتُ حُيي بن أخطَب بن سَعيَة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن ناخوم وقيل: ينخوم، وقيل: نخُوم. والأول قاله اليهود، وهو أعلم بلسانهم، وهم من بني إسرائيل من سبط لاوى بن يعقوب، ثم من ولد هارون بن عمران، أخي موسى صلى الله عليهم. وأم صفية برة بنت سموأل: وكانت زوج سلاّم بن مشْكَم اليهودي، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحُقَيق، وهما شاعران، فقتل عنها كنانة يوم خيبر.

روى أنس بن مالك أن رسول اللهﷺ لما افتتح خيبر وجمع السبي، أتاه دحية بن خليفة فقال: أعطني جارية من السبي. قال: «**اذهب فخذ جارية**». فذهب فأخذ صفية. قيل: يا رسول اللهﷺ، إنّها سيدة قريظة والنضير، ما تصلح إلا لك. فقال له رسول اللهﷺ: «**خُذْ جَارِيَةً منَ السّبْي غَيْرَهَا**». وأخذها رسول اللهﷺ واصطفاها، وحجبها وأعتقها وتزوجها، وقسم لها، وكانت عاقلة من عقلاء النساء.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار قال: لما افتتح رسول اللهﷺ القَمُوص -حصن ابن أبي الحُقيق- أُتِي بصفية بنت حُيي ومعها ابنة عم لها، بهما بلال، فمر بهما على قتلى من قتلى يهود، فلما رأتهم التي مع صفية صَكَّت وجهها وصاحت، وحَثَت التراب على رأسها، فقال رسول اللهﷺ: «**أَغْرِبُوا هذهِ الشَيْطانةَ عنِّي**»، وأمر رسول اللهﷺ بصفية فحيزَتْ خلفه، وغطى عليها ثوبه، فعرف الناس أنه قد اصطفاها لنفسه، فقال رسول اللهﷺ لبلال حين رأى من اليهودية ما رأى: «**يا بلالُ، أُنزعتْ مِنكَ الرَّحْمةُ حتَّى تَمُرُّ بامْرَأتَيْنِ عَلَى قَتْلاهِمَا؟**» وقد كانت صفية قبل ذلك رأت أن قمرًا وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه، وقال: إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول اللهﷺ فسألها عنه فأخبرته الخبر.

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن أبي عيسى قال: حدثنا قتيبة، أخبرنا أبو عوانة، عن قتادة وعبد العزيز بن صُهَيْب، عن أنس: أن رسول اللهﷺ أعتق صَفية، وجعل عتقها صداقها.

قال: وأخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا بُنْدَارُ بن عبد الصمد، أخبرنا هاشم بن سعيد الكوفي، أخبرنا كنانة، حدثتنا صفية بنت حُيي قالت: دخل عليّ رسول اللهﷺ وقد بَلَغني عن حفصة وعائشة كلام، فذكرت ذلك لرسول الله، فقال: «**أَلا قُلْتِ وكيفَ تكونانِ خيْرًا منِّي، وزوْجِي مُحمَّدٌ، وأبي هَارونُ، وَعَمِّي موسى؟**» وكان بلغها أنهما قالت: نحن أكرم على رسول اللهﷺ منها، نحن أزواج رسول اللهﷺ وبنات عمه.

أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حيّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: حدثتني شميسة -أوسمية- قال عبد الرزاق: وهي في كتابي سمية، عن صفية بنت حُيَيّ: أن النبي حجّ بنسائه، فلما كان ببعض الطريق برك بصفية جملها، فبكت وجاء رسول اللهﷺ حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاءً وهو ينهاها، فنزل رسول اللهﷺ بالناس، فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش: «**يازينب، أفقري أختك جملاً**» وكانت من أكثرهن ظهرًا قالت: أنا أفقر يهوديتك؟ فغضب النبيﷺ حين سمع ذلك منها، فلم يكلمها حتى قدم مكة، وأيام منى في سفره حتى

رجع إلى المدينة، ومحرم وصفر، فلم يأتها ولم يقسم لها، ويئست منه، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها، فلما رأت ظله قالت: هذا ظل رجل، وما يدخل عليّ رسول اللهﷺ فدخل النبيﷺ، فلما رأته قالت: يا رسول اللهﷺ، ما أصنع؟ قالت: وكانت لها جارية تُخبؤها من النبيﷺ فقالت: فلانة لك. قال: فمشى النبيﷺ إلى سرير صفية، وكان قد رُفِع، فوضعه بيده، ورضي عن أهله.

وروى عنها علي بن الحسين قالت: جئت إلى النبيﷺ أتحدث عنده، وكان معتكفًا في المسجد، فقام معي يبلغني بيتي، فلقيه رجلان من الأنصار قالت: فلما رأيا رسول اللهﷺ رجعا، فقال رسول اللهﷺ: «**تَعَالَيَا فإنَّهَا صَفِيَّةُ**». فقالا: نعوذ بالله سبحان الله يا رسول اللهﷺ. فقال: «**إنَّ الشَيطَانَ لَيَجْري من ابن آدمَ مَجرَى الدَّمِ**».

وتوفيت سنة ست وثلاثين. وقيل: سنة حمسين.

أخرجها الثلاثة

ﷺ صفيَّةُ بنتُ عبد المُطَّلِبِ رضي الله عنها ﷺ

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القُرَشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، وهي أم الزبير بن العوام، وأمها هالة بنت وُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة، وهي شقيقة حمزة والمُقَوَّم وحجْل بني عبد المطلب.

لم يختلف في إسلامها من عمات النبي ﷺ، واختلف في عاتكة وأروى، والصحيح أنه لم يسلم غيرها، كانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أخو أبي سفيان بن حرب، فمات عنها، فتزوجها العّوام بن خُويلد، فولدت له الزبير وعبد الكعبة، وعاشت كثيرًا، وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب، ولها ثلاثة وسبعون سنة. ودفنت بالبقيع، وقيل: إن العوام تزوجها أولاً، وليس بشيء، قاله أبو عمر. ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وَجْدًا شديدًا، وصبرت صبرًا عظيمًا.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن

حَبَّان، والحصين بن عبد الرحمان بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا، عن يوم أُحد وقَتْل حمزة، قال: فأقبلت صفيَّة بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزة بأُحد، وكان أخاها لأمّها، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير: «أَلقَهَا فارجِعْهَا لا ترى ما بأخيها». فلقيها الزبير وقال: أيْ أُمَّه، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي. قالت: وَلِمَ فقد بلغني أنّه مُثّل بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأصبرنّ ولأحتسبنّ إن شاء الله. فلمّا جاء الزبير إليه فأخبره قول صفية قال: «خلِّ سَبِيلَهَا». فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله ﷺ فدفن.

قال وحدثنا ابن أسحاق قال: حدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع -حصن حسان بن ثابت، يعني في وقعة الخندق- قالت: وكان حسان معنا في الحصن مع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله ﷺ، قالت صفية: فمر بنا رجل يهودي فجعل يُطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن

أتانا آت ، قالت : فقلت : يَا حَسَّانُ ، إنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَإِنِّي وَاَللَّهِ مَا آمَنُهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ يَهُودَ ، وَقَدْ شُغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، فَانْزِلْ إلَيْهِ فَاقْتُلْهُ ، قَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَاَللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا : قَالَتْ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرَ عِنْدَهُ شَيْئًا ، احْتَجَزْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا ، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ الْحِصْنِ إلَيْهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهُ ، رَجَعْتُ إلَى الْحِصْنِ ، فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ ، انْزِلْ إلَيْهِ فَاسْلُبْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلَبِهِ إلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ ؛ قَالَ : مَا لِي بِسَلَبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا ابْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

قال يونس : وحدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن صفية بنت عبد المطلب ، مثله ونحوه ، وزاد فيه : وهي أوّل امرأة قتلت رجلاً من المشركين .

أخرجها الثلاثة

﴿أُمُّ سلمةَ بنتُ أبي أُميَّةَ رضي الله عنها﴾

أُمُّ سَلمة بنتُ أبي أُميَّة بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النبيﷺ، واسمها: هند. وكان أبوها يعرف بزاد الركب. وكانت قبل النبيﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرَّة، وزينب. وتوفي فخلف عليها رسول اللهﷺ بعده. وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عَبْد الله بن عُمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة، رحل بعيراً له وحملني، وحمل معي ابنة سلمة، ثم خرج يقود بعيره فلما رآه رجال بني المغيرة بن عَبْد الله بن عُمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام تترك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يده، وأخذوني. وغضبت عند ذلك بنو عَبْد الأسد، وأهووا إلى سلمة

وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عَبْد الأسد رهط أبي سلمة، وحبسني بنو المغيرة عندهم. وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة، ففُرِّق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غَداة فأجلس بالإبطح، فما أزال أبكي، حتى أمسي سنة أو قريبها. حتى مرّ بي رجل من بني عمي، من بني المغيرة، فرأى ما بي، فرحمني فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها. فقالوا لي: الحقي بزوجك إن شئت.وردَّ علي بنو عَبْد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فقلت: أَتبلَّغُ بمن لقيتُ حتى أقدَمَ عليّ زوجي. حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عُثْمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عَبْد الدار فقال: أين يا بِنْت أبي أميَّة؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة. فقال: هل معك أحد؟ فقلت: لا والله، إلا أنني وابني هذا. فقال: والله مالك من مترَك. فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني، فوالله ما صحبت رجلا من العرب أراه كان أكرم منه. إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا

الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله، ثم استأخر عني وقال: اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ننزل. فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي إلى المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عَمْرو بن عَوْف بقباء قال: زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلاً بها ، فدخلتها على بركة الله تعالى، ثم انصرف راجعاً إلى مَكَّة. وكانت تقول: ما أعلم أهل بيت أصابهم في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عُثْمان بن طلحة.

وقيل: إنها أوّل ظعينة هاجرت إلى المدينة، والله أعلم. وتزوجها رسول الله ﷺ بعد أبي سلمة.

أخبرنا يعيش بن صدقة الفقيه بإسناده عن أحمد بن شعيب: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يزيد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، حدثني ابن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه عن أم سلمة قالت: لما انقضت عِدَّتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوَّجه. فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه، فقلت: أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيرَى، وأني امرأة مصبية، وليس أحد من أوليائي شاهد. فأتى رسول الله ﷺ

فذكر ذلك، فقال: «ارجِعْ إليهَا فقُل لهَا: أمَّا قولُكِ «إني امرأَةٌ غيْرى» فسأدعُو اللّه فيُذهبُ غَيرَتَكَ، وأمَّا قولُكَ «إنّي امرأَةٌ مصبيَةٌ» فَسَتُكفيْنَ صبيانَكِ، وَأمَّا قولُكِ «ليسَ أحدٌ من أوليائي شَاهدٌ» «فليس أحدٌ من أوليائك شاهدٌ ولا غائبٌ يكرَهُ ذلك». فقالت لابنها عمر: قم فزوج رسول اللّه ﷺ. فزوجه... مختصرًا.

أخبرنا أرسلان بن يغان أبو محمد الصوفي، أخبرنا أبو الفضل بن طاهر بن سعد بن أبي سعيد الميهني الصوفي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دينار. عن شريك بن أبي نَمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}﴾

قالت: فأرسل رسول اللّه ﷺ إلى فاطمة، وعلى، والحسن، والحسين، فقال: «هؤلاء أهلُ بَيْتِي». قالت فقلت: يا رسول اللّه، أنا من أهل البيت؟ قال «بلى، إن شاءَ اللّه».

أخرجها الثلاثة

ﷺ أُمُّ كُلثوم بنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ

أُم كلثُوم بنتُ رسول اللهﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد.

قال الزبير: أم كلثوم أسن من رقية. وخالفه غيره، والصحيح أنها أصغر من رقيَّة، لأن رسول اللهﷺ زوج رقية من عثمان، فلما توفيت زوَّجه أم كلثوم، وما كان ليزوج الصغرى ويترك الكبرى، والله أعلم.

وكان رسول الله قد زوج رُقيَّة وأم كلثوم من عُتبة وعُتيبة ابني أبي لهب، فلما أنزل الله عز وجلّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ {المسد/1}﴾، قال أبو لهب لابنيه: رأسي من رؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد. قالت أم جميل أمهما حمالة الحطب بنت حرب بن أمية لابنيها: إن رقية وأم كلثوم قد صبَتَا، فطلقاهما. ففعلا، فطلقاهما قبل الدخول بهما. فزوج النبي رُقيَّة من عثمان، فلما توفيت زوّجَهُ أم كلثوم رضي الله عنهم وكان نكاحه إياها في ربيع الأول من سنة ثلاث، وبنى بها في جماد الآخرة من السنة، ولم تلد منه ولدًا، وتوفيت سنة تسع، وصلى عليها رسول اللهﷺ، وهي التي غسلتها أن عَطِية وحكَّتْ قَول رسول اللهﷺ: «اغْسِلنَهَا ثلاثًا، أو خَمْسًا، أو

أكثرَ». وألقى إليهم حَقْوَه، وقال: «أشْعِرنها إياه»، ونزل في قبرها علي، والفضل، وأسامة بن زيد، وقيل: إن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول اللهﷺ في أن ينزل معهم، فأذن له، وقال: «لو أن لنا ثالثة لزوجنا عثمان بها».

وروى سعيد بن المسيب: أن النبيﷺ رأى عثمان بعد وفاة رقية مهمومًا لهفان، فقال له: «ما لي أراكَ مهمومًا؟» قال: يا رسول الله، وهل دخل على أحد ما دخل عليّ، ماتت ابنة رسول اللهﷺ التي كانت عندي، وانقطع ظهري، وانقطع الصهر بيني وبينك. فبينما هو يحاوره إذ قال النبيﷺ: «يَا عثْمَانُ، هذَا جبريلُ عليهِ السلام يأمُرني عن الله عزَّ وجلَّ أن أُزَوِّجَكَ أُختهَا أُمَّ كَلثوم عَلى مثلِ صَدَاقِهَا، وَعلى مثل عِشرَتها». فزوّجه إيّاها.

أخرجها الثلاثة، واستدركها أبو موسى على ابن منده، وقد أخرجها ابن منده في بنات رسول اللهﷺ، وأخرجها في الكاف مختصرًا، فليس لا ستدراكه وجه، والله أعلم.

أُمُّ كُلثوم بنتُ عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما

أُم كُلثوم بنتُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، أمّها فاطمة بنت رسول اللهﷺ، ولدت قبل وفاة رسول اللهﷺ. خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي، قال: إنها صغيرة. فقال عمر: زَوِّجنيها يا أبا الحسن فإني أرصُدُ مِن كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له علي: أن أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زَوجْتُكها. فبعثها إليه ببُردٍ، وقال لها: قولي له: هذا البُرد الذي قُلتُ لك. فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له: قد رضيت رضي الله عنك. ووضع يده عليها، فقالت: أتفعل هذا؟ لو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثم جاءت أباها فأخبرته الخبر، وقالت له: بعثتني إلى شيخ سوءٍ. قال: يا بنية إنه زوجك. فجاء عمر فجلس إلى المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فقال: رَفِّئوني. فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي سمعت رسول اللهﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ ونسبٍ وصهرٍ يَنقَطِعُ يَومَ القِيَامةِ، إلاَّ سَبَبِي ونسبي وصهْري». وكان لي به عليه الصلاة والسلام النسبُ والسبَبْ، فأردت أن أجمع

إليه الصهر فَرَفَّئوه. فتزوجها علي مهر أربعين ألفًا، فولدت له زيد بن عمر الأكبر، ورقية.

وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، وكان زيد قد أُصيبَ في حرب كانت بين بني عَدِي، خَرَج ليُصلِح بينهم، فَضَرَبَهُ رجلٌ منهم في الظلمة فشجَّه وصرعه، فعاش أيامًا ثم مات هو وأمه، وصلى عليهما عبد الله بن عمر، قدمه حسن بن علي. ولما قتل عنها عمر تزوجها عون بن جعفر. أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر، أخبرنا الخطيب أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أخبركم أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف بن عبد اللَّه الفراء، قلت له: أخبركم أبو محمد الحسن بن رشيق؟ فقال: نعم، حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب قال: لما تأيمت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب رضي الله عنهم دخل عليها حسن وحسين أخوها فقالا لها: إنك ممّن قد عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدتهن، وإنك والله إن أمكنت عليًّا من رُمَّتِكِ ليُنْكِحنَّك بعض أيتامه، ولئن أردت

أن تصيبي بنفسك مالاً عظيمًا لتصيبنَّه. فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكىءُ على عصاه، فجلس فحمد الله وأثنى عليه، وذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ، وقال: قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة، وأثرتكم على سائر وَلَدي، لمكانكم من رسول الله ﷺ، وقَرَابتكم منه. فقالوا: صدقت، رحمك الله، فجزاك الله عنا خيرًا. فقال: أيْ بُنَيَّة، إن الله عز وجل قد جعل أمرك، فأنا أَحب أن تجعليه بيدي. فقالت: أيْ أَبةُ، إني لامرأةُ أرغب فيما يرغب فيه النساء، وأَحبُّ أن أُصيبَ مما تصيبُ النساءُ من الدنيا، وأنا أُريد أن أنظر في أمر نفسي. فقال: لا، والله يا بُنَيَّة ما هذا من رأيك، ماهو إلا رأي هذين. ثم قام فقال: والله لا أُكلم رجلاً منهما أو تفعلين. فأخذا بثيابه، فقالا: اجلس يا أبه. فوالله ما على هجرتك من صبر، اجعلي أمرك بيده. فقالت: قد فعلت. قال: فإني قد زوجتك من عون بن جعفر، وإنه لغلام. وبعث لها بأربعة ألف درهم، وأدخلها عليه.

أخرجها أبو عمر

﴿أسماءُ بنتُ أبي بَكْرٍ رضي الله عنهما﴾

أسماء بنت أبي بكر الصّديق واسم أبي بكر: عبد الله بن عثمان القُرَشية التَّيْمية، زوج الزبير بن العوّام، وهي أم عبد الله بن الزبير، وهي ذات النِّطاقين، وأمها قَيلة، وقيل: قُتَيلة، بنت عبد العُزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُؤيّ. وكانت أسن من عائشة وهي أختُها لأبيها وكان عبد الله بن أبي بكر أخا أسماء شقيقها.

قال أبو نعيم: ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة، وكان عمر أبيها لما وُلدت نيفًا وعشرين سنة، وأسلمت بعد سبعةَ عشرَ إنسانًا، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله ابن الزبير، فوضعته بقُباءَ.

وإنما قيل لها «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبيﷺ ولأبيها سُفرةَ لما هاجرا فلم تجد ما تشدّها به، فشقت نطاقها وشدت السفرة به، فسماها رسول اللهﷺ ذات النِّطاقين. ثم إن الزبير طلقها فكانت عند ابيها عبد الله، وقد اختلفوا في سبب طلاقها فقيل: إن عبد الله قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه فطلقها. وقيل: كانت قد أسنت وولدت للزبير عبد الله وعروة، والمنذر. وقيل: إن الزبير ضربها فصاحت

بابنها عبد الله، فأقبل إليها، فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلتَ. فقال عبد الله: أتجعل أمي عرضة ليمينك؟ فدخل فخلصها منه، فبانت منه.

روى عنها عبد الله بن عباس، وابنها عروة، وعبَّاد بن عبد الله بن الزبير، وأبو بكر وعامر ابنا عبد الله بن الزبير، والمطلب بن حنطب، ومحمد بن المنكدر، وفاطمة بنت المنذر، وغيرهم.

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد السراج، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن يوسف المقري المعروف بابن الأخن حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس، أخبرنا أبو القاسم ابن بنت منيع، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهي، أخبرنا الليث بن سعد قال ابن بنت منيع: وحدثنا أبو الجهم المقري، حدثنا ابن عيينة، جميعًا عن هشام بن عروة، عن أبيه عن أمه وهي أسماء قالت سألت رسول الله ﷺ قلت أتتني أمي وهي راغبة وهي مشركة في عهد قريش، أفأَصلها؟ قال: «نعم».

ثم إن أسماء عاشت وطال عمرها، وعَمِيت، وبَقِيت إلى أن قُتِل ابنها عبد الله سنة ثلاث وسبعين، وعاشت بعد قتله قيل: عشرة

أيام، وقيل عشرون يومًا. وقيل بضع وعشرون يومًا. حتى أتى جواب عبد الملك بن مروان بإنزال عبد الله ابنها من الحبشة، وماتت ولها مائة سنة، وخبرها مع ابنها لما استشارها في قبول الأمان لما حَصَره الحجاج. يدل على عقل كبير، ودين متين، وقلب صبور قوي على احتمال الشدائد.

أخرجه الثلاثة

أسماءُ بنتُ عُميْسٍ

أسماء بنت عُميْس بن مَعْد بن الحارث بن تَيْم بن كعب بن مالك بن قَحَافَة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشير بن وهب الله بن شهران بن عِفْرس بن خلف بن أَفتَل وهو خثعم. قاله أبو عمر. وقال إبن الكلبي مثله إلا أنه خالفه في بعض النسب، فقال: «ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر». والباقي مثله في أوّل النسب وآخره.

وقال ابن منده: عُمَيس بن معْتَمِر بن تيم بن مالك بن قُحَافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن مَعَدً بن عدنان.

وقد اختلف في أنمار، منهم من جعله من مَعَد، ومنهم من جهله

من اليمن، وهو أكثر. وقد أسقط ابن منده من النسب كثيرًا.

وأمها هند بنت عوف بن زهر بن الحارث الكنانية. أسلمت أسماء قديمًا وهَاجرَت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له بالحبشة عبد الله، وعونًا، ومحمدًا. ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصدّيق، فولدت له محمد بن أبي بكر. ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى، لا خلاف في ذلك.

وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس، ولم يقل ذلك غيره فيما علمنا.

وأسماء أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبيﷺ، وأخت أم الفضل امرأة العباس، وأخت أخواتهما لأمّهم، وكنّ عشْرَ أخوات لأم، وقيل: تسع أخوات. وقيل: إن أسماء تزوجها حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتاً ثم تزوجها بعده شَدّاد بن الهاد، ثم جعفر. وهذا ليس بشيء. إنما التي تزوجها حمزة: سُلمى بنت عُمَيس أخت أسماء، وكانت أسماء بنت عميس أكرم الناس أصهارًا، فمن أصهارها النبيﷺ، وحمزة، والعباس رضي الله عنهما وغيرهم.

روى عن أسماء عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابنها عبد الله بن جعفر، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن اختها وعروة بن الزبير، وابن المسيب، وغيرهم. وقال لها عمر بن الخطاب: نعم القوم، لو لا أنا سبقناكم إلى الهجرة. فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «بلْ لَكمْ هجرَتَان إلى أرضِ الحبشَة وإلى المدينة».

أخبرنا إبراهيم وإسماعيل وغيرهما بإسنادهم إلى أبي عيسى قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُرْوَةَ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ قال «نعم» قلت: قد نسب ابن منده أسماء كما ذكرناه عنه، ولا شك قد أسقط من النسب شيئًا فإنه جعل بينها وبين مَعَدٍّ تسعة آباء، ومن عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه وبين معد عشرون أبا، كجعفر، وأبي بكر، وعلي. وقد يقع في النسب تعدد وطرافة. ولكن لا إلى هذا الحد إنما يكون بزيادة رجل أو رجلين، وأما أن يكون أكثر من العدد فلا، والتفاوت بين نسبها ونسب أزواجها كثير جدًا.

أخرجها الثلاثة

﴿أُمامةُ بنتُ أبي العَاصِ﴾

أُمامة بنتُ أبي العَاص بن الرَّبيع بن عَبد العُـزَّى بـن عبـد مَنَـاف القُرشِّية العبْشَمِيَّة، أمها زينب بنت رسول اللهﷺ ولدت على عهـد رسول اللهﷺ، وكان يحبها وحملـها في الصـلاة، وكـان إذا ركـع أو سجد تركها، وإذا قام حملها.

وروى حماد بن سلمة، عـن علـي بـن زيـد، عـن أم محمـد، عـن عائشة: أن رسول اللهﷺ أُهدِيَت له هديـة فيهـا قـلادة مـن جَـزْعٍ، فقال: «لأدفعنّها إلى أحبّ أهلـي إلـيّ». فـدعا أمامـة بنـت زينـب، فأعلقها في عنقها.

ولما كبرت أمامة تزوجها علي بن أبي طالب رضـي اللّه عنـه بعـد موت فاطمة عليها السلام وكانت فاطمـة وصّـت عليًـا أن يتزوجهـا، فلما توفيت فاطمة تزوجها، زوجها منه الزبير بن العـوّام، لأن أباهـا قد أوصاه بها، فلمـا جـرح علـي خـاف أن يتزوجهـا معاويـة، فـأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده، فلمـا توفي علي وقضت العدة تزوجها المغيرة، فولدت له يحـي، وبـه كـان يكنى، فهلكت عند المغيرة. وقيـل: إنهـا لم تلـد لعلـي ولا للمغـيرة.

وليس لزينب بنت رسول اللهﷺ ولا لرُقَيَّة ولا لأم كلثوم رضي الله عنهن عقب، وإنما العقب لفاطمة حَسْبُ.

أخرجها الثلاثة

الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضرِ

الرُّبَيِّع تصغير الرَّبيع أيضًا: هي بنت النضر. تقدم نسبها عند أخيها أنس ابن النضر، وهي أنصارية من بني عَديّ بن النجار، وهي أم حارثة بن سراقة الذي استشهد بين يدي رسول اللهﷺ ببدر، فأتت أمه الرُّبيِّع رسول اللهﷺ فقالت يا رسول الله، أخبرني عن حارثة فإن كان في الجنة صَبَرتُ واحتسبت، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء. فقال: «إِنَّهَا جَنَّاتٌ، وَإِنَّهُ أَصَابَ الفِرْدَوسِ الأَعْلَى».

وهذه الرُّبيِّع هي التي كسرت ثنية امرأة، فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، وطلبوا العفو فأبوا وأتوا النبيﷺ، فأمر النبيﷺ بالقصاص، فقام أخوها أنس بن النضر فقال: يا رسول الله أتكسر ثنية الرُّبيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فعفا القوم بعد أن كانوا امتنعوا، فقال رسول اللهﷺ: «إنَّ من عِبَادِ الله من أقْسَمَ عَلَى الله لأبَرَّهُ». وقد

قيل: إن التي فعلت ذلك كانت أخت الرُّبيِّع.

أخبرنا يحيى بن محمود بن عبد الوهاب بن أبي حيَّة. بإسنادهما عن مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس أن أخت الرُّبَيِّع أم حارثة جَرَحت إنسانًا، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «القِصَاصَ القِصَاصَ» فقالت أم الرُّبيِّع: يا رسول الله أُيُقْتَصّ من فلانة والله لا يقتص منها أبدًا. فقال رسول الله ﷺ: «سُبحانَ الله يَا أُمَّ الرُّبيِّع القِصاصُ كتابُ الله». قالت: والله لا يقتص منها أبدًا. فما زالت حتى قبلوا، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ عِبَادِ الله من لَوْ أقسمَ على الله لَأَبرَّهُ».

أخرجها الثلاثة

رَمْلةُ بنتُ أبي سُفيانَ

رمْلة بنتُ أبي سُفيانَ صَخْر بن حَرْب بن أمية بن عبد شَمْس، أم حبيبة القرشية الأموية أم المؤمنين، زوج رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، وأمها صفية بنت أبي العاص عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص. قيل: أسمها رملة. وقيل: هند أسلمت قديمًا بمكة،

وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جَحْش، فتنصر بالحبشة. ومات بها، وأبت هي أن تتنصّر، وثبتت على إسلامها، فتزوّجها رسول اللهﷺ وهي بالحبشة، زوّجها منه عثمان بن عفان. وقيل: عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وأمهرها النجاشيّ عن رسول الله أربعمائة دينار، وأوْلَم عليها عثمان لحمًا. وقيل: أَوَلَم عليها النجاشيّ وحملها شرحبيل ابن حسنة إلى المدينة. وقد قيل: إنّ رسول اللهﷺ تزوّجها وهي بالمدينة.

روى مسلم بن الحجاج في صحيحه: أن أبا سفيان طلب من النبيﷺ أن يتزوجها فأجابه إلى ذلك. وهذا ممّا يُعَدّ من أوهام مُسلم، لأن رسول اللهﷺ كان قد تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك. ولما جاء أبو سفيان إلى المدينة قبل الفتح، لما أوقعت قريش بخزاعة، ونقضوا عهد رسول اللهﷺ، فخاف، فجاء إلى المدينة ليجدد العهد، فدخل على ابنته أم حبيبة، فلم تتركه يجلس على فراش رسول اللهﷺ وقالت: أنت مشرك.

وقال قتادة لما عادت من الحبشة مهاجرة إلى المدينة خطبها رسول اللهﷺ، فتزوجها وكذلك روى الليث. عن عقيل، عن ابن شهاب.

وروى معمر، عن الزهري: أن رسول اللهﷺ تزوّجها وهي بالحبشة. وهو أصح. ولما بلغ الخبر إلى أبي سفيان أن رسول اللهﷺ نكح أم حبيبة ابنته قال: «ذلك الفحل، لا يُقدَع أنفه».

وتزوّجها رسول اللهﷺ سنة ست، وتوفّيت سنة أربع وأربعين. وقيل إن رسول اللهﷺ أرسل عمرو بن أمية الضّمريّ إلى النجاشي يخطب أم حبيبة، فزوجها إياه.

وروى الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن، عن عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو: أن أم حبيبة قالت: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية، فاستأذنت فأذنت لها، فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول اللهﷺ كتب إليّ أن أُزَوِّجكيه، فقلت: بشرك الله بخير. فقالت: يقول الملك: وكلي من يزوجك. فأرسلت إلى خالد بن سعد، فوكلته، فأمر النجاشيّ جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشيّ وقال: إن رسول اللهﷺ كتب إليّ أن أُزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبتُ إلى ما دعا إليه رسول اللهﷺ، وزوجته أم حبيبة، فبارك الله لرسول الله». ودفع النجاشيّ الدنانير إلى خالد.

وروت عن النبيﷺ، روى عنها أخوها معاوية بن أبي سفيان، وكان سألها: هل كان النبيﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه؟ قالت: نعم إذا لم ير فيه أذى. وروى عنها غيره.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا بإسنادهم عن أبي عيسى الترمذي: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عبد الله الشُّعَيثي، عن أبيه عنبَسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة قالت: قال رسول اللهﷺ: «**مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهرِ أَربعًا وبعدهُ أربعًا، حرَّمه الله عزَّ وجلَّ على النَّارِ**».

أخرجها الثلاثة

سلامةُ حاضِنةُ إبْراهيمَ

سَلاَمَةُ حاضنة إبراهيم ابن النبيﷺ. روى عنها أنس بن مالك.

أخبرنا أبو موسى إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا عمر بن سعيد بن سنان المَنْجبي قال أحمد: وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: حدثنا الحسن بن سفيان قالا: حدثنا هاشم بن عمار، عن أبيه

عمار بن نصير، عن عمرو بن سعيد الخولاني، عن أنس بن مالك، عن سلامة حاضنة إبراهيم ابن النبيﷺ أنّها قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُبَشِّرُ الرِّجَالَ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَلا تُبَشِّرُ النِّسَاءَ، قَالَﷺ: «أَصُوَيْحِبَاتُكِ دَسَسْنَكِ لِهَذَا ؟»، قَالَتْ: أَجَلْ، هُنَّ أَمَرْنَنِي. قال: «أَمَا تَرْضَى إِحْدَاكُنَّ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ حَامِلا مِنْ زَوْجِهَا وَهُوَ عَنْهَا رَاضٍ، أَنَّ لَهَا مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلْقُ لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَمَا أُخْفِيَ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، فَإِذَا وَضَعَتْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ لَبَنِهَا جَرْعَةٌ، وَلَمْ يُمَصَّ مِنْ ثَدْيِهَا مَصَّةٌ، إلا كَانَ لَهَا بِكُلِّ جَرْعَةٍ، وَبِكُلِّ مَصَّةٍ حَسَنَةٌ، فَإِذَا أَسْهَرَهَا لَيْلَةً، كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِ سَبْعِينَ رَقَبَةً يُعْتِقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَلامَةُ، تَدْرِينَ مَنْ أَعْنِي بِهَذَا ؟ هَذَا لِلْمُتَمَنِّعَاتِ، الصَّالِحَاتِ، الْمُطِيعَاتِ لأَزْوَاجِهِنَّ، اللَّوَاتِي لا يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ».

أخرجها أبو نعيم، وأبو موسى.

فاطمة بنتُ أسدٍ رضي الله عنها

فاطمةُ بنتُ أسَد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، أم علي بن أبي طالب، وأم إخوته طالب وعقيل وجعفر. وقيل: إنّها

توفّيت قبل الهجرة. وليس بشيء، والصحيح أنّها هاجرت إلى المدينة، وتوفيت بها.

قال الشعبي: أم علي فاطمة بنت أسد. أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت بها.

وروى الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَحْتَرِيّ، عن علي قال: قلت لأمّي فاطمة بنت أسد: اِكْفي فاطمة بنت رسول اللهﷺ سِقَاية الماء والذهاب في الحاجة، وتكْفيكِ الدّاخل: الطحنَ والعجنَ.

وهذا يدل على هجرتها، لأنّ عليًّا إنّما تزوج فاطمة بالمدينة.

قال النهري: هي أوّل هاشمية ولدت لهاشمي، وهي أيضًا أوّل هاشمية ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة بنت رسول اللهﷺ ولدت الحسن، ثم زبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين، لا نعلم غيرهنّ. ثم إن هؤلاء الثلاثة لم تَصْفُ لهم الخلافة، فأما عليّ فإنه كان من اضطراب الأمور عليه إلى أن قُتِل، ما هو مشهور، وأما الحسن والأمين فخلعا.

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرّجاء إجازة بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم: حدثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي، حدثنا يحيى بن إبراهيم بن هانيء، حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كفَّن فاطمة بنت أسد في قميصه، واضطجع في قبرها، وجزَّاها خيرًا.

وروى عن ابن عباس نحو هذا، وزاد، فقالوا: ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه قال: «إنه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنما ألبستها قميصي لتُكْسَى من حُلل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهون عليها عذاب القبر».

قال الزبير: انقرض ولد أسد بن هاشم إلا من ابنته فاطمة بنت أسد.

أخرجها الثلاثة

فاطمة بنتُ عبد الله

فاطمةُ بنتُ عبد الله، أم عثمان بن أبي العاص الثقفي.

شهدت ولادة رسول الله ﷺ حين وضعته أمه آمنة، وكان ذلك ليلاً، **قالت فما شيء أنظر إليه من البيت إلاّ نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو**، حتى أقول: يقعن عليّ.

أخرجه أبو عمر

لُبابةُ بنتُ الحارث

لُبابةُ بنتُ الحارث بن حَزن بن بُجَير بن الهُزَم بن رُويبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم الفضل. وهي زوج العباس بن عبد المطلب، وأمّ الفضل. وعبد الله، وعبيد الله، ومعبد، وعبد الله، وقُثَم وعبد الرحمن، وغيرهم من بني العباس.

وهي لبابة الكبرى وهي أخت ميمونة زوج النبيﷺ، وخالة خالد بن الوليد.

يقال: إنها أوّل امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان النبيﷺ يزورها ويقِيلُ عندها. وكانت من المنجبات، ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، ولها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي: الرجز.

مَا وَلَدَتْ نَجِيبةٌ مِنْ فَحْلِ ۞ كَسِتّةٍ مِنْ بَطنِ أمِّ الفَضْل

أكرمْ بها منْ كهلةٍ وكهلِ ۞ عمِّ النَّبيِّ المصطفى ذي الفضْلِ

وَخَاتَم الرُّسلِ وَخيرِ الرُّسْلِ

ولبابة أخت أسماء وسُلمى وسلامة بنات عُمَيس الخثعميات لأمهنّ، وأخوهنّ لأمهنّ: محمية بن جَزَء الزُّبيدي، أمهن كلهن هند

بنت عوف الكنانية، وقيل: الحميرية. فمن قال «الحميرية» قال: هند بنت عوف بن الحارث بن حماطة بن جرش من حمْير. وهي التي قيل فيها: إنها أكرم الناس أصهارًا، لأن رسول اللهﷺ زوج ميمونة، والعباس زوج لبابة الكبرى. وجعفر بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب أزواج أسماء بنت عُمَيس. وحمزة بن عبد المطلب زوج سلمى بنت عميس. وخلف عليها بعده شداد بن الهاد. والوليد بن المغيرة زوج لبابة الصغرى وهي أم خالد، وكان المغيرة من سادات قريش. فأولاد العباس وأولاد جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ويحي بن علي، وخالد بن الوليد: أولاد خالة.

روت عن النبيﷺ أحاديث، روى عنها ابناها عبد الله وتمام، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعُمَير مولاها.

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى: حدثنا هَنّاد، حدثنا عَبدَة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن أمّه أم الفضل قالت. خرج علينا رسول اللهﷺ وهو عاصب رأسه في مرضه، فصلى المغرب فقرأ بالمرسلات، فما صلاّها بعد حتى لقي الله عز وجل.

أخرجها الثلاثة

أُمُّ مَغِيِّثْ رضي الله عنها

أُم مَغَيِّثْ. لها صحبة. صلّت القبلتين.

روى إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن محمد بن يوسف، عن أبيه عن أم مَغَيِّثْ: أنّها سمعت رسول اللهﷺ نهى عن الخليطين. فقلت: وما هما؟ قال: «**التَّمرُ والزّبيبِ**».

وكانت أمّ مَغَيِّثْ جدّة ربيعة بن عبد الرحمن، أمّ أمه.

أخرجه الثلاثة

مارية القبْطِيَّةُ رضي الله عنها

ماريةُ القبْطية: مولاة رسول اللهﷺ وسرِّيَّتهُ، وهي أم ولده إبراهيم ابن النبيﷺ أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، وأهدى معها أختها سيرين وخُصِيًّا يُقال له مأبور، وبغلة شهباء، وحلة من حرير.

وقال محمد بن إسحاق: أهدى المقوقس إلى رسول اللهﷺ جواري أربعًا، منهن: مارية أم إبراهيم، وسيرين التي وهبها النبيﷺ

لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن. وأما مأبور الخصيّ الذي أهداه المقوقس مع مارية، وهو الذي اتُّهِمَ بمارية، فأمر النبيﷺ عليًّا أن يقتله، فقال عليٌّ: يا رسول الله، أكون كالسِّكة المحمَاة، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: «**بَل الشَّاهِدُ يَرى مَا لاَ يَرى الغَائِبُ**». فذهب عليٌّ إليه ليقتله فرآه مجبوبًا ليس له ذكر، فعاد إلى رسول اللهﷺ فقال: إنّه لمجبوب.

وأُهديت مارية فوصَلت إلى المدينة سنة ثمان، وتوفيت سنة ست عشرةً في خلافة عمر. وكان عمر يجمع النّاس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر.

أخرجها الثلاثة

فضَّةُ النُّوبيَّةُ

فضَّة النُّوبيَّة، جارية فاطمة الزهراء بنت رسول اللهﷺ.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصَائدي إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون وأبو طاهر بن خُزَيمة قالا: أخبرنا أبو حامد بن الشَّرْقي، أخبرنا أبو محمد عبد

الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، ابن عم الأحنف بن قيس في شوّال سنة ثمان وخمسين ومائتين. قال أبو عثمان: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بنَسَا، حدثنا أبي، حدثنَا عبد الله بن عبد الوهاب الخُوارزمي: حدثنا أحمد بن حَماد المروزي، حدثنا محبوب بن حُمَيد البصري وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8}﴾ قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك نذرًا، فقال عليٌّ: إن برآ ممّا بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكرًا. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يُقال لها فضة نوبية: إن برأ سيّداي صمت لله عز وجل شكرًا. فأُلبس الغلامان الدفية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير. فانطلق عليٌّ إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاثة آصُع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى عليٌّ مع رسول الله ﷺ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذا أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد،

مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة، فسمعه عليّ، فأمرهم فأعطوه الطعام. ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء. فلمّا كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبزته، وصلى عليّ مع النبيّ ﷺ، ووضع الطعام بين يديه، إذا أتاهم يتيم فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي، أطعموني. فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، فصلّى عليّ مع النبي ﷺ، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير. فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء. فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1}﴾ إلى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9}﴾.

أخرجها أبو موسى

ﷺلَيْلَى مَوْلاَةُ عَائِشَةَﷺ

لَيْلَى مولاة عَائِشَةَ. رواه عنها أبو عبد الله المدني أنّها قالت: قلت: يا رسول الله، إنّك تخرج من الخلاء فأدخل في أثرك، فلا أرى شيئًا إلا أني أجد ريح المسك. قالﷺ: «**إنَّا معشرَ الأنبياءِ بُنيتْ أجسادُنَا على أرواحِ أهلِ الجنَّةِ فمَا خرجَ منَّا منْ نَتَنٍ ابتلعته الأرضُ**».

أبو عبد الله المدني: مجهول

أخرجه الثلاثة

ﷺلَيْلَى الغِفَارِيَّةُﷺ

ليلى الغِفَارِيَّة. كانت تخرج مع رسول اللهﷺ في مغازيه، تداوي الجرحى وتقوم على المرضى. روى عنها ذلك موسى بن القاسم وحديثها عن النبيﷺ: أن النبيﷺ قال لعائشة: «**هذا عليٌّ بْنُ طالب أوّل الناسِ إيمانًا**».

{ابن النجار عن أبي ذر}

اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّد السَّادات،

ومراد الإراداتِ،

حبيبكَ المُكرّم

وعلى آله وصحبه وسلم

{أبي الطاهر إبن سيدي علي وفاء}

جَزَى اللهُ عَنَّا محمد ﷺ بِمَا هُو أَهْلُهُ

إِنَّمَا يتقَبَّلُ اللهُ منَ المُتَّقِينْ

تَمَّ بِعَوْنِ الله كِتَابُ:

الصّحابة

ولله الحَمْدُ والشُّكْرُ

ولله الحمد والمنة، نسأله الموت على الكتاب والسنة آمين

هذا الكتابُ عملته تَذْكرةً لنَفْسي وذَخِيرة ليَوْم رَسْمي،

وعملاً صالحاً بعد موتي

والسلام

خادم السنة النبوية الشريفة

أبو أحمد محمد بن على بن محمد بن فرج بن أحمد مغيث

الفهرس

حرز الشيطان 5
الصلاة على سيّد الكونين ﷺ 6
مقدّمة 9
من هو الصَّحابيُّ 11
الصَّحابيُّ عند علماء الحديث 11
عَبدُ اللهِ بن عُثْمَانَ أَبُو بَكرٍ الصِّديقِ 13
إسلامه رضي الله عنه 15
هجرته مع رسول الله ﷺ 21
شُهُودهُ بَدرًا وغيرهَا رضي الله عنه 26
فضائلهُ رَضي الله عنهُ 28
علمه رضي الله عنه 36
زهدُهُ وَتَوَاضُعُهُ وَإِنفَاقُهُ رضيَ الله عنهُ 38
خلافتهُ رضي الله عنه 44
وفاته رضي الله عنه 51
أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه 54
ذكر سبب إسلامه رضي الله عنه 54
ذكر صفة عمر رضي الله عنه 58
ذكر أولاده رضي الله عنه 59
ذكر نزول القرآن بموافقته رضي الله عنه 59
ذكر جملة من مناقبه وفضائله رضي الله عنه 59
ذكر خلافته رضي الله عنه 61
ذكر إهتمامه برعيته 62

ذكر زهده رضي الله عنه.....64
ذكر تواضعه رضي الله عنه.....65
ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه.....65
ذكر تعبّده رضي الله عنه.....66
ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه.....66
ذكر وفاته رضي الله عنه.....67
أبو عبد الله عثمان بن عفان رضي الله عنه.....72
ذكر صفته رضي الله عنه.....72
ذكر أولاده رضي الله عنه.....73
ذكر جملة من فضائله رضي الله عنه.....73
ذكر تنبيه الرسولﷺ عثمان على ما سيجرى عليه.....75
ذكر أفعاله الجميلة رضي الله عنه.....76
ذكر خلافته رضي الله عنه.....78
ذكر مقتله رضي الله عنه.....78
ذكر ثناء الناس عليه رضي الله عنه وأرضاه.....79
أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.....81
ذكر صفته رضي الله عنه.....81
ذكر أولاده رضي الله عنه.....81
ذكر ارتقائه منكب رسول اللهﷺ.....82
ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول اللهﷺ.....83
ذكر إخاء النبيﷺ عليًّا رضي الله عنه.....84
ذكر جمل من مناقبه رضي الله عنه.....84
ذكر زهده رضي الله عنه.....85
ذكر ورعه رضي الله عنه.....88
كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه.....89

ذكر مقتله رضي الله عنه 97
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما 100
ذكر وفاة الحسن رضي الله عنه 102
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما 103
حممزة بن عبد المطلب رضي الله عنه 104
ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه 105
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه 109
ذكر قربه من رسول اللهﷺ 110
ذكر شبهه برسول اللهﷺ في هديه وسمته 111
ذكر ثناء الرسولﷺ على عبد الله بن مسعود 112
ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه 113
ذكر تعبده 116
ذكر ورعه 116
ذكر شدة خوفه وبكائه رضي الله عنه..... 117
ذكر تواضعه 117
ذكر إيثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس 118
ذكر جملة من مناقبه وكلامه رضي الله عنه 119
الصّحابيّات 130
خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها..... 131
عائشة بنتُ أبي بكر الصّديق رضي الله عنهما 143
فاطمةُ بنتُ رَسول اللهﷺ 150
جُوَيْرِيةُ بِنتُ الحَارثِ رضي الله عنها..... 161
حفصةُ بِنتُ عُمرَ رضي الله عنهُمَا..... 164
حليمةُ بِنتُ أبي ذُؤَيْبٍ 167
رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسولِ اللهﷺ 170

زيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رضي الله عنها..... 172
زيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمةَ رضي الله عنها..... 176
زيْنَبُ بِنْتُ رسول اللهﷺ 177
زيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما 180
سودةُ بنتُ زَمْعَةَ رضي الله عنها..... 180
الشيماءُ بنتُ الحارثِ رضي الله عنها 183
صفِيَّةُ بِنتُ حُيي بنِ أخْطَبَ رضي الله عنها..... 184
صفيَّةُ بِنتُ عبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنها 188
أُمُّ سلمةَ بنتُ أبي أُميَّةَ رضي الله عنها..... 191
أُمُّ كُلثوم بنتُ رَسولِ اللهﷺ 195
أُمُّ كُلثوم بنتُ عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما..... 197
أسماءُ بنتُ أَبِي بَكرٍ رضي الله عنهما 200
أسماءُ بنتُ عُميسٍ..... 202
أُمامةُ بنتُ أبي العَاصِ 205
الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْرِ..... 206
رَمْلةُ بِنتُ أَبِي سُفيَانَ..... 207
سلامةُ حَاضِنَةُ إبْرَاهيمَ..... 210
فاطمة بنتُ أَسدٍ رضي الله عنها 211
فاطمة بنتُ عبدِ الله..... 213
لُبابةُ بنتُ الحارثِ 214
أُمُّ مَغِيِّثْ رضي الله عنها..... 216
ماريةُ القبْطِيَّةُ رضي الله عنها..... 216
فضَّةُ النُّوبيَّةُ..... 217
لَيْلى مَوْلاَةُ عَائِشَةَ 220
لَيْلى الغِفَارِيَّةُ 220

أبواب التوبة

1) محمد ﷺ
2) الصحابة
3) ختم القرآن يا أولياء الرحمن
4) الذكرى
5) المصباح
6) المصير
7) الزّاد
8) المفتاح
9) المقنع
10) الفوائد
11) مناسك الحج والعمرة
12) الأعلام
13) الرّحيل
14) جهينة
15) المناقب
16) كنوز يوم الجمعة
17) العظيمتان

تمّ بعون الله تعالى، تأليف كُتب «أبواب التوبة» في شهر رمضان من سنة 1437هـ